AL- JIHAD, NO.93, DEC 1992
السنة الثامنة، العدد(٩٣) جمادي الأخرة ١٤١٣هـ- ديسمبر ١٩٩٢م، الجهاد

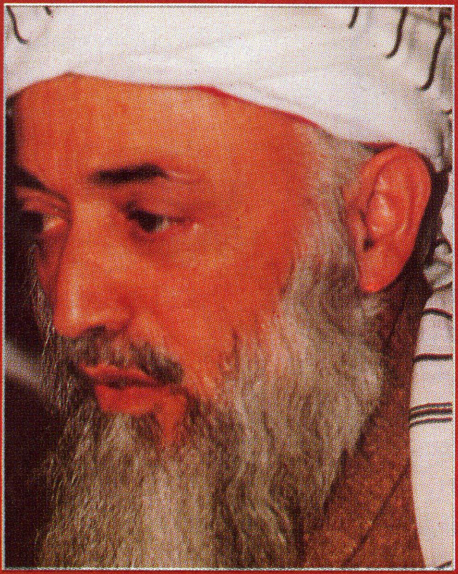
الجهاد والإقليمية

الجهاد

93

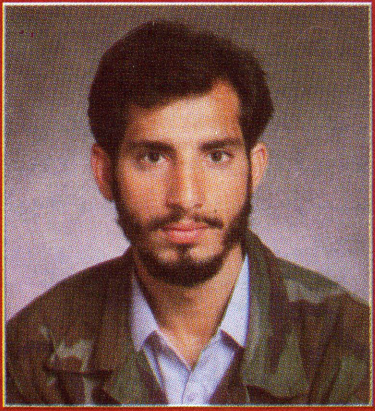


ورحل الشيخ الصوّاف ولم يصل بمسجد كابل

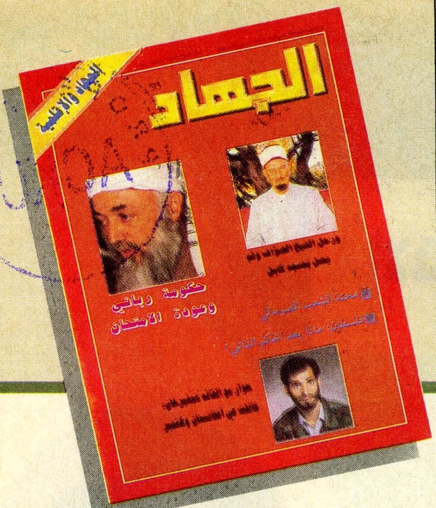


حكومة رباني وعودة الامتحان

- محنة الشعب الصومالي
- فلسطين: ماذا بعد الحكم الذاتي؟



حوار مع القائد شمشيرخان: قاتلت في أفغانستان وكشمير



إعلان هام

لوحظ في الفترة الأخيرة زيادة الأعداد المرتجعة من المجلة والنشرة لحدوث تغييرات كثيرة في عناوين المؤسسات والجمعيات الإسلامية والأفراد، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، مما يضطرنا آسفين لإيقاف الإرسال عن هذه العناوين.

ونهيب بالأخوة الذين لا تصلهم المجلة أو النشرة كالمعتاد أن يرسلوا إلينا عناوينهم الصحيحة بخط واضح. كما تعلن المجلة عن استعدادها لإرسال عدد من النسخ المجانية -سواء من المجلة أو النشرة- للمراكز الإسلامية والمؤسسات الخيرية على مستوى العالم، شريطة أن توافينا بكتاب رسمي من إدارة المركز أو الهيئة مع العنوان.

في هذا العدد

وكلاء التوزيع

الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص ب ٣٧٥ عمّان/ هاتف ٦٣٠١٩١

الامارات - العين
مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص.ب./١٧٢٦٣

السودان - دار اقرأ للنشر والتوزيع
، ص ب ٨٨ البراري -الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩

سلطنة عُمان مكتبة الهداية
ص ب ١٨٩٩٨ - صلالة - ظفار - هاتف/٢٩٢٦٨٧

قطر - الدوحة
تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية - هاتف/٤٣٧٤٠٩

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع، جدة، ت/٦٥٣٣٠٩٢، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٣٧٢٥٧٥

البحرين
جمعية الإصلاح - ص ب ٢٢٢٨٢/ المحرق
هاتف/ ٢٢٣٩٩٠ - فاكس ميل/ ٣٢٢١٥٦

الكويت
مكتبة البشرى الإسلامية
تلفون 2514180
فاكس 2521826 أو 2560524

الجمهورية اليمنية
دار العلم للجماهير صنعاء - ص.ب: ٤٩٠
هاتف وفاكس ميل ٢٦٣٠٧٧

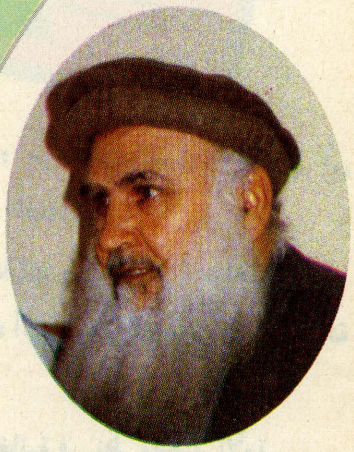
أمريكا
AL-KEFAH REFUGEE CENTER
P.O. BOX (294)
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207

بريطانيا
جمعية الطلبة المسلمين
P.O.BOX59 MANCHESTER
M2O - 9EP - FAX2561033

المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء - هاتف: ٢٤٥٧٤٥

سعر النسخة: الأردن 500 فلس - الإمارات 8 دراهم - أمريكا 3 دولارات - باكستان 25 روبية - البحرين 500 فلس - السعودية 7 ريالات - السودان 35 جنيهاً - المغرب 8 دراهم - عُمان 500 بيسة - قطر 8 ريالات - اليمن 15 ريالاً -الكويت500 فلس

الجهاد والأقليمية



بقلم: الشيخ محمد يوسف عباس
رئيس مكتب خدمات المجاهدين

> إن الاقليمية ما كانت لتظهر في صف المجاهدين الذين هاجروا من ديارهم لإقامة دولة الإسلام وضحوا في سبيل ذلك بأرواحهم وأموالهم، لو حميت ظهورهم من سهام الأعداء، وأوصدت أبوابهم أمام مثيري الفتنة وخفافيش الظلام، وقام فيهم سلطان للحق قاهر يوقف المخطيء على خطئه، ويرد الباغي عن بغيه

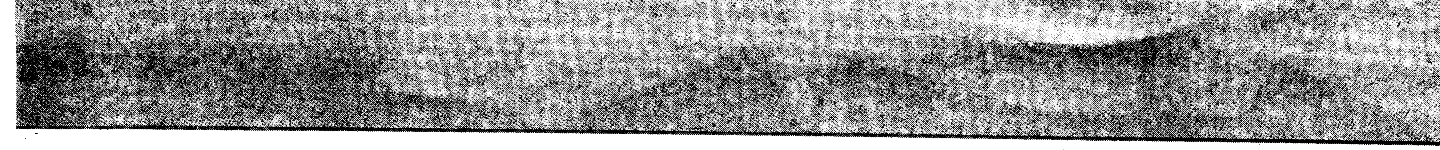
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد،

لم تجتمع الأمة الإسلامية في ميدان، ولم تلتق على قضية بعد سقوط الدولة العثمانية وقيام الحكم الجبري على الشعوب الإسلامية كما اجتمعت في ميدان الجهاد في أفغانستان والتقت على القضية الأفغانية.

فبعد أن رزحت الأمة الإسلامية بمعظم شعوبها تحت قبضة الاستعمار الغربي بدوله الحاقدة على الإسلام والمسلمين، وفعلت يدها الخبيثة الشيء الكثير من الصد عن سبيل الله وتغيير أفكار المسلمين وعقائدهم وأخلاقهم، وإثارة الفتن وزرع العداوات بينهم، وصرفهم عن أسباب التقدم والرقي، ونهب خيرات بلادهم، وربطهم بالدول التي حكمتهم سياسياً واقتصادياً وتربوياً وعسكرياً، بعد كل ذلك وجدت الشعوب الإسلامية أن الإسلام هو مصدر عزها وكرامتها، والطريق إليه هو الجهاد فحسب، وقد فشلت جميع السبل الأخرى، وقد منَّ الله عليها بارتفاع راياته في أفغانستان وتيسرت السبل أمامها لتلبية داعي الجهاد، من وجود النظام الباكستاني الذي جعل باكستان قاعدة لانطلاق المجاهدين الأفغان في جهادهم ضد الغزو الروسي لأفغانستان، ودعوة قادة الجهاد الأفغاني الأمة الإسلامية للمشاركة في نصرة المجاهدين بالنفس والمال لتطهير أرض أفغانستان من دنس الملحدين وإقامة حكم الإسلام في الأرض.

والمسلمون في الأرض بين مضطهد محارب في دينه، محروم من وطنه، مشرد في الأرض يبحث عن دار تأويه ومجتمع يأنس به، وبين مؤمن صالح يرى ما يحل بأمته من ظلم وعدوان، وما هي فيه من تخلف وضعف رغم الطاقات البشرية والاقتصادية، التي تذهب نهباً بأيدي أعدائها، فكان نداء الجهاد الذي دوّى صداه في أرجاء الأرض من قادة الجهاد الأفغاني الفرج والمخرج الذي أشفى صدورهم، ومسح الهم والغم عن قلوبهم، وصعد بهم إلى ذروة الإسلام، فكان منهم البلاء الحسن، وشهدت روابي أفغانستان جهادهم وتسامعت الأرض أخبارهم فتحركت النفوس للوصول إلى ميدانهم والورود على حياضهم فكانوا المثل الذي يحتذى والأسوة التي تقتدى.

فكان المجتمع الذي يلفهم تبرز فيه معاني الإيمان والتقوى من التراحم والتعاون والإيثار والتنافس على البر والتقوى، عرفوا حقيقة الدنيا فزهدوا فيها، وعرفوا حقيقة الآخرة فرغبوا فيها. هذا المجتمع الصغير الذي كان يمثل الأمة الإسلامية بمختلف شعوبها وألوانها وأجناسها وألسنتها، كان مجتمع الإيمان والتقوى، طهرت فيه القلوب وصفت النفوس واتحدت الغاية واجتمعت الوسيلة، فتآلفت القلوب وتعانقت الأرواح. ولكنّ هذا الصفاء والنقاء لم يدم طويلاً، إذ كثر العدد واختلفت المشارب، ودخلت عناصر غريبة عن الإيمان والجهاد، وتحركت الأصابع الخفية، وكثرت المشاكل، فأصبحت القضية الأمنية لهؤلاء الشباب المخلصين هاجس الصادقين من المجاهدين، فبرزت الإقليمية كوسيلة للتخلص من شر الأشرار وكيد الفجار، فتعددت المضافات بحسب الجنسيات لتسهل معرفة عيون الأعداء، فيتقى شرهم ويحبط كيدهم، وكان من المفروض أن يقف الأمر عند هذا الحد، فتبقى قضية الوطن وحاجته لأبنائه وحرص الأبناء على تخليص مجتمعاتهم من ظلم الظالمين قضية تأتي بعد إقامة الدولة الإسلامية في أفغانستان،



لتكون سنداً للمجاهدين في انطلاقهم لتحرير الإنسانية المعذبة في الأرض، وتخليصها من العبودية لغير الله وتعبيدها لله وحده، فأصبح التفكير في الأوطان محور تفكير الشباب المؤمن المجاهد، فهو يعيش في ميادين الجهاد في أفغانستان لكن قلبه وعقله يفكر في بلده، وفي أهله وعشيرته وما تعانيه من مصائب، وما يقع عليها من ظلم وطغيان، ورجع من جديد يفكر في أساليب العمل الإسلامي وإقامة حكمه في وطنه الذي هاجر منه لإقامة حكم الله في أفغانستان، فكانت الإقليمية سبباً للدخول إلى الحزبية التي نشأت في الشعوب المسلمة بسبب الظروف القاسية التي تعيشها في مواجهة الجاهلية، فرجع كل اخ الى اخوانه الذين يشاركونه الرأي والأسلوب لإقامة حكم الله في وطنه الذي هاجر منه للجهاد في أفغانستان ليقوموا بواجبهم نحو دينهم وأمتهم لتخليص أوطان المسلمين من طغيان الظالمين.

والعوامل التي رجعت بالمجاهدين إلى الحزبية التي تركتها لتصعد إلى ذروة سنام الإسلام وتصل إلى الغاية التي تنشدها من أقرب طريق هي في تقديري ما يلي:-

١- الحرية الزائدة في ظل النظام الباكستاني، خاصة في منطقة القبائل، فالباكستان قدمت للمجاهدين الأفغان الخدمات الجليلة، والتضحيات الجسيمة، والإكرام الكبير، وصبرت مع المجاهدين على الضراء التي أصابتهم نتيجة الغزو الروسي لأفغانستان، إلاّ أن هذا المناخ المناسب للمجاهدين كان أيضاً مرتعاً وخيماً لكل مفسد شرير يفعل ما يشاء ويقول ما يشاء، والرجل هو الذي يحمي نفسه وماله بسلاحه.

٢- فقدان القيادة الحكيمة التي تستطيع ضبط الأمور وإيقاف كل إنسان عند حده، وأنى تتيسر مثل هذه القيادة في ظل نظام يعطي الحرية المطلقة للناس جميعاً.

٣- قلة التوجيه والتربية لفقدان العلماء العاملين والمربين المتفرغين، مما جرأ الكثير على الاجتهاد والفتوى.

٤- كثرة الجماعات الدعوية والأحزاب السياسية التي اجتمعت في الساحة الجهادية خاصة في بيشاور، فكان الوجود العربي في الساحة يشكل شريحة كاملة من التنظيمات الإسلامية في العالم، فكل حزب بما لديهم فرحون .

٥- إن هذا التجمع الفريد من نوعه في العصر الحاضر أرهب القوى العالمية في الأرض، فأخذت تكيد له لتفتيته وتفريقه أو احتوائه، فكانت أصابعها تعمل ليل نهار للنيل من هذا التجمع والقضاء على الثمار المرجوة منه في إحياء الجهاد في الأرض، والوصول إلى تطبيق شرع الله من أقرب طريق .

٦- تعدد التنظيمات الجهادية وعدم وجود جهة واحدة مسؤولة عن التعامل مع الأنصار الذين جاءوا للجهاد، وحمايتهم ممن يريد النيل منهم والقضاء على ثمار جهادهم.

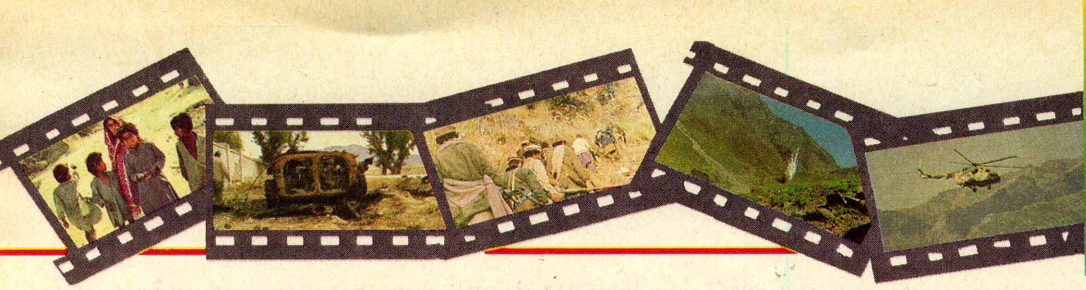
ولقد كان المؤمل أن ينتصر المجاهدون الأفغان، وينجحوا في تشكيل حكومة قوية تستند إلى إرادة الشعب الأفغاني الذي قدم كل خير عنده لإقامة الحق ودحر الباطل، وتقوم في أفغانستان دار يأمن فيها الخائف، وينتصر فيها المظلوم، وتفتح أبواب العمل للصالحين المصلحين، ويضيق فيها الخناق على الفاسدين والمفسدين.

ولكن القضية الأفغانية رغم ما لابسها من ظروف، وما وقفت في وجهها من عقبات، قد وصلت إلى مرحلة متقدمة جداً في دحر الكفر وإقامة الحق رغم وجود كثير من الغبش في الرؤية للواقع الأفغاني الآن، فيكفي أن راية الالحاد قد سقطت من أفغانستان وارتفعت راية الإسلام التي يحلم بها المسلمون، وقطعت الطريق على يد الكفر لتتدخل في القضية الأفغانية، وارتاح المجاهدون من الضغوط العالمية عليهم لقبول الحل السياسي، وبقي عليهم أن يصفوا أوكار الإلحاد من صفوفهم، وتجتمع كلمتهم، ويتوحد صفهم، وتصبح دارهم مهوى أفئدة المهاجرين المجاهدين في سبيل الله، وترفع فيها راية الجهاد والأعداد لتطهير أرض الإسلام من دنس الكافرين. فتعود جيوش الإسلام من جديد لتفتح معاقل الكفر وترفع عليها راية التوحيد.

إن القومية التي نفخ فيها الاستعمار بين المسلمين وأوجد لها الأحزاب والأفكار والمبادئ والغايات، ما كانت لتجد أذاناً صاغية لتسمع لها وتسلك سبيلها، لو كانت راية الإسلام مرفوعة، وسبيل الجهاد مفتوحاً، فمن أعظم النعم على المسلمين بعد المعاناة الطويلة تحت سلطان الكافرين. أن رفع لهم راية الجهاد في أفغانستان واتم النعمة فيه بأن أسقط راية الالحاد ورفع راية الإسلام ونسأله تعالى أن يمن عليهم بأن يرد كيد الأعداء عنهم ويحفظهم من بأس الكافرين والمنافقين، وأن يطهر صفوفهم من كل حاقد وحاسد، يسعى بالفتنة ويبذر بذور الشر والفساد.

إن الجهاد إذا اشتعلت جذوته، والتهبت عاطفته في القلوب، وارتفعت رايات النصر فيه للمسلمين على الكافرين، كفيل بأن يذيب كل نزعة قومية أو أقليمية أو حزبية لأن تيار الحق حينئذ يجرف سواقي الضلال، والغاية العظيمة والهدف النبيل كفيل بأن يقضي على الأهداف الخاصة والجزئية الصغيرة.

إن الاقليمية ما كانت لتظهر في صف المجاهدين الذين هاجروا من ديارهم لإقامة دولة الإسلام وضحوا في سبيل ذلك بأرواحهم وأموالهم، لو حميت ظهورهم من سهام الأعداء، وأوصدت أبوابهم أمام مثيري الفتنة وخفافيش الظلام، وقام فيهم سلطان للحق قاهر يوقف المخطيء على خطئه، ويرد الباغي عن بغيه، ويأخذ على يد السفيه، ويقتص للمظلوم من الظالم، وأقيمت فيهم المنارات العلمية التي تنير الطريق للسالكين، وتبدد ظلام الجهل في العقول، وتملأ القلوب بالحب العميق والإيمان الصادق، وتذلل الجوارح بالعبادة لله رب العالمين. ■



مع الأحداث

أفغانستان

الأمم المتحدة تدعو إلى دعم عاجل لهذا الشتاء في أفغانستان

دعا رسميو الأمم المتحدة إلى عمليات إغاثة طارئة للملايين من المهاجرين الأفغان الذين سيواجه الكثير منهم الجوع والمرض وعدم وجود الملاجيء خلال هذا الشتاء.

وتحتاج المنظمات التابعة للأمم المتحدة إلى ٣٥ مليون دولار من أجل البرنامج الشتوي "الطارئ".

الشتاء القادم سيجلب مصاعب لم يسبق لها مثيل لآلاف العائلات، ويتوقع أن تقع خسائر كبيرة في الأرواح ما لم يتم العمل على تدبير الإغاثة العاجلة.

وكان القتال الذي دار بين مجموعات المجاهدين بعد سقوط نجيب، قد أدى إلى هجرة الآلاف من السكان.

فقد خرج من كابل ٥٠٠,٠٠٠ شخص، حيث تدمرت منازل ١٠,٠٠٠ منهم، وقد أوقف خروج هؤلاء عودة مايزيد عن مليون ونصف لاجيء من باكستان وإيران.

وقد وجه التقرير الدعوة إلى المجموعة الدولية من أجل المشاركة في التزويد بالغذاء والملجأ والوقود والدعم الطبي لأولئك الذين تشردوا بسبب القتال أو يعانون من الخوف والتمزق الذي نتج عن الحرب.

وقال التقرير بأن حوالي ٤ ملايين نسمة بما فيهم مليون من سكان كابل ذاتها، سوف يكونون بحاجة إلى العون الغذائي في هذا الشتاء.

وقد ازداد الحال سوءاً بسبب انقطاع الدعم الذي كان يصل من الاتحاد السوفيتي سابقاً، وكان يتكون من حوالي ٣٠,٠٠٠ طن من القمح و١٠٠,٠٠٠ طن من السكر و١٣٠,٠٠٠ طن من الوقود سنوياً؛ كان يزود بها النظام الشيوعي السابق.

وقد طالب المفوض العام للاجئين الأفغان بحوالي ٣٥٠,٠٠٠ بطانية و١٥,٠٠٠ خيمة و٢١٥,٠٠٠ بالة من المواد الغذائية والتي يجب توفرها قبل شهر نوفمبر.

والحاجة ماسة إلى حوالي ٧ ملايين من الدولارات من أجل الدعم الطبي اللازم في خلال الأشهر القليلة القادمة؛ فالقتال دمر العديد من المستشفيات والعيادات الطبية وأدى إلى نقص في الفريق الطبي وفي الدواء.

ذي فرونتير بوست ٢٨/١٠/٩٢

المجلس القيادي يمدد فترة حكم الرئيس رباني

قرر المجلس القيادي الأفغاني تمديد فترة الحكومة الأفغانية الموقتة التي يرأسها الأستاذ برهان الدين رباني لمدة خمسة وأربعين يوماً تبدأ من ١ نوفمبر، وقد رأس الأجتماع الرئيس رباني.

وقد صرح المتحدث باسم المجلس (شاه جيهان أحمدي) من قصر جل خانة بأن المجلس القيادي قد قرر تمديد فترة حكم الرئيس رباني من أجل تجاوز أي فراغ في السلطة خلال الوضع الحالي. وأضاف بأنه يجب على الحكومة أن تقوم بانتخاب شورى الحل والعقد خلال هذه المدة، فإذا فشلت في ذلك فأن المجلس سوف ينعقد مرة ثانية من أجل اختيار قيادة جديدة للبلاد. واستبعد أي تمديد آخر لفترة الرئيس رباني. وقال بأنه خلال الاجتماع فإن الرئيس رباني قد سلم مهام سلطته للمجلس القيادي الذي قام بتمديد فترة الحكم بعد مناقشات ومباحثات مستفيضة.

وقال المتحدث بأن المجلس قد بحث أيضاً الوضع الحالي في البلاد وناقش مشاكل أخرى تتعلق بتوفر المواد الغذائية في البلاد.

وكانت جريدة نواي وقت بتاريخ ١١/٣ قد نشرت ترجمة بنود اتفاقية بيشاور (التي يتمسك بها الحزب الإسلامي "حكمتيار" في رفضه لتمديد فترة رئاسة الأستاذ رباني) كما يلي:

تشكيل المراحل الانتقالية للحكومة الإسلامية الأفغانية:

١- تقرر إرسال هيئة متكونة من (٥٠) شخصاً بقيادة الأستاذ صبغة الله مجددي إلى أفغانستان لتستلم سلطة الحكم بأكملها من الشيوعيين بلا قيد ولا شرط خلال شهرين، ويتولى صبغة الله مجددي المسؤولية كرئيس للدولة خلال هذين الشهرين، وتبقى هذه الهيئة (٥٠ عضواً) كالمجلس الإستشاري للحكومة الانتقالية التي ستقام بعد انتهاء الشهرين وتستمر لأربعة أشهر ويكون مجددي رئيس هذا المجلس الإستشاري.

٢- قرر أن الأستاذ برهان الدين رباني سيكون رئيس الحكومة الإسلامية الانتقالية ورئيس المجلس القيادي لأربعة أشهر، ويقوم بمهمته بالفعل بعد انتهاء الشهرين اللازمين لانتقال السلطة من حكومة كابل إلى مجددي.

٣- إن الفترات السابقة غير قابلة للتمديد ولا ليوم واحد.

٤- إن تعيين رئيس الوزراء وأعضاء المجلس الوزاري سيتم من الصف الثاني من المنظمات الجهادية دون رؤسائها (قادتها).

٥- رئاسة الوزراء تكون من الحزب الإسلامي "حكمتيار".

٦- أحد نواب رئيس الوزراء ووزارة الداخلية من الاتحاد الإسلامي "سياف".

٧- أحد نواب رئيس الوزراء ووزارة التعليم من الحزب الإسلامي "يونس خالص".

٨- أحد نواب رئيس الوزراء ووزارة الخارجية من الجبهة الإسلامية القومية "بير سيد أحمد جيلاني".

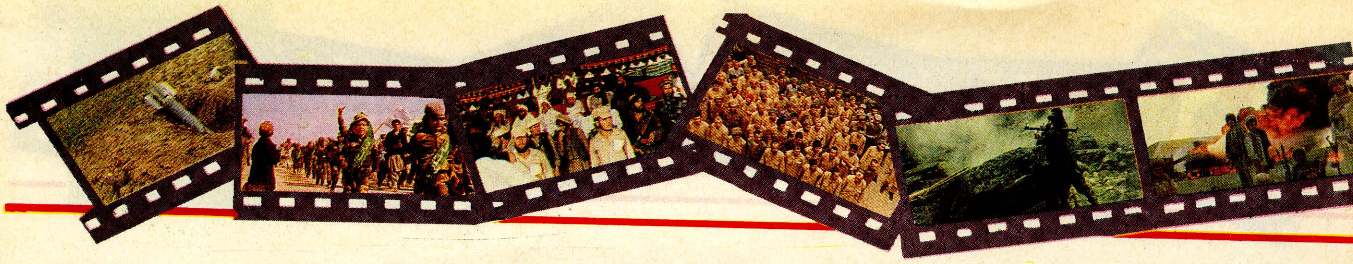
٩- أعطيت وزارة الدفاع إلى الجمعية الإسلامية بقيادة الأستاذ رباني.

١٠- أعطيت رئاسة المحكمة العليا إلى حركة إنقلاب إسلامي "المولوي محمد نبي محمدي".

وعلاوة على هذا يتولى المجلس القيادي تحديد الوزارات التي تسند لحزب وحدت والشورى الإئتلافية (من الشيعة) بالإضافة إلى تعيين الأفراد في الوزارات.

وقرر أيضاً أن فترة هذه التشكيلة بأكملها ستة أشهر، ومن خلالها سيشكل مجلس الشورى الإسلامي المتفق عليه، الذي يقوم باختيار الحكومة القادمة التي تكون مدتها الانتقالية سنتين.

وقد وقع على هذه الاتفاقية التي طبعت في صفحتين كل من: أمير الجمعية الإسلامية الأستاذ رباني، أمير الاتحاد الإسلامي الأستاذ سياف،



رئيس جبهة الإنقاذ الوطني صبغة الله مجددي، أمير الحزب الإسلامي المولوي يونس خالص، أمير حركة إنقلابي إسلامي المولوي محمد نبي محمدي، رئيس الجبهة الإسلامية القومية بير سيد أحمد جيلاني، وقطب الدين هلال بالنيابة عن الحزب الإسلامي (حكمتيار).

القاضي أمين وقاد وأعضاء منظمته

ينضمون إلى الحزب الإسلامي

انضم القاضي محمد أمين وقاد إلى الحزب الإسلامي معلناً اندماج منظمته بالحزب وانتهاء قطيعة دامت أكثر من سبع سنوات، وتم الإعلان يوم الخميس الماضي في مدينة جلال آباد في حفل اقتصر على أعضاء اللجنة التنفيذية للحزب الإسلامي وأعضاء مجلس الشورى لمنظمة دعوة الاتحاد الإسلامي التي يتزعمها القاضي أمين وقاد، وقد جاء الإعلان في أعقاب مباحثات مكثفة بين الطرفين.

وأكد القاضي وقاد خلال الحفل إن الحزب الإسلامي بيتنا المشترك وبيت جميع الشعب الأفغاني وأنه جندي تحت إمارة حكمتيار على أساس العمل في إطار من الأخوة الإسلامية. وقد رحب المهندس حكمتيار بانضمام القاضي أمين وقاد ومنظمته إلى الحزب الإسلامي في كلمة أشاد فيها بشخص وقاد واعتبر الحدث خطوة إيجابية، وانتصاراً للحزب الإسلامي، وضرورة يمليها الوضع الراهن، وطريقاً نحو إقامة حكومة إسلامية قوية في أفغانستان، ومنع تقسيم البلاد.

ويعتبر القاضي أمين وقاد في طليعة الداعين لتوحيد صفوف المجاهدين، وعلاوة على كونه خطيباً مفوهاً فإنه يعتبر شخصية مرغوبة وغير متنازع عليها من قادة المجاهدين.

نشرة الموقف: ٩٢/١٠/٢٦

مقتل نائب وزير الأمن القومي في حادث انفجار سيارة

قتل الجنرال خان محمد، وزير الأمن القومي الأفغاني بالنيابة في انفجار سيارة بمدينة كابل يوم الثلاثاء الماضي.

وكان الجنرال خان محمد قد خدم في وحدة الخاد الأولى (المخابرات) خلال حكم الرئيس السابق نجيب الله، كما تم تعيينه في منصب وزير الأمن القومي بالوكالة عندما استلم المجاهدون حكم كابل، وقالت مصادر وكالة الأنباء الأفغانية بأن تفاصيل الانفجار لم تتضح بعد، كما أنه لم تعلن أي مجموعة عن مسؤولية اغتيال خان محمد.

ويأتي اغتيال الجنرال في وقت تقوم فيه حملة ضخمة من المجاهدين تطالب بطرد قوات الميليشيا من العاصمة كابل، وبخلع رجال النظام السابق من المراكز الحكومية الحساسة في حكومة أفغانستان المؤقتة.

والجدير بالذكر أن مدير وزارة الخارجية الأفغانية الذي خدم أيضاً في حكومة النظام السابق قد قتل بينما كان يدخل مبنى الوزارة.

كما أن الجنرال آصف ديلاور والذي قاتل قتالاً مستميتاً ضد المجاهدين خلال أربعة عشرة عاماً، ثم عيّن كرئيس لأركان الجيش الأفغاني، تعرض لحادث اغتيال بانفجار قنبلة نجا منها بأعجوبة.

ذي نيوز: ٩٢/١١/٤

كشمير المحتلة

منظمات حقوق الإنسان تفضح بربرية الهنود

قامت عضوة من منظمة "آسيا ووتش" لحقوق الإنسان، برفقة اثنين من منظمات حقوق الإنسان الأمريكية بزيارة سرية إلى كشمير المحتلة، وذلك من أجل وضع تقديرات لمخالفات حقوق الإنسان في المنطقة، وقد زاروا كشمير المحتلة، من ١٧ إلى ٩٢/١٠/٢٠ بحجة السياحة مستخدمين جوازات سفر عادية، وقد قاموا خلال الزيارة بمقابلة الناس في سرينجار وإسلام آباد الكشميرية وهندوارة وغيرها من المناطق.

وخلال زيارتهم لهندوارة قام الجيش هناك بإحراق منطقة بأكملها، كما قابلوا النساء اللواتي تعرضن لوحشية الجيش الهندي.

وفي بادغام، أحرقت قوات الجيش الهندي خمسة أشخاص أحياءً بعد أن أغلقت عليهم دكاكينهم. كما قامت عضوة "آسيا ووتش" بزيارة النساء في بيوتهن، وقد سارت مع مظاهرة كبيرة انطلقت يوم ٩٢/١٠/١٩ في سرينجار، كانت قد خرجت احتجاجاً على الجيش الهندي المحتل، وقد رافقت المسيرة من باتامالو إلى حديقة بارتاب وشهدت تفريق المظاهرة باستخدام السلاح والغاز المسيل للدموع وإطلاق النار العشوائي.

وقد عاد الثلاثة إلى نيودلهي بعد إكمال مهمتهم، وقد لاحظوا انتهاكات حقوق الإنسان في كشمير والتي تتم على أوسع نطاق، كما قاموا بجمع عشرات الحوادث غير الإنسانية التي تقع على يد الجيش الهندي، والتي سوف يتضمنها تقرير "آسيا ووتش" القادم، وقد نقلوا عمليات حرق الأحياء؛ والتعذيب في مراكز الاعتقال، وعمليات الاغتصاب، وقالوا بأنه لا ريب بأن الكشميريين يعيشون في وادي الموت، وقد طالبوا الحكومة الهندية بوقف المذبحة وبالسماح لهيئات حقوق الإنسان بزيارة كشمير المحتلة.

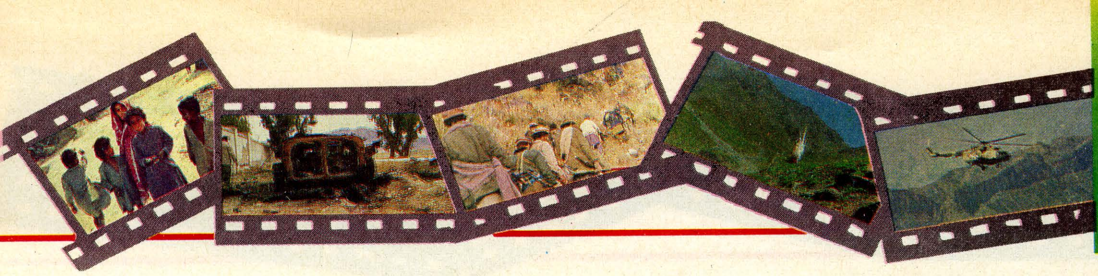
صحافة كشمير العالمية: ١٠٩٢/١٠/٢٨

احصائية الخسائر البشرية خلال ثلاثة أشهر

قتل في كشمير المحتلة ٧٦٩ شخصاً خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة، ويتضمن العدد (٤٠٥) من المواطنين و(٣٠٤) من المجاهدين و(٧٠) من جنود الاحتلال. وأضافت جريدة كشمير تايمز التي ذكرت الخبر بأن قوات الاحتلال الهندي قد قبضت على ١٦٠٠ مواطن و٢٤٠ مجاهد.

ويقول أحد أعضاء الأقليات في كشمير بأن لديه أدلة تثبت بأن أربعين شخصاً قد قتلوا وهم رهن التحقيق على يد الجيش الهندي وذلك خلال نفس الفترة، وقد قام بتقديم قضية في محكمة كشمير العليا ضد الحكومة الهندية.

وكان راديو صوت أمريكا قد أذاع في نشرته الصباحية بأن ٣٣ شخصاً قد قتلوا في كشمير المحتلة بما فيهم ٩ مجاهدين وأربعة جنود، وذلك خلال الأسبوع الماضي وحده، في



حين كان الباقون من المواطنين الأبرياء الذين قتلوا على يد وحدات الجيش خلال عمليات اقتحام متفرقة.

صحافة كشمير العالمية: ٩٢/١١/٣

بروفيسور عبد الغني: الجهاد لن يتوقف مهما كانت التضحيات

صرح قائد مؤتمر كشمير المحتلة البروفيسور عبد الغني بت بأن الجيش الهندي قد شن عملية "شيفا" بعد عملية "النمر". وقد تم تحديد أهداف هذه العملية بقتل ١٠,٠٠٠ شخص من أجل سحق حركة كشمير الانفصالية.

وقال في مقابلة له مع الصحافيين في مدينة سرينجار بأن الأمة الكشميرية لن تنسحب من حركة التحرر الكشميرية حتى لو قتل مائة ألف من الكشميريين بدلاً من العشرة آلاف التي قررها الجيش الهندي.

وأضاف قائلاً بأن الأمر ليس خلافاً على الحدود، والأمة الكشميرية لن تقبل بقرار تقدمه باكستان أو الهند لحل القضية، والحل الوحيد هو حق تقرير المصير.

وقد أعلن عن برنامج مضاد للهند أسماه "ضرب المسلمين" وتحدث عن برنامج مكون من خمس نقاط، وقال إذا قام الجيش بعمليات اقتحام وتفتيش للبيوت في أي منطقة فإنه يجب على جميع السكان أن يغلقوا بيوتهم احتجاجاً حتى يتم انسحاب الجيش. ودعا الشباب إلى القيام بما يتوجب عليهم وبمسؤولية كاملة.

صحافة كشمير العالمية ٩٢/١٠/٢٥

البوسنة والهرسك

الوسطاء الدوليون يضعون خطة لنموذج جديد للدولة البوسنية

رفض الوسطاء الدوليون تقسيم البوسنة إلى جمهوريات عرقية واقترحوا نموذجاً جديداً للدولة له حكومة ذات سلطة مركزية وبها نحو (١٠) أقاليم ذات حكم ذاتي.

وقالت مسودة الخطوط العريضة للدستور الذي حصلت عليه وكالة رويتر للأنباء بأنه يتوجب على الحكومة الحفاظ على التوازن العرقي باستخدام الفترات التبادلية أو باختيار المشاركة حسب نسب السكان، وللحكومة حق السيطرة على الشؤون الخارجية والقوات المسلحة.

وسوف تقوم الأقاليم بإدارة شؤون التعليم والصحة والشرطة المحلية؛ ولكن سيتم إيجاد أجهزة قانونية مهمتها الحفاظ على حقوق الإنسان ومنع التمييز العرقي. وكان الوسيطان الدوليان سيروس فانس من الأمم المتحدة ولورد أوين من المجموعة الأوروبية قد قدما خطة عمل يوم الثلاثاء للمجموعة المكونة من ١٧ عضواً والتي تجتمع بشأن المؤتمر الدولي حول ما كان يسمى يوغسلافيا.

ولن يتم الإعلان الرسمي عن تلك المسودة إلاّ حين تتم ترجمتها إلى الفرنسية والانجليزية ويتم رفع تقرير عنها لمجلس الأمن الدولي والذي سيجتمع يوم الأربعاء. وقالت الوثيقة بأن دولة البوسنة والهرسك ستكون دولة لا مركزية، حيث سيقوم "بالمهام المتميزة" فيها "سبع إلى عشر ولايات والتي سوف يؤخذ بعين الاعتبار وضع حدودها حسب التوزيع العرقي وغيره من الاعتبارات".

ووفق هذه الخطة فإنه لن يسمح للولايات بأن يكون لها جيشها الخاص أو أن تقوم بأعمال العلاقات الخارجية، ولن تكون لها أسماء تعرفها بما يتصل بالعرقيات الثلاث الرئيسية.

كما لن تكون لها القدرة على منح جنسيتها بصورة مرتبطة مع الحكومات الأخرى، وهذه النقطة قد تمت إضافتها من أجل منع الولايات من ضم نفسها تلقائياً إلى صربيا وكرواتيا المجاورتين.

ذي نيوز: ١٩٩٢/١٠/٢٩

التقسيم الجديد للبوسنة

مكتب الخدمات - زغرب:-

تقدم أول أمس رئيس وفد الصرب في البوسنة والهرسك بمخطط جديد حول مستقبل الجمهورية وكان الصرب قد رفضوا في وقت سابق من هذا الأسبوع مشروع الدستور الذي تقدم به مؤتمر جنيف.

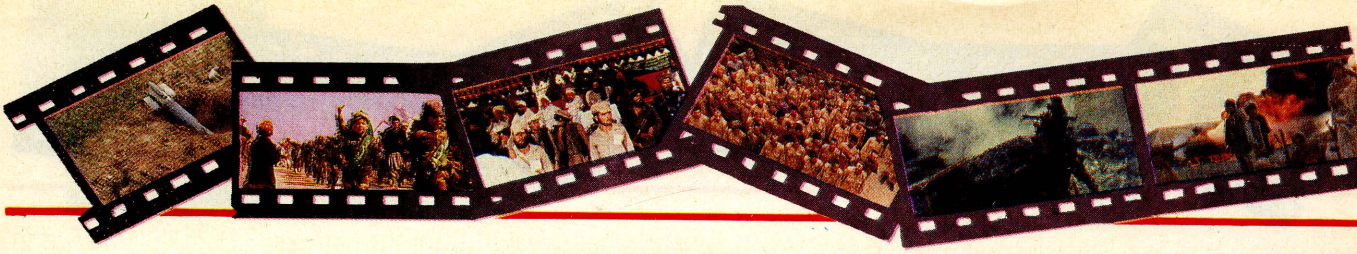
يقول كبير المفاوضين "رادوفان كاراجيتش" انهم لم يعودوا يصرون على مشروعهم السابق والذي كان يهدف إلى إقامة دولة مستقلة للصرب بعد الضغوط الدولية، وأنهم يعكفون الآن على وضع مسودة خطة جديدة تتضمن في خطوطها العريضة ثلاث وحدات يصفها "كاراجيتش" بأنها ثلاثة أمم في البوسنة على الرغم من استعداده للتفاوض حول الأراضي، وسيكون لكل وحدة إدارتها، ولكن لن تكون بالضرورة مستقلة جغرافياً. وفيما يتعلق بالمسلمين قال "كاراجيتش": أن ذلك سيكون مستحيلاً لأن الأقاليم التي يسكنون فيها متباعدة جداً، لكنه على استعداد لضمان التنقل بين المنطقتين الإسلاميتين أو الثلاث كما يتصورها، أما فيما يخص الصرب فقال انه يمكن إقامة دولة واحدة، ولكن المناطق المنفصلة ستسبب القلق والنزاع. ويرغب كاراجيتش في ظهور حكومة مركزية ضعيفة يتم فيها اقتسام وزارة الخارجية "بين مندوبين"، وتقوم بالأشراف على القوة المحلية والحرس القومي بمساندة ضمانات من مجلس الأمن الدولي، وبالإضافة إلى ذلك فإن كاراجيتش أيد بعض الأفكار الواردة في خطط السلام التي وضعها الوسيطان الدوليان ولا سيما فيما يتعلق بالسلطات الواسعة للحكومة المحلية، وقد لقي هذا الدعم ترحيباً من الوسيطين الدوليين اللذين يشعران بالسرور لأن صرب البوسنة لن ينسحبوا من المحادثات.

فلسطين المحتلة

١٠ فصائل فلسطينية ترفض المقررات الأخيرة للمجلس المركزي الفلسطيني

دمشق - قدس برس:-

أعلنت عشر فصائل فلسطينية معارضة، يضمها تحالف مشترك عن رفضها للمقررات الأخيرة التي أسفر عنها اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني في تونس، وفي مقدمته استمرار



المشاركة الفلسطينية في مفاوضات السلام في واشنطن.

وقال بيان صدر عن اجتماع لممثلين عن هذه الفصائل عقد أمس، وأرسل لوكالة «قدس برس»: إن المجتمعين تدارسوا الأوضاع الراهنة، وجددوا معارضتهم للمشاركة في محادثات السلام، ودعوا إلى انسحاب الوفد الفلسطيني المفاوض من عملية السلام.

واعتبر البيان أن الوفد المفاوض «لايمثل الفلسطينيين، ولايعبر عن إرادتهم، وليس مخولاً للنطق باسمهم أو التوقيع على أي اتفاقيات تمس مصير ومستقبل الوطن، وأن قرار المجلس المركزي للمشاركة في الجولة السابعة لا يعبر عن إرادة شعبنا».

وجدد التحالف المعارض الذي يضم أربع منظمات منضوية داخل منظمة التحرير الفلسطينية، ضمنها الجبهتان الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين، وحركتي (حماس) والجهاد الإسلامي وفصائل جبهة الإنقاذ الفلسطينية، موقفه الرافض بشدة لمشروع الحكم الذاتي المقترح، ودعا إلى «إجراء استفتاء شعبي داخل الأراضي المحتلة وخارجها، حول كل ما يمس مصير شعبنا ومستقبل الوطن».

ودعا بيان الفصائل العشر الى اعتبار يوم الأربعاء القادم يوما لتصعيد المواجهات مع قوات الاحتلال الاسرائيلية، والتضامن والاعتصام لإبداء المعارضة لمفاوضات السلام، ويتزامن ذلك مع ذكرى انطلاق مسيرة السلام، ومرور عام على انعقاد مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الأوسط.

إسرائيل تخصص ٥ ملايين شيكل لدعم مستوطنات الجولان وغور الأردن

القدس المحتلة - قدس برس:-

في محاولة لتهدئة المستوطنين الإسرائيليين، الذي صعدوا من احتجاجاتهم المناهضة لتقديم أية "تنازلات إقليمية" في مباحثات السلام الثنائية مع الأطراف العربية، أقرت اللجنة المالية التابعة للكنيست الإسرائيلي أمس تخصيص مبلغ ٥ ملايين شيكل (١٩٨ مليون دولار) من احتياطي الميزانية الإسرائيلية، وذلك لتطوير وتوسيع أعمال بناء مستوطنات في مرتفعات الجولان وغور الأردن، وكانت الجماعات اليمينية والمستوطنون قد باشروا أعمال احتجاج تتضمن اعتصامات ومظاهرات صاخبة للضغط على الحكومة الإسرائيلية، وذلك منذ بدء الجولة السابعة لمفاوضات السلام الثنائية في واشنطن.

واقية الرصاص لم تنقذ الجندي الاسرائيلي من الموت

القدس المحتلة - قدس برس:-

ذكرت صحيفة «يديعوت» الاسرائيلية أمس أن العريف أول شموئيل جراش الذي قتل في الخليل أمس الأول وصل إلى وحدة الاحتياط في الخليل بالصدفة، فقد اختير بالقرعة من بين مجموعة جنود احتياط اسرائيلين للانضمام إلى وحدة المدفعية التي تحمي «مغارة الأنبياء» في الحرم الإبراهيمي الشريف، وقد وصل جراش إلى وحدته أمس الأول، وما أن رابط في الوحدة حتى أطلق مسلح فلسطيني النار عليه فارداه قتيلا.

وكان جراش، وروتين كوهين، (وهو الآخر جندي احتياط ضم إلى الواحدة)، قد صعدا الى موقع الحراسة في الساعة الوحدة بعد الظهر، وبعد عدة دقائق من ذلك انطلقت رشقات من سلاح أتوماتيكي لتخرق الصمت السائد في المنطقة، ويبدو أن خلية مسلحة تنتمي لحركة (حماس) مكونة من اثنين قد اطلقت النار من بندقية كلاشينكوف من مسافة نحو ثلاثين مترا باتجاه الجنديين.

وقد أصيب جراش في صدره، ولم تمنع واقية الرصاص التي كان يلبسها الرصاصات من الوصول إلى صدره، أما رونين كوهين، فقد أصيب بشظايا في ساقه وكتفه وذراعه.

إرتريا

صدر بيان عن حركة الجهاد الإسلامي الإرتري بتاريخ ٩٢/١٠/٢٠، حول رأي الحركة في الاستفتاء الذي ترعاه الجبهة الشعبية، ذكرت فيه أن الجبهة ربطت مصيرها كسلطة تسعى إلى استمرار سيطرتها الدائمة على إرتريا بموضوع الاستفتاء، ولذلك اتخذت المواقف التالية:

١- الرفض القاطع ابتداءً لمشاركة التنظيمات الإرترية القائمة في الساحة في مهام المرحلة الانتقالية التي تسبق الاستقلال الوطني، وتأكيد السيادة الوطنية، وانفرادها بعملية تقرير مصير الوطن.

٢- رفض الجبهة لتحقيق المصالحة الوطنية، التي تتبناها التنظيمات باعتبارها مطلباً وطنياً ملحاً.

٣- انفراد الجبهة باختيار اللجنة الإرترية المشرفة على الاستفتاء، واعتبارها لجنة محايدة تحظى بتأييد ورضى جميع الإرتريين، رغم أنها غير ذلك.

٤- انفراد الجبهة بوضع النظم والإجراءات الخاصة بالاستفتاء.

٥- اعتبار مكاتب الجبهة مقرات لتسجيل المواطنين الإرتريين.

٦- ربط مرسوم الجنسية الذي أصدرته الجبهة مؤخراً بموضوع الاستفتاء، والعمل على تمريره في غفلة الشعب الذي سينشغل بموضوع الاستفتاء.

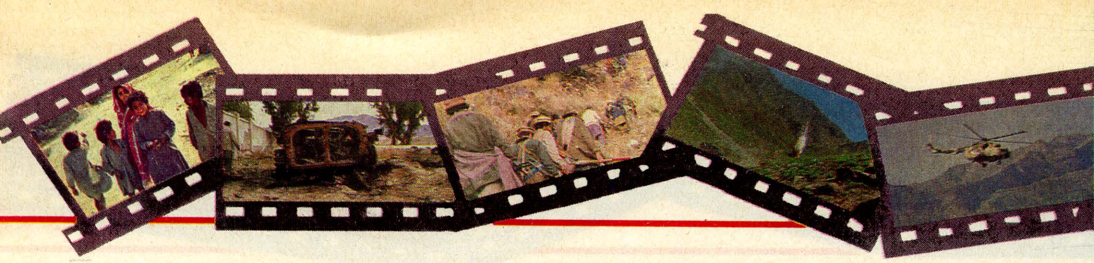
وتقترح حركة الجهاد الإسلامي النقاط التالية لضمان أكبر قدر من النجاح لعملية الاستفتاء في جو من الحرية دون وصاية أو أية تدخلات خارجية:

١- إشراف الدول المستضيفة للجاليات الإرترية والمهاجرين، بجانب المنظمات والهيئات الأقليمية والدولية على عملية الاستفتاء.

٢- تشكيل لجنة من كافة الأطراف الإرترية تتولى إجراءات الاستفتاء، وتحديد مقرات التسجيل بالتنسيق مع الجهات المشرفة.

٣- تتولى اللجنة المذكورة حصر تعداد الإرتريين الذين يحق لهم التصويت على أن تكون سجلات التنظيمات السياسية القائمة إحدى الوسائل المعتمدة في الحصر.

٤- عدم ربط إجراءات الاستفتاء بأي مرسوم أو قانون استثنائي غير متفق عليه: مثل قانون الجنسية الذي سنته الجبهة الشعبية



مع الأحداث

مؤخراً.

بعض الأخبار الجهادية في إرتريا كما ذكرتها نشرة النفير العدد (٢٥)

بتاريخ ٣٠/٣/١٤١٣هـ دمر المجاهدون سيارة للعدو بلغم زرعه قسم الهندسة بالقرب من تسني في منطقة عد عمر شاكشاك، أسفر الإنفجار عن تدمير السيارة بمن فيها.

وفي ليلة ٣٠ صفر ١٤١٣هـ ألقى أحد المجاهدين قنبلة يدوية وسط تجمع للعدو في مركز (١٣) الحدودي مما أدى إلى سقوط عدد من جنود العدو ما بين قتيل وجريح، وعاد المجاهد سالماً بعد تنفيذ العملية.

جنود إسرائيليون في إرتريا

تفيد أنباء واردة إلى النفير بوجود أفراد إسرائيليين بصورة مستمرة في إرتريا، قامت مجموعات منهم في نهاية أغسطس بجولة ميدانية في المناطق الاستراتيجية شملت الساحل والحدود المتاخمة للسودان. كما شوهدت مجموعة مسلحة منهم في معسكر بشرق حقات، وتشير المصادر المطلعة أيضاً إلى وجود قواعد إسرائيلية لتدريب الكوماندوز في دقمحري.

الهند

الشرطة الهندية تضع خطة جديدة للتعامل مع السيخ

وضع جهاز الشرطة الهندي خطة جديدة لمكافحة أعمال الانفصاليين السيخ في ولاية البنجاب الهندية، حيث قتل سبعة في أحداث العنف المستمرة.

وقال رئيس الشرطة في الولاية المدعو كانوار بال سنج بأن قوات الأمن التي تقوم بحملة ضد الانفصاليين (مضى عليها ثمانية أشهر إلى الآن)، وسوف تقوم باختيار أهداف لها في القرى التي حولها مقاتلو السيخ إلى مواقع حصينة ومعاقل لهم.

وقال رئيس الشرطة في تصريح للصحفيين: بأن الخطة المذكورة ستوضع موضع التنفيذ خلال يومين.

ذي فرونتير بوست: ٩٢/١١/٣

حركة انفصالية عن الهند في ولاية بيهار

كثفت حركة جار خاند من نشاطها في ولاية بيهار الهندية الشمالية. وقد قامت الثلاث حركات التي تطالب بالاستقلال عن الهند بالدعوة إلى مقاطعة الهند اقتصادياً، وتشن حملة بهذا الخصوص لمقاطعة الصناعات الهندية، وتتضمن هذه المنظمات اتحاد كل طلاب الجار خاند، وجار خاد سامنو سامتي، ومنظمة مكتي مورجا. وتطالب قبائل سانتهال، مهاتوتش، وكورمي القاطنة في جار خاند بدولة مستقلة لها حدودها على مناطق بيهار، البنغال الغربي، ومادهيا براديش، وتضم هذه الدولة المتوقعة إحدى وعشرون محافظة تبلغ مساحتها عشرين ألف كم٢، يبلغ عدد سكانها ٤٠ مليون نسمة (ينتمي ٧٥٪ منهم إلى قبائل سانتهال ومهاتوش وكورمي)، ويحدها شمالاً نيبال، وشرقاً البنغال الشرقية، ومن الجنوب الغربي مادهايا براديش، ومن الغرب ولاية أوتار براديش.

وولاية بيهار غنية بالمناجم، وتقع معظم المناجم (حوالي ٩٠٪ منها) في جار خاند الواقعة في الجنوب الغربي منها.

ويقول مراسل صحافة كشمير العالمية بأن الحركة قد بدأت قبل خمسين عاماً، فقد قضت عليها الحكومة البريطانية عام ١٩٣٩، ثم عاودت نشاطها وبصورة أكثر فعالية في عام ١٩٥٠ تحت قيادة (جـ. بول سنج)، وقد ألقي القبض على خمسمائة شخص خلال مظاهرات تدعو إلى استقلال دولة جار خاند خلال بضع سنوات، مما دفع آلاف الناس على العمل السري. والحركة تكتسب زخماً وقوة مرة أخرى. وعلى الرغم من اختلاف التوجهات، فإن كل المنظمات التي تكافح من أجل الانفصال عن الهند تقترب من بعضها أكثر فأكثر، وذلك بسبب الاشتراك في الهدف وهو الاستقلال، ولأن وحدتها سوف تضمن النجاح لحركة جار خاند في المستقبل.

صحافة كشمير العالمية: ٩٢/١١/٣

الجزائر

القبض على ٢٨ عضواً في جبهة الإنقاذ الجزائرية

قامت قوات الشرطة الخاصة في الجزائر بإلقاء القبض على ٢٨ شخصاً من نشطاء الجبهة الإسلامية للإنقاذ التي يحظرها القانون. وكان المقبوض عليهم يديرون مطبعة في الإقليم الشرقي المحافظ، وقد ذكر النبأ راديو الجزائر في نشرته الأخبارية، وأضاف الراديو بأن المجموعة متخصصة في الطباعة وفي طبع الأوراق الثبوتية ورخص القيادة وفي جمع الأسلحة والتبرعات.

ذي باكستان تايمز: ٩٢/١١/٤

كبير مفوضي الشرطة يلقى مصرعه

العاصمة: قامت فرقة من فرق المجاهدين الجمعة ٩٢/١٠/٢٣ بعملية جريئة استهدفت كبير مفوضي الأمن الجزائري برفقة حرسه الخاص (ثلاثة) في الجزائر العاصمة.

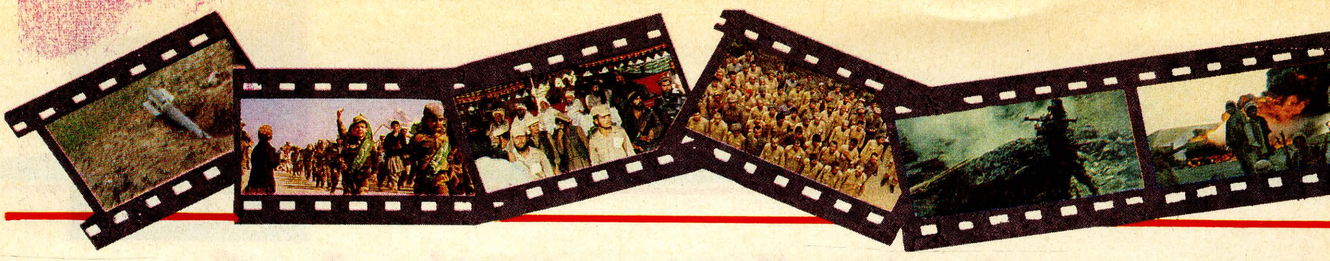
وقد لقي مصرعه إلى جانب حراسه الثلاثة في هجوم كاسح، استخدمت فيه البنادق الرشاشة.

وعلى الفور قامت قوات العدو بمداهمة المنطقة واعتقلت أكثر من ٤٠ من الإسلاميين النشطين يشتبه في تخطيطهم للعملية.

استشهاد اثنين من قادة المجاهدين

استشهد ليلة الأحد ٩٢/١٠/٢٥ القائد العسكري ناصر علمي بمنطقة الغرب الجزائري وهو أحد أبرز الوجوه الاسلامية المقاتلة في الجزائر وذلك بعد ما تم الكشف عن الجهة التي كان يختفي فيها بمنطقة المحمدية بولاية ماسكرة في الجهة الغربية من الجزائر، وكان قد سبق له أن تبوأ مسؤولية النقابة الاسلامية للعمل التابعة للجبهة الاسلامية للانقاذ.

من جهة أخرى وفي كمين نصبته الوحدات



الخاصة من الجيش بمساعدة قوات من الدرك والامن في طريق بئر توته وبوفاريك جنوب العاصمة استشهد القائد العسكري الاخ ابراهيمي الطيب بعد اشتباك عنيف مع قوات العدو المدججة بصواريخ الروكاة وقنابل النابلم وطائرات الهليكوبتر وذلك يوم السبت ٩٢/١٠/٢٤ ويعتبر هذا ثاني رمز من رموز الجهاد في الجزائر يسقط شهيداً بعد يوم فقط من استشهاد ناصر العلمي. وفي أثناء هذه العمليات تم القبض على أكثر من ٢٠٠ رجل يعتقد أنهم من المقربين لدى المجاهدين من بينهم ٣ من أئمة وخطباء المساجد ، كما لقي اثنان من المجاهدين ربهم بمدينة باتنة بعد اشتباك عنيف مع قوات الجيش.

◎ تركيا ◎

القوات التركية تسيطر على مركز الأكراد في شمال العراق

اسطنبول : سيطر الجيش التركي على مركز كبير للاكراد واقع في شمال العراق، وقتل منهم ألف شخص على الأقل.

وقد صرح تليفزيون تركيا أن الجيش التركي شن حملة على معسكر "هفتانن" مستخدماً الدبابات والطائرات، وسيطر عليه صباح يوم السبت، وقد كان الأكراد يستخدمون هذا المعسكر لشن حملاتهم داخل تركيا، وحسب هذا المصدر كان عدد الموجودين في المعسكر وقت الهجوم من ألفين إلى ألفين وخمسمائة إلاّ أن البقية (١٠٠٠ - ١٥٠٠) نجحوا في الفرار.

وقد أرسلت تركيا أكثر من عشرين ألفاً من جنودها إلى شمال العراق، وأفادت حكومة تركيا يوم الخميس أن جيوشها تمكنت من قتل (٤٠٠) شخص من الأكراد في حملاتها ضدهم حتى يوم الخميس، كما قتل (١٣) ثلاثة عشر من القوات التركية بالإضافة إلى (٦٠) مصاباً بالجروح

جريدة جنك: ٩٢/١١/٢

◎ طاجكستان ◎

القوات الحكومية تطرد المتمردين من العاصمة الطاجيكية

تمكنت القوات الموالية للحكومة الطاجيكية من صد هجوم المتمردين الشيوعيين الذين استطاعوا الوصول إلى ضواحي العاصمة دوشنبه، وكان من الممكن سماع أصوات إطلاق النيران في المنطقة.

وقد انسحب حوالي ٣٠٠ مقاتل من إقليم كولياب، والذين يدعمون رئيس طاجكستان المخلوع رحمون نبييف، إلى نقطة تبعد تسعين كيلومتراً إلى الجنوب من دو شنبه، ذكرت ذلك مصادر عسكرية روسية وطاجيكية.

وقال ضابط عسكري طاجيكي بأن عشرين من الجنود الموالين للحكومة قد قتلوا في القتال الذي دار غرب العاصمة، ولم تكن هناك تقديرات سريعة لخسائر الشيوعيين.

وقد سيطر المتمردون على إقليم توريك الذي يبعد ٣٠ كيلومتراً إلى الجنوب من دو شنبه حيث توجد محطة كهرباء كبيرة.

كما قامت قوات كولياب بمهاجمة أهداف في اقليم "بيانج" الواقع إلى الجنوب الغربي من العاصمة وبمحاذاة الحدود الأفغانية.

وكانت قوات الحكومة قد أفشلت محاولة مسلحة قام بها الموالون لنبييف لاسترجاع الحكم بعد يومين من عدم الاستقرار في العاصمة.

وعلى الرغم من تجدد الاشتباكات، فإن المباحثات مازالت جارية لعقد اجتماع للمصالحة الوطنية، والتي تمت الدعوة لها بعد فشل المحاولة الانقلابية السابقة.

وسوف يجتمع حوالي ١٠٠٠ ممثل عن الأحزاب والحركات الطاجيكية في يوم الأربعاء القادم في المدينة الشمالية "خوجنات" لوضع حد للقتال الدامي بين الأحزاب والذي مر عليه ما يزيد عن شهر.

وقد ذكر تلفزيون طاجكستان أن ١٨,٥٠٠ شخص قد قتلوا منذ شهر مايو الماضي، فيما أذاع الراديو الطاجيكي بأن عدد اللاجئين قد تجاوز ٣٠٠,٠٠٠ لاجئ في بلد تعداده ٥,٢ مليون نسمة.

فرونتير بوست: ٩٢/١١/٣

◎ السودان ◎

السودان يتهم المجموعة الأوروبية بالتدخل في شؤونه الداخلية

الخرطوم - قدس برس

اتهمت الخارجية السودانية المجموعة الأوروبية بالتدخل في الشؤون الداخلية للسودان، في أعقاب إصدار الأخيرة بيانا يندد بإصدار الخرطوم حكما بالإعدام ضد مواطن سوداني اتهم باستغلال موقعه ضمن مكتب تابع للمجموعة الاوروبية بمدينة جوبا، للقيام بأعمال التجسس لحساب المتمردين في الجنوب .

وقال بيان صدر عن وزارة الخارجية السودانية : « إن السودان لن يقبل بأي شيئ يمس أو يسيئ لسيادته، أو بأي شكل من أشكال التدخل في شؤونه الداخلية التي لاتسمح بها المواثيق الدولية» .

وأضاف: «إن مشكلة جنوب السودان لاتحل بالتدخل السافر والتحريض وغض الطرف عن الجهات المعادية التي تمد التمرد بالسلاح وأسباب البقاء وتسهم في استمرار حالة الحرب». واتهم البيان المجموعة الأوروبية بأنها انحازت فعلياً إلي جانب التمرد خلافا لما تدعيه وتعلنه من حياد .

ويأتي بيان الخارجية السودانية، في نطاق التوتر الذي يسود علاقات الخرطوم مع العديد من الدول الغربية، التي تتهم السودان بشن حملة عسكرية ضد سكان الجنوب، فيما يؤكد السودان أن هيئات الإغاثة الاوروبية تستغل نشاطها الإنساني في تأمين إمدادات السلاح للمتمردين في الجنوب ■

موضوع الغلاف

حكومة رباني وعودة الامتحان الصعب

بقلم : فلاح السمهري

مضت الأشهر الأربعة التي كان من المقرر أن تنتهي فيها رئاسة الأستاذ برهان الدين رباني وأن تتسلم زمام السلطة في أفغانستان حكومة ترضى عنها جميع الأطراف الأفغانية. وكان يوم الثامن والعشرين من شهر أكتوبر ١٩٩٢م خاتمة تلك الأشهر، وقد جاءت في وقت لم تكمّل فيه حكومة رباني مهمتها الأساسية في صناعة من يكون خلفاً لها؛ لأن الأحداث العاصفة صرفت الناس وشغلتهم عن تحقيق طموحاتهم

إن الفتن التي يشعلها الأعداء في الخارج والداخل كانت سبباً قوياً جعل من غير الميسور أن تمضي برامج ومشروعات وخطط عملية في الوقت الذي لم تتحد فيه أيدي المجاهدين لدفعها إلى الأمام، وكيف يمكن للطموح أن يتحقق وللمشروعات أن تنفذ وللحكومة الإسلامية أن تشكل بمباركة جميع الأطراف في مثل الظروف التي آلت إليها الأوضاع الأفغانية. تلك ظروف يجب اعتبارها مرحلة اختبار للمجاهدين ويجب تصحيح المسيرة من جديد، وهذا واجب يطرح نفسه بإلحاح على من يملك التأثير على الأحداث ومجرياتها كي يبادر بفعل شيء يجمع ولا يفرق ويداوي ولا يجرح ويؤلف ولا يمزق، متسلحاً بالحكمة وإيثار الحق على الرجال، وبالمصارحة مع النفس واتهامها لعلها قد تكون مخطئة وغيرها يصيب، فإن اتهام النفس وعدم تزكية جانبها خطوة أولى نحو تصحيح المسيرة. وهذه رسالة تبعث إلى فصائل المجاهدين خاصة حتى يمكن الدخول إلى المرحلة المقبلة من غير الباب الذي تم الدخول به في المرحلة الماضية.

قبل نهاية الموعد

إن ما يُزعم أن فصائل المجاهدين تتنافس فيما بينها من أجل أن ينفرد كل فصيل بتقرير مصير مستقبل البلاد أمر بعيد عن الحقيقة لأنه باعتراف جميع المجاهدين لا يوجد في أفغانستان حزب جهادي يستطيع أن يقود مسيرة البلاد مستقبلاً ويقيم الأمن والسلام ويتقلد زمام الأمور بجدارة دون أن تدعمه وتقف معه الفصائل الجهادية الأخرى التي لا تزال تملك التأثير. على بعضها سلباً أو إيجاباً وإن اختلفت نسبة هذا التأثير فالاختلافات بدون شك قاصمة الظهر، لأن الذي يمكن أن يبنيه حزب واحد من الميسور أن يهدمه حزب آخر، والذي يراه حزب مصلحة ممكن أن تعتبره مجموعة أخرى مفسدة يجب التصدي لها. ولهذا تتأكد لدينا الحقيقة الواضحة أن مصلحة البلاد ووحدة كيانها وبناء مرافقها أمر لا يمكن تحقيقه إلا إذا اشتركت فيه أيدي جميع الأطراف الجهادية متعاونة متصافية متفائلة. وهذا شعور يحمله كل فصائل المجاهدين الأفغان وهناك جهود حثيثة من أجل تحقيق الحد الأدنى من الاجماع الأفغاني.

إن تأثير أحزاب المجاهدين على بعضها ممكن أن يشاهده المرء من خلال مسيرة الجهاد وما ذخرت به من صراع سياسي وعسكري، وإذا شئنا أن نضرب مثلاً على ذلك: حكومة صبغة الله مجدّدي التي خلفت حكومة نجيب التي أرغمت أن تسحب طمعها في استمرار حكمها وذلك عندما وقفت ضد هذا التوجه أحزاب المجاهدين فاستسلمت من غير رضى بعد انتهاء مدة الشهرين التي قررت لها.

أما حكومة الأستاذ رباني في فترتها الأولى أعلنت تسليم زمام السلطة إلى المجلس القيادي باختيارها، وكان ذلك محمدة ووفاء يسجل للأستاذ رباني، ومع ذلك لم تكن أحزاب المجاهدين المؤثرة بعيدة عن الوضع، وإنما كانت تراقب الموقف من قريب وترصد تحركات الحكومة.

وعلى سبيل المثال نذكر أن قادة الأحزاب الكبيرة التي تضم الحزب الإسلامي (حكمتيار) والاتحاد الإسلامي (سياف) وحركة الانقلاب الإسلامي (محمدي) والحزب الإسلامي (خالص) أصدروا بياناً قوياً قبل نهاية المدة بأيام قلائل طالب الحكومة أن تسلم السلطة إلى المجلس القيادي في الموعد المحدد لها وأكد القادة في بيانهم على مطالبة الحكومة بضرورة أن تقوم بإلغاء جميع إدارات النظام الشيوعي السابقة، وسحب جميع المليشيا من العاصمة كابل، وإقالة جميع العناصر الشيوعية عن المناصب الحكومية العليا.

مقابل هذه التحركات شهدت كابل بتاريخ ١٩٩٢/١٠/٢٢م اجتماعاً ترأسه رئيس الدولة برهان الدين رباني وحضرته حركة محمد نبي وجبهة جيلاني وحركة آصف محسني الشيعية؛ صادق الاجتماع على قرار يقضي بعقد شورى أهل الحل والعقد قبل ٢٨/١٠/ ٩٢، وهذا القرار تبعه إعلان من قبل الحكومة بأنها غير قادرة حالياً والمدة لا تمكنها من عقد اجتماع الشورى المذكور، ولهذا اقتضى الأمر أن يجتمع المجلس القيادي الذي يضم قادة الأحزاب الأفغانية الكبيرة لكي يقرروا مصير الحكومة بعد نهاية فترة حكومة الأستاذ رباني.

اجتماع المجلس القيادي وتمديد ٤٥ يوماً لرباني

وعلى الرغم من العقبات التي وقفت أمام المجلس القيادي استطاع أن يعقد اجتماعه بتاريخ ١٩٩٢/١٠/٣١م.

عقد هذا الاجتماع برئاسة برهان الدين رباني بصفته رئيس المجلس، وعضوية كل من أمير الاتحاد الإسلامي عبد رب الرسول سياف وزعيم جبهة الانقاذ الوطني صبغة الله مجدّدي وزعيم الجبهة الوطنية الإسلامية بير سيد أحمد جيلاني ونائب عن محمد نبي محمدي أمير حركة الانقلاب الإسلامي ومندوب عن الحزب الإسلامي (حكمتيار) ومندوب آخر عن الشيخ آصف محسني أمير الحركة الإسلامية (شيعية).

وهذه هي قائمة المجلس القيادي الذي تسلم القيادة من حكومة رباني الأولى واجتمع هذه المرة لاختيار رئيس جديد يتولى مسئولية البلاد في

المرحلة المقبلة.

كان من المتوقع أن يقع اختيار المجلس على الشيخ محمد نبي محمدي إلا أن هذا الاجتماع لم يتحقق ليس لأن محمدي شخصية غير مقبولة لدى جميع الأطراف وإنما لأنه رفض أن يكون خليفة من بعد رباني ولهذا السبب أخذ المجلس القيادي يبحث عن البديل حتى تم اتفاق أغلبية الأصوات أن تمدد فترة الأستاذ رباني لمدة ٤٥ يوماً غير قابلة للزيادة. والغرض منها أن تقوم حكومة الأستاذ رباني باستغلال المدة المذكورة لتشكيل مجلس شورى أهل الحل والعقد.

هذا التمديد كان عملاً غير منصوص عليه في اتفاقية بيشاور التي حددت أربعة أشهر لحكومة رباني ولكنه كان أيضاً الحل الذي لابد من اعتماده واللجوء إليه ولهذا أيدته غالبية أحزاب المجاهدين، ومع ذلك لم يسلم من معارضة تمثلت في اعتراض الشيخ صبغة الله مجدّدي وممثل الحزب الإسلامي الّذين اعتبرا التمديد عملاً غير قانوني.

أما حزب الشيخ يونس خالص فلم يشترك في هذا الاجتماع لكنه اعتبر مؤيداً لأنه سبق أن أعلن تأييده ومباركته لرأي الأغلبية.

ومع معارضته للتمديد أعرب الحزب الإسلامي (حكمتيار) عن أمله أن يستفيد الأستاذ رباني من المدة الجديدة ويعمل لصالح البلاد، قالت صحيفة الموقف (لسان حال الحزب) في افتتاحية عددها الصادر يوم ٩٢/١١/٢ "ونجدد أملنا أن يعمل الأستاذ رباني في فترة التمديد بجد وإخلاص لعقد مجلس أهل الحل والعقد في جو من النزاهة الإسلامية."

تحديات أمام حكومة رباني الثانية

من مسلمات المرحلة الماضية أن حكومة الأستاذ رباني لم تستطع أن تؤدي مهمتها على الوجه التام أما لماذا؟ فسؤال أجابت عنه الأحداث المؤلمة التي شهدتها أفغانستان خلال الأشهر الماضية: إذ لم تتكاتف أيدي فصائل المجاهدين لمساندة الحكومة، ولم تترك الحكومة لنفسها حتى يتضح أمرها -أقادرة على أداء الواجب أم لا؟

لقد حاولت حكومة الأستاذ رباني خلال الأشهر الأربعة الماضية أن تفي بواجباتها، ولم تستسلم للموت الذي أرادها أن تعلن هزيمتها أمام الأحداث العاصفة. ولعل معظم أحزاب المجاهدين قبلت هذا العذر فجددت الثقة لحكومة رباني مرة ثانية لتواصل المسيرة ولتكمل ما تبقى لها من واجبات. وهذا امتحان جديد لحكومة رباني، فهل من المقدور أن تتجاوز الامتحان الصعب بنجاح؟ وبتعبير آخر هل من الممكن أن تخفق حكومة رباني في انتخاب مجلس شورى أهل الحل والعقد وتشكيل حكومة في أفغانستان ترضى عنها الأطراف الجهادية كلها وتساهم في صناعتها بجدية وفاعلية مخلصة؟

"لقد حاولت حكومة الأستاذ رباني خلال الأشهر الأربعة الماضية أن تفي بواجباتها، ولم تستسلم للموت الذي أرادها أن تعلن هزيمتها أمام الأحداث العاصفة. ولعل معظم أحزاب المجاهدين قبلت هذا العذر فجددت الثقة لحكومة رباني مرة ثانية لتواصل المسيرة ولتكمل ما تبقى لها من واجبات. وهذا امتحان جديد لحكومة رباني، فهل من المقدور أن تتجاوز الامتحان الصعب بنجاح؟"

تلك أمنية الأماني، ومع ذلك فهو امتحان شاق أمام الحكومة فمن العسير -وليس مستحيلاً- أن يتيسر لها تحقيق أمر في ٤٥ يوماً وهو ما عجزت أن تحققه خلال أربعة أشهر من عمرها الأول.

وإذا كان هذا الرأي يميل إلى نظرة غير متفائلة فإنه تقف معه معطيات الواقع الأفغاني المشاهد، لكننا نتعاطف مع رأي الحكومة -حتى نهاية الموعد- فقد صرح الأستاذ سيد نور الله عماد عضو اللجنة المكلفة بالترتيب لعقد مجلس شورى أهل الحل والعقد بقوله: إن المجلس المذكور سوف يعقد اجتماعه غالباً ما بين ١٠-١٥ من شهر ديسمبر ، وأن العدد الكلي للمجلس سيتراوح ما بين ١٢٠٠-١٤٠٠ عضواً، وأن الهيئة المكلفة بإجراء ترتيبات اجتماع مجلس شورى أهل الحل والعقد أنجزت ثلاثة أرباع مهمتها حتى الآن.

وأضاف سيد نور الله عماد أن الشيوعيين والذين عارضوا الجهاد لا يحق لهم الترشيح أو الانتخاب في ذلك المجلس.

وعلى هذا الرأي من الميسور أن تتغلب الحكومة على العقبات، وأن المدة المقررة لها تكفيها لأداء (الربع) الباقي من مهمة جمع مجلس شورى أهل الحل والعقد.

إلا أننا نريد مصارحة أنصار الجهاد في كل مكان لئلا يغرقوا في الحلم الجميل، ولئلا ينسوا أن الجهاد الأفغاني لا يزال في الامتحان الصعب، نأمل أن يجتازه المجاهدون بنجاح باهر. تتمثل هذه التحديات التي تقف بقوة عنيفة لتعرقل خطوات الإصلاح والتأليف ولبنات البناء والتعمير ومشروع تأسيس حكومة إسلامية تحكم بشريعة السماء وتكفر بشرائع الأرض، تتمثل في عوامل داخلية قديمة جديدة في صفوف الأفغان أنفسهم وعوامل خارجية قديمة جديدة تفرض قهراً على الأفغان وتملك مختلف الأسلحة.

التحديات الداخلية

فالعوامل الداخلية التي تعج بها الساحة الأفغانية وتقف في تحد كبير ضد مشروع الإسلام الحضاري وتعيق خطواته عن التقدم والنمو تبدو بشكل واضح في موضوع عدم وحدة فصائل المجاهدين. بجانب عقدة المليشيات التي ظلت محل نزاع بين أطراف المجاهدين في الفترة الماضية فبين من يعتبرها جيشاً إسلامياً ورصيداً شعبياً يمكن تسخيره لصالح حكومة الإسلام، وبين من يعد المليشيا عدواً كان بالأمس محارباً للمجاهدين ويجب اليوم أن يهمش دوره جزاءً وفاقاً لماضيه المعادي للجهاد.

والشيعة عنصر ثان لا يقر له بال ولا يطمئن قلبه إلاّ أن يكون صاحب الحظ الأوفر في أفغانستان.

وبقايا الشيوعية لا يزال لهم وجود لكنهم

توزعوا إلى مختلف أحزاب المجاهدين وإن اختلفت نسبة توزيعهم وكيفية استقبالهم بين حزب وآخر، ولقد استوعبتهم أحزاب المجاهدين إما عن طريق اعلانات العفو العام التي استجاب لها عدد من الشيوعيين قبل سقوط حكومة نجيب، وإما عن طريق التحالف مع بعضهم ليتوبوا -كما قيل- عن ذنبهم، وليساهموا في معركة الجهاد ضد الشيوعية وتم هذا النوع مع عدد من القادة الأفغان الذين كانوا مع حكومة نجيب ثم وقفوا ضدها، ومع بعض فصائل المجاهدين. وهناك جمع كبير من الشيوعيين جاءهم الفتح وهم في مواقع عملهم في الحكومة فما أعجزهم أن يرفعوا راية الإسلام مع المجاهدين وأن يدعوا أنه لا علاقة لهم بالالحاد والزندقة هذا العامل المعقد لا يزال قائما أمام حكومة رباني لأن بقايا الشيوعية لا تعلن حالياً عن كفرها وإلحادها، لكنها لا تسر بتمكين المجاهدين ووحدة كلمتهم ولهذا تسعى دائماً لإثارة الفتن والنعرات الجاهلية في الصفوف. ومن العوامل الداخلية التي تقف أمام حكومة الأستاذ رباني مجموعات من القبائل أو الشخصيات التي لها أطماعها الخاصة فهذا النوع طاب له المقام والعيش في ظل الخلافات الحزبية وبيدهم السلاح والعدد ويجهلون الدين وأحكامه فهؤلاء يفسدون في بلدة ويسيئون إلى حزب ثم يلجأون منها إلى بلدة أخرى وحزب آخر فيجدون المنعة والتأييد. فمثل هذا الصنف يحيا في الفتن ويموت في الصلح والعافية، ولهذا يقف عاملها ينزع إلى تفريق كلمة المجاهدين.

والعامل الأخير هو عامل الأمن والاستقرار فلا يمكن عقد أي إجتماع ولا إجراء أي انتخاب في ظروف يتقاتل الناس فيها والأمن مفقود والسلاح مرفوع. وكل العوامل التي ذكرناها سابقاً تتعاضد مع بعضها لتجعل من أفغانستان بلداً غير مستقر وغير آمن وهذا إجراء وسلاح تستخدمه أحزاب ومجموعات الفتن ضد المشروع الإسلامي وضد اجتماع كلمة فصائل المجاهدين.

التحديات الخارجية

أما العوامل الخارجية فتتلخص في أن الدول المجاورة لأفغانستان لا تريد أن يتمكن المجاهدون وأن تستقر حكومتهم في ظل المنهج الرباني فكل دولة تخشى على نفسها من حكومة الأحلام وتطير فرقا بسبب اعتقاد خاطئ لديها أن الحكومة الإسلامية التي تتمكن في أفغانستان ويكون على رأسها (أمير المؤمنين) الذي عاش أكثر من ١٤ عاماً يحمل السلاح ويفترش الأرض ويلتحف السماء ستكون هذه الحكومة وحشاً مفترساً وليست رحمة وهدى للعالمين. ولهذا تعمل دول الجوار من أجل الحيلولة دون استقرار أفغانستان تحت راية القرآن وتساعدها العوامل الداخلية، فحكومة أزبكستان تتدخل عن طريق الأزبك الأفغان وتدعم وتمد وتزرع الخصومة والفتن داخل الصفوف وإيران تتدخل عن طريق الشيعة الذين يستغيثونها ويطلبون منها النجدة والدعم ليتقووا ضد أحزاب أهل السنة، وباكستان هي الأخرى لها مصالحها في أفغانستان وترتبط بها إرتباطات قلبية عرقية وأمنية وسياسية وتتسابق مع إيران حتى لا تلتهم الأخيرة حقها، وروسيا الشيوعية لا تزال متهمة بالتدخل في شؤون أفغانستان لصالح الأصدقاء الشيوعيين القدامى الذين يعيشون في ظل الفتن ويحركونها ويتلقون الدعم من الخارج حتى لا تتم مصالحة المجاهدين على حسابهم.

والأمم المتحدة صاحبة المشروعات الكفرية التي هزمها المجاهدون عندما انتزعوا استقلال بلادهم من الشيوعية بقوة الله ثم بجهادهم المسلح لا تزال تطمع وتعمل بجد من أجل الحيلولة دون تمكين المجاهدين من بناء وتشكيل حكومتهم الإسلامية وكعادتها تدخل الأمم المتحدة عن طريق المساعدات والإغاثات والمشروعات التعميرية وتحت هذه العناوين تخرب ولا تصلح تفرق ولا تجمع وفي آخر تقرير للمبعوث الخاص للأمم المتحدة، بعد زيارته لأفغانستان وإيران وباكستان ذكر أن برنامجه لمساعدة الأفغان لتجاوز موسم الشتاء يحتاج إلى ما جملته، ٣ مليون دولار وحث التقرير المجتمع الدولي على المزيد من الدعم والتبرع للأفغان ومن تجربتنا مع هيئات الأمم المتحدة، أن بأموالها ومساعداتها تخدم مشروعات الكفر وتعيق مسيرة الإسلام وهذا إمتحان أمام حكومة رباني الثانية كيف تستطيع أن توفق بين حاجة الشعب الأفغاني إلى المعونات الدولية وبين ضمان أن توجه هذه المعونات إلى مستحقيها ولا تستخدم سلاحاً ضد تآلف كلمة المجاهدين ووحدة صفهم.

أما العامل الخارجي الأخير والأخطر فهو اليد الأمريكية المستبدة فإنها لا تزال تمد يدها في القضية الأفغانية، وهي تبتكر الأساليب والسياسات فكلما فشلت في خطة أتت بأختها وهمها الأكبر ألا تكون في أفغانستان حكومة المجاهدين المستقرة الآمنة وأمريكا هي التي تقف وراء الهيئات الدولية ومشروعاتها في أفغانستان إلى جانب أن لها الحضور المباشر في أحداث أفغانستان ولهذا تتابع أحزاب المجاهدين وخطوات حكومتهم الإسلامية ومن قبيل التحريش وإفساد ذات البين تزكي حزباً معيناً أو شخصية قيادية وتقدح في شخص آخر وحزب آخر حتى تشعل الفتن وتحرك الخصومات بين فصائل المجاهدين.

ومما لا شك فيه أن مثل التصرفات الخبيثة تجعل مواقف المسلمين متشككة في صدق وإخلاص الجهة التي تزكيها أمريكا، ومعلوم أن أمريكا تقف ضد الإسلام الصحيح حتى ولو جاء على أيدي الجن.

نقطة أخيرة

إن هذه التحديات الداخلية والخارجية تتعاضد بدون شك في إعاقة المشروع الإسلامي الحضاري في أفغانستان وإن ذلك مما يستوجب أن تنهض ضدها كل الطاقات والشعوب الإسلامية من أجل استكمال الانتصار الذي تحقق في أفغانستان- انتصار المعركة الذي تم بفضل الله، ثم بفضل تضامن وجهاد الأفغان وأنصارهم وأنها معركة البناء والتمكين التي تتطلب أن يقف معها المسلمون في كل مكان ولا يصح أن يدبر المسلمون عن هذه المعركة الجديدة و يتركوا الأفغان وحدهم وهم بأمس الحاجة إلى التأييد والمناصرة وإذا لم يعذرهم المسلمون الأنصار ولم يدعموهم فسوف تضطرهم الظروف -لا قدر الله- أن يتلقوا الدعم من غير بابه، أو ألاّ يتمكنوا من الانتصار الأخير، وعند ذلك سوف لا يكون الخاسر المجاهدين الأفغان وحدهم وإنما كل المسلمين الذين ساعدوهم بالأموال والأرواح. فقبل هذه النتيجة على المسلمين أن يحملوا الأمانة وأن يعملوا لتمكين حكومة الإسلام في أفغانستان فالجهاد ما زال قائماً والمعركة في أكثر من جانب والتحديات كما شاهدنا كبيرة وخطيرة وعميقة. ■

بمثل هذه المؤشرات سوف تنهار أمريكا

بقلم :احمد امين

إن لكل قوة ضعفاً ولكل تحول مؤشرات، وما نراها قوة في عالم السياسة و يخشاها العالم كله، هي في حقيقة الأمر جملة من المؤشرات والفرص والخلفيات سمحت للولايات المتحدة الأمريكية بالبروز والظهور، والحقيقة أن هذه القوة إلى الزوال والاضمحلال أقرب منها إلى النمو، ولكن يصعب تحديد نقاط الضعف ومؤشرات الانحلال وقرب ساعة النهاية لما تشهده الساحة العالمية من تغييرات يومية وتقلبات سياسية محلياً واقليمياً وتداخل الأحداث.

إن التنبؤ بالتطورات المستقبلية في جميع المجالات لم يعد ضرباً من السحر أو الشعوذة أو الدجل أو التدخل في علم الغيب، بل صار علماً قائماً لا تعدو أن تكون نسبة صحته كبيرة إذا تركنا جانباً من النسبة لأمور قصر عنها فهمنا وجهلناها وعلمها عند ربنا.

وما سعي الإنسان لمزيد التطلع لهذا العلم إلا لإمكانية السيطرة على مجريات الأمور والمتغيرات، بحيث يقلل من هامس المفاجأة والطواريء إلى حد ممكن.

هذا دون أن ننسى أن كفة العالم والسماوات والأرض وما فيها بيد قادر مقتدر أمره بين الكاف والنون قد يهلك هذه القوة حين يحين وقتها ويأتيها أمر ربها.

وإن كان هناك ازدهار في مجالات هامة للولايات المتحدة الأمريكية مثل التقنية، الطاقة، التجارة الداخلية، العلوم والفضاء، الأمن القومي؛ إلاّ أن هناك مجالات أخرى تهدد بالقضاء على المجالات المزدهرة وتوحي بقرب نهاية أمريكا زيادة إلى الأمارات والمؤشرات الأخرى:

١- المؤشرات الداخلية:

إن مكونات الدولة الداخلية في اهتزاز وتخلخل مستمر مؤدية إلى أحداث كالزلزال في شدتها. فالولايات المتحدة تعانى من حالة تسوس داخلي من كثرة المشاكل التي تخرم جسمها وتأتي على الحي منه لتقضي عليه.

أ- أحداث أوت: إن أحداث فلوريدا ولويزيانا المتمثلة في الصدامات الدموية بين البيض وغيرهم من السود والعرقيات الأخرى هي أكبر دليل على تفكك العقد الاجتماعي الأمريكي. إن هذه الحوادث فاقت كل التصورات والتقديرات إذ ذهبت بعشرات الأرواح وخسائر مادية تزيد عن ٣٠ بليون دولاراً حسب تقديراتهم وإعلامهم، والواقع أن الدمار والخسائر كان أكثر بكثير من تصريحاتهم. وإلى الآن لم تهدأ الأوضاع وكادت أن تنفجر وتشتعل وتعم ولايات أخرى لولا الاحتياطات الأمنية الزائدة المخصصة للحملة الإنتخابية الرئاسية التي قد تؤجل ذلك إلى أجل قريب.

ب- المخدرات والخمر: تعتبر أمريكا من الدول الأولى في تعاطي المخدرات وتجارتها فيها. وهي تحاول أن تلصق هذه التهمة الشنيعة بالدول الضعيفة الأخرى، أو إلى العرقيات المتجنسة حتى تبعد الأنظار عنها. ولكن مؤسسة مكافحة المخدرات والإدمان الأمريكية تقول إن أمريكا هي من أكبر الدول ترويجاً واستهلاكاً للمخدرات في شعبها وكذلك لدى كبار مسؤوليها، لذلك تعد الحكومة شرطة خاصة، وكلاباً مدربة وأجهزة متطورة وأموالاً طائلة للكشف والبحث. وبالنسبة للمدمنين والمتعاطين للخمور -خاصة في صفوف الشباب من الجنسين- وكمية الاستهلاك القومي للخمور فهي من أكبر دول العالم في ذلك.

ج- الأمراض الخطيرة والأوبئة: لا يقل هذا المؤشر خطورة عن غيره، حيث انتشرت الأمراض الخطيرة والأوبئة التي لم تكن في الأسلاف. وخاصة ذاك المرض الذي وصفته المنظمة العالمية للصحة بالإيدز، فيعتبر هذا مصدراً رئيسياً لانهيار أمريكا نفسياً واجتماعياً لعدم وجود أي تقدم في مجال البحث الطبي لمقاومته والحد من انتشار هذا الوباء، وتعد الولايات المتحدة من الدول الأولى في العالم من حيث عدد المصابين بهذا المرض.

وكذلك تزايد أمراض السرطان بأنواعه وتصلب الشرايين والأمراض الدموية والمعدية وغيرها، من جراء تعاطي الخمور والدخان والحشيش والمخدرات وانتشار الزنا والفواحش وأشياء أخرى من الصنع المحلي.

د- السجون والمعتقلات: وهي من أكثر الدول عدداً للسجون وغرف الحبس وأقساها أحكاماً، وإن كانت لا تبدي ذلك. فالملايين يقبعون في السجون من جرائم مختلفة. وكذلك لا يمر أسبوع إلا وتسجل حالة إعدام في إحدى ولاياتها. هذا زيادة إلى المحاكم الخاصة والسرية والعسكرية. ودليل ذلك كثرة الإرهاب الاجتماعي والضياع الخلقي والتفكك الأسري وعدم سيطرة الأولياء على أولادهم وانتشار الاغتصاب.

هذه مرتكزات الدولة الداخلية على حالتها ينخرها سوس التدهور والتزعزع غير ثابتة على قاعدة صلبة ولا على أرضية متينة تتأثر تباعاً

بالأحوال والمشاكل الخارجية، وبذلك تنتزع الثقة بالنفس وعوامل الإحساس بالرفعة والتفوق وتساهم وتعجل في تحطيم البنية التحتية للدولة.

٢- المؤشرات الخارجية:

رغم أننا نرى الكثير من هذه المؤشرات ونحسها إلا أننا نلاحظ عكسها في الرأي العام العالمي، لما تلعبه وسائل الإعلام برمتها من طمس للحقائق، وتعتيم إعلامي، فإنّا نحس جميعاً رعباً شديداً يعتري جميع قادة الولايات المتحدة في جميع المؤسسات وغيرها، وهذا الرعب يحطم المعنويات ويعدم الثقة ثم يفكك المجتمع.

ومن مصادر الرعب لأمريكا ومناطق الانزعاج والخوف:

أ- اليابان: وهي بالدرجة الأولى المصدر الأول لهواجس ومخاوف أمريكا. إنها تلعب دوراً كبيراً في آسيا كلها وفي أغلب دول العالم من ناحية الأسواق ومنتجاتها وتقدمها الصناعي وهيمنتها على الأسواق المالية الدولية، وفرض قوتها اقتصادياً، وبذلك يزداد رعب أمريكا من هذه القوة الفتية، التي قد تعجل في قصم ظهر دولتهم. لذلك تسعى أمريكا بشتى الطرق لصدها عن تطورها وهيمنتها، وذلك عندما حاولت السيطرة على المخزون العالمي للنفط في دول الخليج، والذي يعتبر الشريان الأول لنفط اليابان. فترى أمريكا أنها بتحكمها في هذا النبع تستطيع أن تتحكم في اليابان بشكل أو بآخر.

وما زيارة "بوش" الأخيرة إلى اليابان وتوسله إليهم علانية بأن يحدوا من دور شركاتهم الاقتصادية المنتشرة والناجحة في العالم، وأن يفسحوا المجال للشركات الأمريكية في التعامل الدولي إلاّ كمثال حي على صدق ما نقول.

ب- أوروبا المتحدة: اتحاد أوروبا على جميع الأصعدة (سياسياً واقتصادياً واجتماعياً) يمثل ميلاد مصدر لا يقل أهمية في إزعاج ورعب أمريكا، وتشكيل ذلك التكتل نهائياً يعني ميلاد قوة مرادفة لها فأوروبا تجمعها قوة بشرية ومادية وحضارية قد تنافس أمريكا في سياسة العالم الخارجية. لذلك تسعى أمريكا جاهدة لفك عقد أوروبا وزرع القلاقل والعراقيل والمشاكل التي تحول دون اتحاد قوي وحقيقي، فاعتمدت التحيز إلى حليفتها انجلترا والنفخ فيها على أنها هي الأقوى في أوروبا ولا يحق لها أن تخضع لباقي الدول وحري أن يكون لها دور نسبي في جميع القرارات وليس لفرنسا وألمانيا. وكذلك رفض توحيد العملة مع أوروبا حتى يسهل التلاعب بالجنيه الاسترليني والتحكم فيه.

ج- ألمانيا الموحدة: هذه الدولة بعد اتحادها أصبحت تشكل خطراً مستقبلاً للعالم، خاصة وأن الألمان معروفون من قديم بحبهم لجنسهم وتفانيهم في العمل واعتزازهم بتاريخهم، وهي الآن تعد نفسها وترتب داخلها لتتصدر القيادة وإرجاع مجدها في الأربعينات، وهي لذلك تعتبر المنافس الوحيد القادر على كسر شوكة الأمريكان خاصة إذا رجعوا إلى الماضي، وكيف كانت أمريكا تساهم بقدر ريادي في التجزئة والتفرقة بين شعب كان واحداً. لذلك تسعى أمريكا إلى كسر شوكتها مبكراً ومطالبتها الملحة بديونها السابقة والمتخلدة بذمة ألمانيا الغربية سابقاً، وهي الآن ترفض إغلاق ونقل القواعد العسكرية الأمريكية، وحقولها للرؤوس النووية وللصواريخ القصيرة والبعيدة المدى، والعابرة للقارات الموجودة على أرض ألمانيا.

د- إن ما يحدث في العالم كله وخاصة ما يسمى بالعالم الثالث من تغييرات وتطورات تجعلنا في بداية مرحلة سياسية ونهاية مرحلة سابقة، نهاية مرحلة الحضارة المركز والقطب، حضارة الهيمنة والضغوطات، وكانت قبل وقت قليل تدور حول محورين مهيمنين (الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة) فانهار الأول الذي كان يرتكز على القهر والظلم، وقد شارف الثاني على تخطي مرتكزات الأول وقريباً تكون نفس الحتمية.

ومن هذه المتغيرات والتطورات ما نراه من حركات التحرر في العالم الثالث مثل: التجمعات الدولية بين مجموعات من دول متقاربة ومتجانسة في كل من آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، الانتفاضة الفلسطينية، كثرة اغتيالات السياسيين والزعماء، سرعة الانقلابات، وتعددية الأحزاب، وغيرها من المتغيرات التي تخفي بدورها تأثيرات وتحولات.

هـ- المهاجرون واللاجئون: لا يعرف حقيقة الوضع في أمريكا وتدهور البنية الاجتماعية والفساد الاجتماعي والأخلاقي (كره - تمييز عنصري - حقد - تفرقة) أكثر من المهاجرين واللاجئين هناك، فكثير منهم يلاقي المرارة والحرمان لفرض ذاته في المجتمع بمورد رزق أو بطاقة هوية أو حماية. فهم منبوذون ويحتقرهم الجميع ويشغلونهم في أحقر الوظائف إن وجدت، وقد جعلت لهم الحكومة مناطق خاصة بهم وتجمعات سكنية لهم بعيدة عن المدن ومحرومة من كثير من المرافق الأساسية للحياة التي يتمتع بها البيض، ولا يحصل الواحد منهم على ورقة هوية إلا بعد مرور سنين من الانتظار والذهاب والإياب، وقد اتخذ في هذا الشهر قراراً يلغي جميع بطاقات المهاجرين السابقة وتجديدها بأخرى للمهاجرين والمتجنسين الذين يبلغ عددهم قرابة مليون ونصف مليون أجنبي، وقد اتخذت إدارة الهجرة والتجنس الأمريكية هذا القرار حتى تصفي وتحرم وتطرد الكثير.

كما أن الطبقة المتوسطة في أمريكا تقلصت، وازدادت الهوة بين الأغنياء والفقراء، وما خوف أمريكا من هذا الجانب إلا استفحال النظام الاستغلالي بين شعبه، وكذلك تزايد عدد المتشردين والمتسكعين الذين ليس لهم أي اعتبار في دولة أمريكا إلا الاستهلاك والإضرار بمكاسب الدولة.

و- سوق العمالة: على أثر انفراد الولايات الأمريكية سباق في التسلح. ووجودها بدون منافس للمصارعة، أصبحت مصانعها الحربية

«لا يعرف حقيقة الوضع في أمريكا وتدهور البنية الاجتماعية والفساد الاجتماعي والأخلاقي فيها (كره - تمييز عنصري - حقد - تفرقة) أكثر من المهاجرين واللاجئين هناك، فكثير منهم يلاقي المرارة والحرمان لفرض ذاته في المجتمع بمورد رزق أو بطاقة هوية أو حماية»

يهزها الخوف والزعزعة بعد أن أغلقت الحكومة الكثير منها وتنوي إغلاق المزيد لعدم وجود أسواق خارجية، وكذلك تقليص حجم القوات المسلحة الأمريكية أدى إلى الاستغناء عن خدمات الكثيرين، وإغلاق بعض القواعد العسكرية في الخارج. كل هذا جعل اقتصاد البلاد يتدهور، ويزداد عدد العاطلين خاصة في صفوف الشباب وذوي المستويات العالية، لذلك يعتبر سوق الشغل القومي محدود الانتداب والقبول خاصة في صفوف الطبقة الثانية من الشعب الأمريكي وهم السود والعرقيات الأخرى، الشيء الذي أدى إلى استفحال المشاكل الداخلية الاجتماعية وتصاعد المواجهات الصدامية بين جماعات تدعو إلى القضاء على الأقليات الأخرى. هذا زيادة إلى تفاقم السرقات والإجرام والفساد الاجتماعي.

٣- المؤشرات العامة:

توجد بعض المؤشرات قد تؤثر داخلياً، وقد تؤثر خارجياً، وهي تساهم بدور كبير في زعزعة أمريكا سواء من الداخل أو من الخارج منها:

أ- الاستعانة بالخبرات الأجنبية: المتتبع لحقل الوظائف الحساسة والدقيقة والمؤثرة يلاحظ اعتماد أمريكا على الخبرات الأجنبية في جميع الصناعات والمجالات. في صنع الألكترونيات الدقيقة أغلب الموظفين من أصل ياباني اشترتهم أمريكا مقابل الجنسية والمال. في عالم الذرة والطاقة نجد الخبراء السوفيات الذين كانوا يشتغلون في مراكز البحوث العلمية في روسيا سابقاً. في الصناعات الثقيلة والحربية نجد الأوروبيين وخاصة منهم الألمان. في مجال البورصة وسوق المال والمعادن الثمينة نجد اليهود الإسرائيليين. في الطب والمختبرات نجد غيرهم من الأقليات المختصة. ورغم أن أغلب هؤلاء الخبراء الأجانب يتمتعون بامتيازات كبيرة وتبجيل أكبر لدى الحكومة والسلطات، وأنهم يملكون الجنسية الأمريكية، إلا أنهم لا يتوانون في خدمة بلدهم الأصلي ومذهبهم الأول سواء بتسريب المعلومات أو بيعها، وكم من فضيحة كشفت وكم من جاسوس ضبط من مثل هؤلاء، هذا زيادة على الخبراء العرب الذين احتضنتهم أمريكا وأغدقت عليهم المال والشهرة والذين يقدر عددهم باثني عشر ألف عالم وخبير عربي حسب إحصائيات الأمم المتحدة.

"ورغم أن أغلب هؤلاء الخبراء الأجانب يتمتعون بامتيازات كبيرة وتبجيل أكبر لدى الحكومة والسلطات، وأنهم يملكون الجنسية الأمريكية، إلا أنهم لا يتأنون في خدمة بلدهم الأصلي ومذهبهم الأول سواء بتسريب المعلومات أو بيعها، وكم من فضيحة كشفت وكم من جاسوس ضبط"

ب- الحرص الشديد والدؤوب على التصدي لانتشار الأسلحة وخاصة أسلحة الدمار الشامل والصواريخ الباليستيكية، والوقوف بحزم في وجه كل من تحدثه نفسه بالاقتراب من هذا المجال من الدول الضعيفة والصغيرة كما هو الحال لإيران، باكستان، العراق، ليبيا.

وقد تجد من المبررات ما يكفيها لضرب أي دولة عسكرياً بالاستناد إلى الأمم المتحدة وقراراتها، ومحكمة الأمن الدولية بلاهاي، واستعمال حق الفيتو. كما أنه إلى الآن لم ينزع فتيل الحرب النووية والذي دائماً يهدد أمريكا، لأن احتمال حدوث مثل هذا الانفجار لأي سلاح نووي قريب جداً ومحتملاً، سواء عن طريق الخطأ أو عن طريق عملية إرهابية، والنتائج المرتقبة من جراء ذلك سوف تكون وخيمة وكارثة أسوأ من سابقاتها سواء في شيرنوبيل أو الهند وغيرها. فعملية التسلح والحد منه والاهتمام البالغ به هو نتاج رعب وخوف دائمين، هذا زيادة على حجم نفقات التسليح التي تهدم أركان اقتصاد الدولة.

ج- البيئة والكوارث: إن الكوارث الطبيعية والتغيرات البيئية التي هي نتاج الحضارة الصناعية (مثل تغيير مناخ العالم، فقدان الأوزون، التصحر، اختفاء الأجناس وانقراضها، الأمطار الحمضية، النفايات السامة، تلوث المياه وسوء استخدامها، وتعرية التربة) وخاصة بعد بداية بروز الجوانب السلبية لهذه الحضارة، ومؤشرات كوارث من هذا القبيل مصير الجنس البشري بدون تمييز بين دولة غنية وأخرى فقيرة، لذلك فإن مخاوف أمريكا شديدة.

وما إعصار "أندرو" الأخير الذي اجتاح أمريكا في شهر يوليو إلا دليل واحد، وكذلك زلزال أوائل هذا الشهر وما يتوقعه خبراء الزلازل من انفصال كاليفورنيا عن أمريكا وغرقها في البحر ومعروف أن كاليفورنيا تمثل قلب أمريكا النابض.

هذه المؤشرات نراها تلعب دوراً مهماً في الساحة الداخلية والخارجية لسياسة الولايات المتحدة، وهي بالتالي جبهات تصادم لها، كما لا تقدر على مجابهتها، وإذا واجهتها فلن تقدر على الدفاع طويلاً.

فيبدو أنه إلى نهاية هذا العقد الأخير من القرن العشرين ستكون قيادة أمريكا للعالم سهلة وخاصة دول العالم الثالث.

ولكن بداية الطريق وبداية النكسة قد تكون من إفريقيا وخاصة الدول الإسلامية والحزام العربي فيها، وكذلك دول الشرق الأوسط، وشرق آسيا، على اعتبار أن النظام العالمي الجديد بقيادة أمريكا يولي اهتماماً بالغاً لسكان هذه المناطق وكذلك على اعتبار أنها تضم أكبر نسبة من مسلمي العالم وتحتوي على خيرات أرضية فوقها وفي جوفها.

ولن يستطيع الغرب أن يزيل من ذاكرة تاريخه القديم ما دار بينهم وبين الإسلام وأهله، ولن ينهار النظام العالمي الجديد ولا أمريكا إلا إذا تدخلت الدول الإسلامية، وأحس أهلها ببعض النقاط:

- يجب أن تسترد الشخصية الإسلامية إحساسها بواقعها المخزي ثم إعادة كرامتها، وثقتها بربها ثم بنفسها.
- العودة إلى الدفاع عن المقدس في دينها.
- تأمين الحريات العامة لمواطنيها.

وبعدها ستكون ساعة الانهيار قريبة وقد تتدخل القوة الإلهية لتقريب ذلك إذا امتطت الدول الإسلامية قوارب النجاة بالعدل والإيمان والطهر، وبعد أن يسلط الله على الولايات المتحدة وأمثالها بذنوبهم من فيها، فيخربون بيوتهم بأيديهم أو بكارثة قد نراها جلية. ■

ماذا بعد الحكم الذاتي ؟

بقلم: خالد عطياني

تشير أغلب التوقعات السياسية إلى أن لمشروع الحكم الذاتي الذي طرحه "رابين" الفرصة الأكبر للتطبيق كآلية لإنهاء الصراع في منطقة الشرق الاوسط، ويؤيد هذا التوقع الحالة التي تعيشها المنطقة العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية، أضف إلى ذلك المباركة الأمريكية لهذا المشروع، والتي تعتبره خطوة لتغيير صورة الصراع في منطقة الشرق الأوسط.



حركة حماس ضدّ عملية السلام المزعوم

سيناريو الحكم الذاتي

تتلخص صيغة الحكم الذاتي: بأنه سلطة إدارية فلسطينية مرتبطة بالسكان ولادخل لها بالمياه والأرض ،تعطى فيها صلاحيات لإدارة القرى والبلديات، والمحافظة على الأمن الداخلي وشؤون الحياة اليومية، وفي المقابل تمسك حكومة العدو بزمام الجيش والاقتصاد والمياه، وتدير شؤون السياسة الخارجية، وبناءً على هذا ينسحب جيش العدو من القرى والمدن إلى الحدود حيث تتولى الشرطة الفلسطينية أمن منطقة الحكم الذاتي التي ستكون مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة والتي تشكل قرابة ٢٢٪ من مساحة فلسطين.

ويلحق بالحكم الذاتي عدة تبعات تتمثل بطبيعة العلاقات بين"اسرائيل" وادارة الحكم الذاتي على المستويات السياسية والثقافية والدبلوماسية ....، وفي هذا المجال يرى فيصل الحسيني كبير المفاوضين الفلسطينيين أنه أضحى للفلسطينيين والاسرائيليين" تلاقٍ في المصالح"وقال: "إن الأمن يجب ألا يقوم بعد الآن على توازن الرعب، بل على تبادل الخدمات، ويجب إقامة منطقة تعاون، ونرى أن صيغة المجموعة الأوروبية ضرورية للمنطقة".

وبصورة أو بأخرى، فإن صيغة الحكم الذاتي هي الطريقة الأسلم أمام حكومة العدو لبسط نفوذها في المنطقة العربية، مع إبقاء الأراضي الفلسطينية تحت نفوذها بما فيها القدس، وإلقاء تبعات وهموم الشارع الفلسطيني ليعالجها الفلسطينيون بأنفسهم تحت سيطرة حكومة العدو.

أسئلة واستفهامات

لقد وافق المجلس المركزي الفلسطيني في اجتماعه الأخير على مواصلة السير في المفاوضات والتي تعني مسبقاً القبول بصيغة الحكم الذاتي المطروحة من قبل "رابين"، بغضّ النظر عن التحفظات التي يبديها الوفد المفاوض على تلك الصيغة، حيث أن اتجاه سير عملية المفاوضات منذ يومها الأول تشير إلى الاستعداد الدائم من قبل المفاوض الفلسطيني إلى تقديم التنازلات على أمل الوصول نحو صيغة مشتركة.

وعند الوقوف أمام صيغة الحكم الذاتي المطروحة، تبرز عدة تساؤلات واستفهامات :

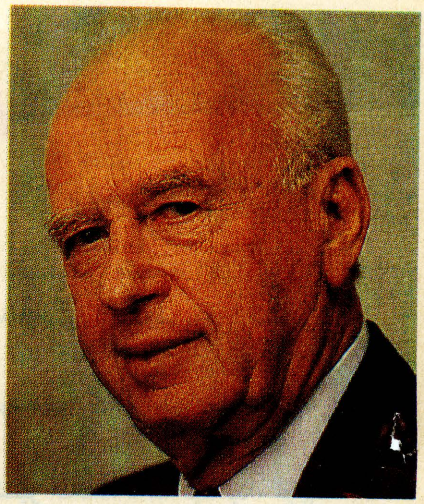
١- هل تمثل صيغة الحكم الذاتي الصورة الصحيحة التي تحفظ حقوق الشعب الفلسطيني؟ وهل تمثل تطلعاته عبر جهاده وكفاحه طوال نصف قرن أو يزيد ؟ ألا يعني هذا وفي ظل أوضاع كهذه التخلي طواعية عن الحقوق الفلسطينية الثابتة، وعن قرابة ٨٠٪ من أراضيه؟

٢- الحل المطروح هو حل نهائي للمشكلة، وعلى المدى البعيد فان ذلك يعني إلغاء كل القرارات والاتفاقات العربية والدولية التي تثبت الشرعية الفلسطينية، وتجاهل لمشكلة اللاجئين وحقهم في العودة بعد إلغاء تلك القرارات، لذلك كانت مشكلة اللاجئين من المشاكل التي تناقشها مفاوضات الأطراف المتعددة (العربية الاسرائيلية)، كخطوة نحوتوطينهم في أماكن اقامتهم.

٣- بالنسبة لفلسطينيي مناطق١٩٤٨م، الذين سيشكلون خطراً ديموغرافياً في دولة ثنائية القومية ، سيتم ترحيل العديد منهم حفاظاً على الأمن وعلى التركيبة السكانية.

٤- في ظل الحكم الذاتي هل ستتعرض القوى المعارضة للتطبيع والسلام للاعتقال والسجن كصورة مصغرة عن ممارسات بعض الأنظمة العربية ؟ .

٥- يعقد المفاوضون الفلسطينيون الآمال على الحكومة الامريكية بتبنى مواقف سياسية عادلة تضمن حقوق الفلسطينيين، ومن خلال استقراء للعلاقات الفلسطينية الامريكية فإن الاخيرة كانت



صاحب مشروع الحكم الذاتي في فلسطين

تقدّم دائماً وعوداً غامضة أو تطمينات فارغة المحتوى، في المقابل فإن تاريخ العلاقات الأمريكية – الإسرائيلية يدلل على أن الموقف الأمريكي محكوم بالموقف الاسرائيلي.

لماذا تقبل "إسرائيل" بالحكم الذاتي ؟

تقوم الفلسفة الصهيونية على أن " أرض اسرائيل من الفرات إلى النيل" وقد سعت منذ الأيام الأول لانعقاد المؤتمر الصهيوني الأول عام ١٨٨٩ إلى تحقيق هذا ... وقد صرح يومها هرتزل زعيم الحركة الصهيونية للصحفيين بعد نهاية المؤتمر بقوله : "أعلنَ قيام دولة اسرائيل". وفعلاً بعد خمسين عاماً من المؤتمر الأول أعلن عن قيام دولة "اسرائيل" .

وتفضى العملية السلمية الجارية الآن والتي تسير في الاتجاه الذي يريده المفاوض اليهودي ويدعم أمريكي إلى القول بأن صيغة الحكم الذاتي مرحلة من مراحل البناء في العقل اليهودي.

إن قيام عملية التطبيع مع الدول العربية وإنهاء حالة "التماس الكهربي" السائدة تضمن الأمن لحكومة العدو وتحول جيوش الأنظمة العربية إلى حزام أمني لليهود، وتضمن في نفس الاتجاه الرواج لبضائعها المكدسة، والانتعاش لاقتصادها المنهار. كما أن صيغة الحكم الذاتي توكل هموم الانتفاضة للفلسطينيين، كي تخمد بيد فلسطينية.

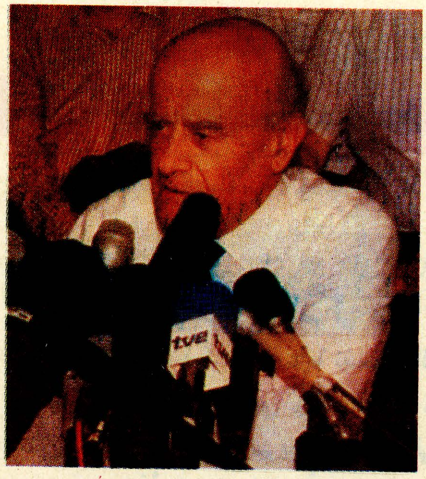
"إن قيام عملية التطبيع مع الدول العربية وإنهاء حالة "التماس الكهربي" السائدة تضمن الأمن لحكومة العدو وتحول جيوش الأنظمة العربية إلى حزام أمني لليهود، وتضمن في نفس الاتجاه الرواج لبضائعها المكدسة، والانتعاش لاقتصادها المنهار. كما أن صيغة الحكم الذاتي توكل هموم الانتفاضة للفلسطينيين، كي تخمد بيد فلسطينية."

وعلى المستوى الدولي فإن الهبوط المتواصل للاقتصاد الامريكي والشكوك الكثيرة التي تلف محاولات أمريكا الاحتفاظ بدورها الحالي، يضع حكومة العدو أمام البحث عن حليف استراتيجي آخر، والتصور المطروح لصيغة التعاون الاقتصادي بين دول منطقة الشرق الأوسط، المبني على جعل الدول العربية سوقاً استهلاكية للبضائع "الاسرائيلية" في مقابل استئجار المواد الخام، واليد العاملة العربية، وبهذا تبرز حكومة العدو وعلى المدى البعيد كقوة اقتصادية عالمية.

ويعزز من هذا حركة الوحدة الأوروبية، التي يشهدها الجناح الأوروبي القريبُ جغرافياً من حوض البحر المتوسط ومن منطقة الشرق الأوسط، الذي قد يلعب دوراً في توازن القوى بقيام تحالفات بين منطقة الشرق الأوسط والجناح الأوروبي.

الانتفاضة وهاجس الحكم الذاتي

القوى المعارضة للعملية السلمية ولصيغة الحكم الذاتي تعهدت بمواصلة الكفاح، ومقاومة المحتل، وتبرز حركة المقاومة الاسلامية –حماس– الرافض الأقوى للعملية السلمية والتي تعهدت بمواصلة الجهاد ضد اليهود، ورفضت صيغة الحكم الذاتي وما سيتبعها من انتخابات، ويأتي رفض حماس إضافة للأسباب التي تراها على ضوء الواقع الذي تعيشه المنطقة، المنطلق العقدي، الذي يرى أن فلسطين أرض وقف إسلامي لايجوز التنازل عنها.



أصبح بين الفلسطينيين والإسرائيليين تلاق في المصالح

لذا صعّدت حماس والقوى المعارضة لعملية السلام العمليات والمواجهات ضد العدو اليهودي، فقد نفذت كتائب الشهيد عزالدين القسام التابعة لحماس خلال الشهر الماضي هجومين عسكريين بالرصاص ضد قوات الاحتلال، وتعليقاً على هذه العمليات قال البريغادير موشى يالوف قائد جيش الاحتلال في الضفة الغربية: إنه يعتقد أن سبب الهجمات هو عملية السلام.

وفي عملية أخرى نجح الفلسطينيون في إضرام النار في مبنى الجمارك بالقدس، والذي أدى إلى خسائر مادية قدرّت بنحو ١٥ مليون دولار.

وسط هذا الزخم من العمليات العسكرية والفعاليات الشعبية في مواجهة المحتل يأتى التساؤل عن مستقبل الانتفاضة والمطاردين في ظل الحكم الذاتي، هل ستخمد الانتفاضة بيد فلسطينية، ويطلب المطاردون للعدالة؟ وماهي الصور الأخرى لمواجهة العدو في ظل الحكم الذاتي؟ وهل ستعود كما كانت عليه في ظل الإدارة الأردنية والمصرية؟ أم أن الظروف ستحول دون ذلك ؟

اسئلة كثيرة تثار أمام واقع القضية الفلسطينية في ظل الحكم الذاتي...

ولعل الأيام تكون كفيلة بالإجابة عليها. ■

حوار مع القائد شمشير خان

قاتلت في أفغانستان وكشمير، وأتمنى الجهاد في فلسطين

أجرى الحوار: أسامة الأغا

شمشيرخان نائب المستشار العسكري في حزب المجاهدين، اسم فرض نفسه على الساحة الجهادية في كشمير، ورغم أن عمره لم يتجاوز الثانية والعشرين إلا أنَّه أرعب الجيش الهندوسي في كشمير المحتلة، بشهادة الحكومة الهندية نفسها، التي اعترفت بنجاح عملياته العسكرية.

والقائد شمشيرخان من أبناء الحركة الاسلامية، ومن القلائل الذين بذلوا مافي وسعهم لخدمة الجهاد الأفغاني، وتدريب المجاهدين الكشميريين عسكريا في أفغانستان وفي كشمير.

وبعد عامين قضاهما في أفغانستان مجاهدا ومدرباً عسكريا، وعام ونصف في كشمير المحتلة قائداً ميدانيا، خرج القائد عن عزلته نظراً لما يتحلى به من الصمت والحياء، ورحَّب بلقاء مجلة (الجهاد) معه ، ليتحدث حول حقيقة العمليات العسكرية في كشمير المحتلة، ومستقبل الجهاد الكشميري .

في البداية تحدَّث القائد شمشيرخان عن نفسه فقال: وُلدت في مظفرآباد عام ١٩٧١ من أسرة شيعيَّة، وعندما أصبح عمري ثمانية عشر عاما تعرَّفتُ علي الأستاذ بشير أحمد عثماني الذي شجَّعني على الانضمام إلى الحركة الإسلامية، وعندما اندمجت في صفوف (إسلامي جمعية طلبة) التي نهلت منها دروس التربية والتعليم عرفت حقيقة الحياة التي كُنتُ أعيشها، فتركت المذهب الشيعي كوالدتي وشقيقي، وبدأت حياتي الجديدة مع الحركة الإسلامية، بعيداً عن عائلتي التي لم تكن ملتزمة أومتديِّنة بالمعنى الصحيح، ثم تركت الدراسة في الكلية واتَّجهت إلى أفغانستان لأتدرب وأدرِّب أبناء بلدي، وقبل عامَيْن جاء الأمر بحضوري إلى كشمير لمساعدة المجاهدين في العبور عبر الحدود الفاصلة بين باكستان والهند إلى كشمير المحتلة، ثم أُمِرْتُ بالذَّهاب إلى الداخل برفقة المجاهدَيْن أعجاز وخالد بخاري، ولم أعُدْ إلى باكستان إلاّ في نهاية شهر سبتمبر الماضي .

الجهاد : كيف كانت مشاعرك وأنت تدخل الى كشمير المحتلة لأوَّل مرة؟

القائد شمشيرخان : كنت في غاية الشوق للجهاد في سبيل الله داخل كشمير، ومنذ انضمامي للحركة الإسلامية وأنا أتوق للاستشهاد في سبيل الله الذي يُعتبر من أسمي أمنياتي، فذهبت إلى أفغانستان، ثم إلى كشمير، وكنت أشعر أن هذا واجبي الذي علَّمني أن أدافع عن المظلومين، خاصة في كشمير حيث يُعانون الظلم والبطش والاضطهاد.

الجهاد : وماذا عن دورك الجهادي في كشمير المحتلة؟

القائد شمشيرخان : بداية كان عملي التخطيط لضرب دوريات العدو في أنحاء كشمير، حتى جاء الأمر بانْتقالي إلى منطقة (جامو)، وكانت أبرز العمليات التي وفَّقنا الله تعالى لقيادتها احتلال مقاطعة (دودا) في إقليم (جامو) لمدة ١٨ساعة في يوليو ١٩٩٢م، ثم انسحبنا منها، وكان هدفنا إثبات وجودنا، وإرهاب العدوّ. وهناك عملية أخرى قرب جسر(دودا) حين هجم الجيش الهندوسي على منزل أحد المجاهدين وأمروه بالاستسلام، فلم يستسلم، فبدأوا يهاجموننا، ودار بيننا قتال شرس كبَّدنا فيه العدوّ خسائر فادحة ولله الحمد، أما العملية الثالثة فقد كانت عملية كبيرة حدثت في الشارع الوطني في منطقة(شير بي بي) في إقليم (جامو) حين هاجمنا موكباً للجيش الهندوسي، ودمرنا مايُقارب من أربعين عربة للعدو، ولكُم أن تُقدِّروا قيمة الخسائر في الأرواح، وقد فرض الجيش بعدها حظر التجول في المنطقة.

الجهاد : عايشت الجهاد الأفغاني والجهاد الكشميري ، ما أبرز الفروق بينهما من الناحية العسكرية؟

القائد شمشيرخان : بالنسبة لأفغانستان فالحدود مفتوحة، والسلاح متوفِّر والحصول عليه أمرٌ سهل، أما في كشمير فالعدو الهندوسي متمركز على الحدود الملغومة، وعلى هذا فإنَّ دخول السلاح إلى كشمير المحتلة ليس بالأمر الهين، الأمر الثاني يتعلق بطبيعة المعركة، فالقتال في كشمير في الشوارع والغابات، فنحن نعمل في صفوف العدو عن قرب، وغالباً ما يسير الجنود الهندوس معاً بأعداد كبيرة تصلُ أحيانا إلى مائة بسبب خوفهم من عمليات المجاهدين، وهذا يُسهِّل علينا كثيراً إيقاع خسائر في الأرواح في صفوف العدوّ، بينما يختلف الأمر في أفغانستان .

الجهاد : ماذا عَنْ إمكانية دخولكم إلى كشمير المحتلّة ؟

القائد شمشيرخان : الأمر في غاية السهولة، وليس كما يتصوَّر الكثير، ووجودي معكم دليل على هذا، وكثير من المجاهدين يدخلون ويخرجون دون أذى، وقد أدخلنا -بفضل الله- الكثير من المجاهدين سواء من أبناء كشمير، أو من المجاهدين الأنصار .

الجهاد : بمناسبة الحديث عن الجيش الهندوسي، نودُّ أن تلقي بعض الضوء على حقيقة هذا الجيش.

القائد شمشيرخان : الجيش الهندي في كشمير المحتلة عبارة عن عدَّة أقسام:

1- Central Reserve Police Force
2- Boarder Security Force.
3- Military
4- Kashmir Police

والجيش الهندوسي بطبيعته جبان، يخاف الموت، ولايخرج الجنود إلا جماعة، وكل جماعة بها مائة



القائد شمشيرخان

جندي، وهم في الغالب فقراء، وأحيانا يبيعون سلاحهم للمجاهدين، ومنهم من يتعاطف مع المجاهدين ، وخاصة في البوليس الكشميري وهم قليل.

الجهاد : يقال أن جبهة تحرير جامو وكشمير، جبهة لها قوتها في كشمير المحتلة، ما حقيقة هذا؟ وهل هُناك تنسيق عسكري بين الجبهة وحزب المجاهدين؟

القائد شمشيرخان : هذه الجبهة برئاسة أمان الله خان وهي جبهة علمانية، وليس لها تلك القوة العسكرية، ولكن الإعلام العلماني هو الذي يزيد من شأنها، ولم يكن بيننا تنسيق في الماضي، وكذلك لايوجد هناك خلاف يصل الى حد الاقتتال الدموي، ولكن قبل شهرين غيّرت الجبهة نظرتها نحو القضية الكشميرية، فقد كانت سابقاً تُطالب بالاستقلال التام عن الهند وباكستان، أما الآن فقد تركت الخيار للشعب الكشميري بالانضمام إلى إحداهما، ومن المؤكد انضمامه إلي باكستان، ونحن الان متفقون على توحيد الجهود لقتال العدو المشترك.

الجهاد : ماذا عن دور حزب المجاهدين في تربية الشباب الجهادي المسلم من أبناء كشمير؟

القائد شمشيرخان : هناك قسم خاص للتربية والتعليم في معسكرات حزب المجاهدين داخل كشمير المحتلة، ونحن نُدّرب المجاهدين على السمع والطاعة، وعلى النظام والالتزام، والاعتماد على الله في كل الأمور، والتوكل عليه، ونشجّعهم على قراءة القرآن الكريم، كما أننا نعقد دروساً في العقيدة والتفسير والحديث والسيرة.

الجهاد : في ختام لقائنا، نودّ أن نسأل عن أبرز المشكلات التي يواجهها المجاهدون داخل كشمير؟

القائد شمشيرخان : أبرز المشكلات تكمن في قلة السلاح، ولكن رغم قلّته فإنّ سلاح الإيمان هو السلاح الذي نعتمدُ عليه دائما. وهناك نقص في الكساء والدواء، والمراكز الصحية في كشمير المحتلة أو كشمير الحرة قليلة، وإمكاناتها متواضعة جدا. والمشكلة الثالثة: كساد تجارة المسلمين، فأُسر المجاهدين مُتضررة، وعندها ضائقة مالية كبيرة، فنطالب المسلمين بدعمنا بالمال والدعاء، وهذا أمر من الله تعالى، ودعوة إسلامية بالتكافل والتلاحم والتآخي والإحساس بمشكلات المسلمين، والإنفاق في سبيل الله على من تجب النفقة عليهم، والمجاهدون في سبيل الله، والمهاجرون هم من أحق المسلمين بالنفقة ، كما نطالب الحكومات الإسلامية بقطع المساعدات عن الحكومة الهندية، ومقاطعتها سياسيا واقتصاديا.

كلمة أخيرة:

إن التضحيات يجب أن تُقدّم في طريق الجهاد الطويل، وإن كشمير ستتحرر -إن شاء الله- فالهند مفككة ومُنهارة ، وما علينا إلا أن نصبر ونصابر، كما أسأل الله تعالى كما رزقني الجهاد في أفغانستان وكشمير أن يرزقني الجهاد في فلسطين، وأن ألقى الشهادة قُرْب المسجد الأقصى . ■

لقاء الشهر

القاضي حسين أحمد

نريد الجماعة الإسلامية قوة سياسية مستقلة

أجرى الحوار: غسان الأندلسي

قبل انتخابه مجدداً أميراً للجماعة الإسلامية في باكستان حرصت مجلة الجهاد على إجراء مقابلة مع الرجل الذي كان له الدور الكبير في نصرة الجهاد الأفغاني وكذلك الكشميري، وأحد القادة العظام الذين أثروا في السياسة الداخلية والخارجية لحكومة كأمير أكبر جماعات الضغط في باكستان، وهو من أنصار باكستان النووية والمستعدة لرد أي عدوان خارجي ضدها، كما يقوم بجهود جبارة لنزع فتيل -القوميات، وهو من الرجال الذين يعملون على نقل الجماعة الإسلامية من ميدان العمل النخبوي الضيق إلى الجماهيرية الواسعة؛ وهو صاحب فكرة منظمة الحماة (پاسبان) التي حققت نجاحات عظيمة داخل المجتمع الباكستاني، ولفتت أنظار وسائل الإعلام المحلية والعالمية. (الجهاد) التقت به في إسلام آباد وأجرت معه الحوار التالي:

الجهاد: فضيلة الشيخ ما الذي يشغلكم في الوقت الراهن؟ وما هي القضايا التي تولونها اهتمامكم؟

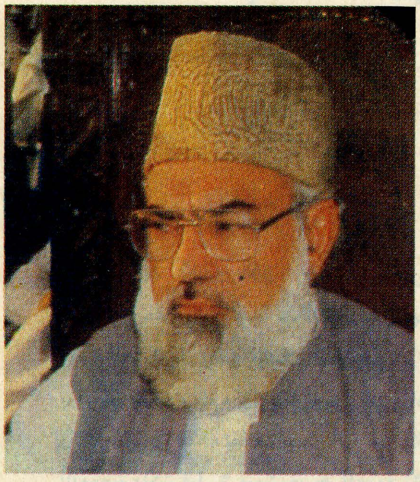
ج: ما يشغلنا أكثر هو الواجبات، وأهم واجب في هذا الشأن واجب الدعوة إلى الله. فهذا هو الهدف الأساسي لحياة المسلم والدعوة إلى الله وتربية الأجيال على رسالة المبعوث من عند الله محمد ﷺ: «هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين».

ونحن لدينا منهج متكامل لهذه التربية ولهذه التزكية، ثم نحاول من خلال هذا الجمع المتربي على تعاليم الرسالة، والمتشبع بأهدافها السماوية الربانية السامية ومقاصدها الحضارية العمرانية في الأرض، نحاول من خلال ذلك إصلاح المجتمع وتربيته لينسجم مع فطرته ومع دواعي خلقه واستخلافه في الأرض، ولتعود القيادة إلى أصحابها الشرعيين، وإزاحة المفسدين عن قيادة المجتمعات التي أحلوها دار البوار. وفي هذا الصدد تعمل الجماعة الإسلامية على جميع الأصعدة وفي جميع مجالات الحياة. لنا حضور كبير في أوساط العمال والفلاحين والحرفيين.

علاوة على تواجدنا المكثف في المجال الطبي والحياة وهيئات التدريس بالجامعات والطلاب والمهندسين، والتجمعات النسائية. والجماعة الإسلامية ترعى هذه النشاطات وتديرها وتوجهها لخدمة مستقبل أفضل وأرقى للإسلام في هذه المنطقة، والحمد لله القافلة تسير نحو هدفها المرسوم بدون عقبات تذكر.

ومن القضايا الداخلية التي تؤرقنا هي القضايا الاقتصادية في باكستان، فهنا تفاوت طبقي كبير بين فئات الشعب ومسعانا في هذا المجال ينشد التخلص من النظام الرأسمالي وإرساء نظام اقتصادي إسلامي عادل يوزع الثروة بدون إفراط أو تفريط (المرء وبلاؤه وحاجته)، ولنا مشروع ضخم متكامل وجاهز للتطبيق في هذا المجال يمكن عرضه على الشعب. ففي المجال العلمي لنا فائض من هذه الناحية ونسعى لإخراجها في أشكال عملية تلفت أنظار الناس لميزة هذا المشروع وبالتالي نقضي على الفقر الذي يعيشه مجتمعنا. ومنها القضاء على العصبيات وعبادة القوميات المختلفة. فنحن نحاول أن نقلل من هذه العصبيات إن لم نمحها حتى نستطيع إقامة مجتمع إسلامي متكامل.

أما على الصعيد الخارجي فأهم قضايانا هي قضايا العالم الإسلامي مثل قضية فلسطين واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني المسلم، وقضية كشمير وتخليص المسلمين الكشميريين من أيدي الاستعمار الهندوسي، وقضية مسلمي البوسنة والهرسك (كارثة العصر)، ومسلمي أراكان والفلبين (نحن نقف بكل قوتنا مع جبهة مورو الإسلامية)، وقضية أفغانستان. فالجهاد الإسلامي في أفغانستان لم يصل إلى الآن إلى النتيجة المنطقية والمنشودة بعد أربعة عشر عاماً



فالمجاهدون في أفغانستان يحتاجون للاتحاد وتوحيد الجهود، ويحتاجون إلى إرادة قوية يتخلصون بها من الميليشيات الشيوعية وإقامة حكومة المجاهدين الخالصة. وليس لدي الوقت للتفاصيل، ولكن هذه أهم القضايا. إن الجماعة الإسلامية مستمرة في جهدها الطويل على كل المستويات وعلى جميع الأصعدة والجبهات ضد أعداء الإسلام حتى يفتح الله بيننا وبينهم بالحق وهو خير الفاتحين.

الجهاد: خرجتم منذ ستة أشهر تقريباً من حكومة نواز شريف، هل بحثتم عن تحالفات جديدة؟ وكيف ستواجهون المرحلة المقبلة بما فيها الإنتخابات القادمة؟

ج: بعد التخلص من نواز شريف قررت

الجماعة الإسلامية ألاّ تشترك في تحالف إسلامي يضم شخصيات غير واضحة ومتذبذبة نحو تنفيذ الإسلام. ولن نتحالف مع أناس لا يملكون برنامجاً واضحاً لتطبيق الإسلام ومرجعيته في الحياة.

والجماعة الإسلامية قررت أن تتصل مباشرة بالشعب المسلم وتتواصل معه وتكثف اتصالاتها بجميع الفئات المحرومة التي تؤيدها. وقد أنشأت الجماعة الإسلامية تحت إشراف أمير الجماعة منظمة شبابية باسم (پاسبان) أي الحماة، والحمد لله هناك مئات الآلاف من الشباب انضموا إلى هذه المنظمة ونحن نريد أن تكون الجماعة الإسلامية وكوادرها قوة سياسية مستقلة حتى لا تحتاج عند خوض الانتخابات إلى تحالفات مع القوى الأخرى. الشخصيات المتذبذبة والقيادة المتلكئة لن تستطيع أن تحل مشاكلنا في هذه الفترة وفي هذه الظروف الصعبة، فمجتمعنا وعالمنا الإسلامي يواجه في هذه الحقبة أوضاعاً وقضايا عصيبة. للتخلص من هذه المشاكل ولحل هذه القضايا نحتاج إلى قيادة إسلامية أساسية تحمل برنامجاً إسلامياً واضحاً.

الجهاد: هناك من يرجع عدم جماهيرية الجماعة الإسلامية وعدم سيطرتها كلياً على الشارع إلى ثلاثة أسباب:

١- غياب الخطاب الجماهيري المناسب.

٢- عدم السيطرة على المساجد وتسييسها.

٣- عدم القيام بتخليص مشاكل الناس لدى الدوائر الحكومية. ما تعليقكم على ذلك؟

ج: القول بعدم سيطرتنا على الشارع ليس صحيحاً إلى حد ما. لاشك أن الجماعة الإسلامية لم تحقق نجاحاً كاملاً في الانتخابات السابقة، ولكن الحقيقة الغائبة أن المجتمع الباكستاني يسيطر عليه الإقطاعيون. فالشعب ليس حراً طليقاً في اختيار ممثليه بل هم في قبضة الإقطاعيين.

والسبب الثاني أن ٧٥٪ من الشعب أميون بعيدون عن الدين، فهم من حيث الفطرة والوجدان الديني يمكن أن يسموا مسلمين، ولكن حضورهم في المساجد قليل جداً مقارنة بعدد الشعب. ونسبة كبيرة من الشعب لا تلتزم بالصوم والصلاة، وأيضاً عدم وضوح أن الإسلام نظام شامل (أنزل لتنظيم الحياة البشرية)، لدى عموم الشعب. هذه هي الأسباب الرئيسية التي بسببها لم نستطع إحراز فوز كبير في السابق . أما ما يتعلق بالبرامج

> «قررت الجماعة الإسلامية ألاّ تشترك في تحالف إسلامي يضم شخصيات غير واضحة ومتذبذبة نحو تنفيذ الإسلام. ولن نتحالف مع أناس لا يملكون برنامجاً واضحاً لتطبيق الإسلام ومرجعيته في الحياة.»

فالجماعة الإسلامية لديها برامج لحل مشاكل الشعب، ولو فهم الناس كل هذه البرامج على حقيقتها لكانت كافية لانجذاب الشعب إليها. ومع هذا فالجماعة الإسلامية أكثر الأحزاب تنظيماً وأكثرها كوادر قادرة على إدارة دولة حديثة. ونحن بمقدورنا تسيير مئات الآلاف في كل الأحوال والظروف والأوقات والأماكن وهذا غير متوفر للأحزاب الأخرى. فأكبر نقابة عمالية في البلاد هي للجماعة الإسلامية، وأكبر جمعية طلابية (جمعية الطلبة المسلمين) تابعة للجماعة، وأكبر منظمة للفلاحين هي للجماعة الإسلامية. فالمؤسسات المدنية والنقابية والطلابية في يد الجماعة الإسلامية، والقوى المنظمة على مستوى مؤسسات البلاد هي تتبعنا وتحت سيطرتنا. لكن الأمية المتفشية وقبضة الإقطاعيين وسيطرتهم على الأميين المستضعفين، وانتشار الجهل بين الشعب، وشراء الأصوات في الانتخابات، وعدم وجود الحريات الكافية؛ هذه أسباب حالت سابقاً دون وصول الجماعة الإسلامية إلى أهدافها. أما موضوع عدم السيطرة على المساجد هذا صحيح إلى حد ما، ولكن أذكر أن الجماعة الإسلامية قادت حملة تكفير القاديانية من خلال المساجد، وكذلك تنفيذ نظام المصطفى ﷺ مع التحالف القومي، وكانت المساجد هي الأساس ونقطة الإرتكاز. لكن المشكلة أن هذه المساجد تسيطر عليها الفرق الدينية الأخرى، فمساجد باكستان مقسمة بين فرق الديوبنديين والسلفيين والبريلويين، أما القوة الإسلامية المترفعة على كل هذه العصبيات وهذه الفرق فقليل من المساجد بيدها، ونحن نحاول أن نخترق هذه المساجد وإعادتها ووضعها في مسارها الذي يجب أن تسير عليه لخدمة الإسلام، وعدد الحضور في المساجد قليل بالنسبة لعدد أفراد الشعب، ولكن ذلك لن يمنعنا بإذن الله من النشاط في المساجد ولتحقيق هذا الهدف نعتقد أنه كلما توطدت علاقتنا بالشارع استطعنا أن نكون فعالين أكثر في المساجد. وجذب الناس لاطروحاتنا. فمثلاً حزب الشعب الباكستاني ليس له أي وجود في المساجد، ولكن الطبقات المحرومة التي تشترى في الانتخابات بالأموال الأمريكية هي التي ضمنت له الفوز في انتخابات ١٩٨٨. ونحن بإذن الله نعمل على الوصول إلى هذه الفئات المحرومة وتوعيتها ومساعدتها لتكون رصيداً لفكر ونظام المستقبل ألا وهو الإسلام. ولقد أثبتت تجربة منظمة الحماة (پاسبان، التي ذكرتها سابقاً)، أن هذه الفئات بدأت تتحول بسرعة إلى الجماعة الإسلامية، وكلما قويت هذه المنظمة كلما قابلت مزيداً من الطبقات المحرومة التي بدأت تنحاز بشكل كلي للجماعة الإسلامية، وطبقة العلماء أيضاً شعرت أخيراً أن تفرقها وانقسامها في تنظيمات مختلفة سبب لهم المذلة والمسكنة، والجماعة الإسلامية من خلال منظمة اتحاد العلماء الذي أسسته تسعى إلى جمع العلماء تحت سقف واحد، وتوحيد جهودهم وأعمالهم لخدمة الإسلام في باكستان، والحمد لله حققت هذه الجهود قفزات واعدة، ونحن نعمل على تكوين قوة شعبية منظمة تكون قادرة على حل مشاكل البلاد وفرض الرأي الصائب لمختلف الاشكاليات التي تواجه مستقبل هذا الدين في المنطقة. والحمد لله منظمة

(پاسبان) تمثل نواة صلبة في هذا المشروع وحققت نجاحات أكثر مما كان متوقعاً، وهي تسير في منحنى تأطير شعبي لخدمة المشروع الإسلامي.

الجهاد: تمر قضية كشمير بمرحلة خطيرة للغاية – هل يرى فضيلة الشيخ أن الوقت قد حان للمواجهة المسلحة مع الهندوس؟ وإذا ما قامت الهند بعدوان عسكري على باكستان أين ستضعون أنفسكم من هذا التحدي؟ وهل باكستان مستعدة للرد الإيجابي في الوقت الراهن؟

ج : نحن لسنا مطمئنين على الموقف الحالي للحكومة الباكستانية تجاه كشمير، فالحكومة تتجنب المواجهة المسلحة مع الهند بكل الصور، ونحن نقول لهم لابد من الاستعداد للحرب والجهاد وإلاّ فإننا لن نستطيع أن ننقذ حبل الوريد لباكستان من الذبح، ولا نستطيع إنقاذ باكستان إلا بالجهاد المسلح. وتقول الحكومة الباكستانية أنها تساند الشعب الكشميري ونحن نقول إننا لا ندعو للحرب مع الهند، ولكن يجب الاستعداد التام لها حتى نكون في مستوى كل الاحتمالات السلمية وغيرها. والهند تعلم أنها بدخولها في حرب مع باكستان سوف تدفع ثمناً غالياً، فأوضاعها في كشمير والبنجاب صعبة للغاية فهي عاجزة عن حل مشاكلها بسبب تورطها في هذه المناطق، فكيف تستطيع أن تهاجم باكستان؟ والهند تعرف أن الحرب ليست حلاً للمشكلة، ويجب أن نقوم بكل قوة وكل جرأة لمنع الهند من تحقيق أطماعها. ولن تكون باكستان في مستوى التحدي الإقليمي والعالمي ما لم تقم حكومة إسلامية على يد الجماعة الإسلامية وتنحية الحكومات المتذبذبة. فالحكومة الإسلامية هي الحكومة الوحيدة التي يمكنها مواجهة التحديات. الأمم المتحدة اعترفت بحق تقرير المصير للشعب الكشميري، والهند إذا ما أصرت على عدم إعطاء الشعب الكشميري حقه في تقرير مصيره فهي بذلك تخالف قرار الأمم المتحدة، نحن بكل ما نملك مع الجهاد الكشميري، ونعتبر الجهاد الكشميري هو جهاد الجماعة الإسلامية، ونحن مع كل الحركات الجهادية وهذا خط اخترنا السير فيه ولا يمكننا أن نحيد عنه. ■

نداء من البوسنة والهرسك

«لا يوجد بترول.. ولكننا بشر»

شعار رفعه المهاجرون من شعب البوسنة والهرسك في وجه التجاهل الدولي الكامل للمذابح الوحشية التي يقوم بها الصرب ضد المسلمين في قلب أوروبا وعلى مسمع ومرأى من العالم أجمع.. بل وتتسابق كاميرات التليفزيون في نقلها إلى أنحاء المعمورة.

فلم تجد إلاّ الصمت لدى الساسة الذين انعدمت فيهم الإنسانية، وتحجرت في مقلهم الدموع، وانكشفت سوءاتهم، وبانت أفكارهم العفنة التي روّجوا لها طويلاً حتى خدع بها البعض منا: حق تقرير المصير -الحرية- حقوق الإنسان!!

العالم بأسره اليوم يقف مكتوف الأيدي أمام المذابح البربرية.. لأن الدماء التي تسيل هي دماء مسلمة طاهرة.. الأمم المتحدة وقوتها في البوسنة والهرسك تطأطيء رأسها وهي ترى الدماء والتعذيب والتشريد، وتتوارى خجلاً خلف قرارات هزيلة لا تساوي ثمن المداد الذي كتبت به، وحكام المسلمين في غيهم سادرون. ولم يبق لهذا الشعب المسلم بعد الله سوى صدور أبنائه ليحتمي بها، وإخوانه من المخلصين في كل مكان من عالمنا ليمدوا له يد العون والدعم والنصرة.

إن أوروبا وأمريكا تتستر اليوم على جرائم الصرب لأنها لا تريد أن تقوم للإسلام قائمة ولو على أيدي أناس مسخ الإسلام في عقولهم، ولم يعد عندهم إلاّ اسم الإسلام -إلاّ من رحم ربي من الشباب والعلماء- إنهم يخافون من هذا المارد الجبار، لأنهم يعلمون أنه سيستيقظ في نفوس أبناء البوسنة يوماً ما.

فرانسوا ميتران في أول زيارة له إلى سراييفو المحاصرة لم ينس أن يذكّر علي عزت رئيس جمهورية البوسنة والهرسك.. أن فرنسا لن تسمح بقيام دولة أصولية في البوسنة. كرواتيا الحليف الطبيعي للمسلمين في هذه الحرب كشرت عن أنيابها في مواجهة الشباب المسلم المجاهد الذي أراد مساعدة إخوانه بالنفس والمال، فأصدرت القرارات بمنع دخول العرب والمسلمين، وقام كروات البوسنة من مليشيات الـ HVO في آخر أكتوبر الماضي بالاعتداء على مجموعة من الشباب العرب كانت قادمة من البوسنة حيث حطموا لهم كاميراتهم ومزقوا تذاكر سفرهم وأخذوا منهم أكثر من خمسين ألف ريال سعودي، هذا خلاف السب والضرب وغير ذلك من ضروب الحقد على كل ما هو إسلامي!!

ولا يكف التليفزيون الكرواتي عن الحديث عن الأصولية واتهام المجاهدين المسلمين بأن لهم دخلاً فيما حدث بين المسلمين والكروات في مدينة "ترافنيك" و"نوفوترافنيك" بالرغم من أنهم براء.

يقف المسلمون اليوم في البوسنة : الصرب من أمامهم، والكروات من خلفهم، وجميعهم طامع في أن يظفر بنصيبه من بلاد الإسلام وميراث أجدادنا من المجاهدين الذين حملوا راية الإسلام إلى هذه البقاع بقيادة السلطان محمد الفاتح الذي فتح القسطنطينية.

إن حق النصرة هو واجب اليوم على كل مسلم ومسلمة بما يستطيع. فالمأساة عظيمة وهناك عشرات الألوف من المسلمين الذين رفض الكروات دخولهم إلى كرواتيا والذين يفرون من مذابح الصرب وخاصة في مدينة "بايتسا" التي سقطت مؤخراً في أيدي الصرب. هؤلاء وغيرهم لا مأوى لهم، يحتاجون إلى الغطاء والكساء واللباس فضلاً عن المأوى.

أيها المسلمون إن الوقت أقصر مما تظنون فلا تترددوا في تقديم العون لإخوانكم. فإن الله سائلكم على ما استخلفكم فيه.

مكتب الخدمات

فرع البوسنة والهرسك

ورحل الشيخ الصوّاف

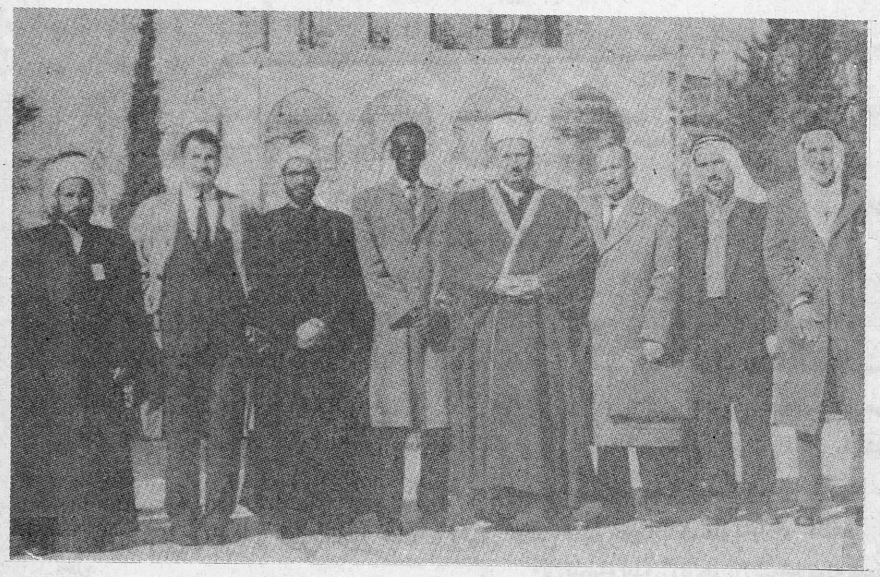
ولم يصل بمسجد كابل الكبير بعد النصر

بقلم / د. مجاهد محمد الصوّاف

الحمد لله رب العالمين والصلاة على رسوله الأمين ،

(جف القلم ولم أستطع أن اكتب عن والد حبيب وداعية وعالم مجاهد. فقد كان أباً ومعلماً وقائداً ، وشيخاً وصديقاً ، فاعذرني.)

بهذه الكلمات انهى الشيخ د. مجاهد الصوّاف الكتابة عن حياة والده الذي توفي في شهر أكتوبر ٩٢ وقد كتب يقول: -



أمام قبة الصخرة المباركة في المسجد الأقصى مع بعض أعضاء وفود ندوة المؤتمر الإسلامي المنعقدة في القدس ٢٨/ ١٣٨١هـ

عندما ولد الشيخ -رحمه الله- كانت الدنيا هائجة مائجة فقد شمر العالم ساعده في هجومه على الأمة الإسلامية في اسطنبول.

ونشأ الشيخ -رحمه الله- والجيش الانجليزي يعسكر في العراق... فكان أول عمل إسلامي جهادي له العمل مع مجموعة من شباب الموصل المتدينين للقيام بحركات جهادية محدودة ضد المستعمر الانجليزي في الموصل وبغداد.

واعتقل بعض أفراد المجموعة ولم يعتقل الشيخ، وكان بعضهم طلاباً ففُصِلوا.. ولم يقر أفراد المجموعة على الآخرين رغم الضرب والتعذيب.

وبدأ الشيخ -رحمه الله- حياته في الدراسة على علماء الموصل الأفذاذ كالجوادي والنعمة. ودرس في المدرسة الفيصلية وهي مدرسة دينية تتبع الأوقاف.

وكون جمعية الشبان المسلمين.. وبدأ في الخطب في المساجد لا في الموصل وحدها بل تحرك إلى قرى نواحي الموصل.

وعمل مدرساً في مدينة زاخو على الحدود العراقية التركية.. ثم سافر إلى الأزهر الشريف.

كانت هذه السفرة سفرة مباركة فقد اختار الله له فيها عدة أمور: أن يتم تعليمه في الأزهر الشريف بأسرع وقت ممكن ففي نصف المدة الدراسية.. سنوات ثلاث أخذ فيها الشهادة الأزهرية ثم تخصص القضاء الشرعي.

اتصل أثناء هذه المدة بعلماء مصر ورجالات العالم الإسلامي الذين كانو يعيشون في قاهرة المعز.

ربما كان اللقاء بالإمام الشهيد حسن البنا وإخوانه هو أهم لقاء مر بحياته.

وكان هذا الشاب الموصلي محل حفاوة وإكرام الإمام الشهيد.

وفي يوم أصر الإمام الشهيد على الشيخ أن يحضر إلى المركز العام للاخوان المسلمين. فحضر الشيخ ليسمع تقرير وفد الاخوان العائد من العراق يقدم. كان الرأي أن العمل الإسلامي في العراق مستحيل وان العراق بعيد عن الله.

وثار الشيخ -رحمه الله- ووقف أمام مكبر الصوت وألقى خطبة هي عهد ووعد استطاع الإمام الشهيد أن يأخذه من الشيخ الصواف لا بمفرده بل أمام جموع الاخوان وفي المركز العام.

وكان الله سبحانه وتعالى فتح على الشيخ ورأى المستقبل بنور الله حين وقف قائلاً: سترون بإذن الله شعبية للإخوان المسلمين في كل بلدة في العراق... سترون بإذن الله أعلام الدعوة ترفرف من شمال العراق إلى جنوبه... وسترون العراق المسلم مؤمناً متمسكاً بإسلامه وبالجهاد في سبيل الله.. وقد كان.

وعاد الشيخ -رحمه الله- إلى العراق وعرض عليه المال والجاه بأن يكون قاضياً لبغداد فرفض وطلب التدريس في كلية الشريعة.

كانت معاهدة بورت سموث بين العراق وبريطانيا... ولأول مرة في تاريخ العراق الحديث تخرج العمائم البيضاء من طلبة كلية الشريعة

الشيخ الصوّاف في سطور



* ولد عام ١٩١٥م في الموصل في العراق.
* يعود نسبه إلى قبائل طيء من أرض الجزيرة العربية.
* درّس في كلية الشريعة في بغداد ومكة المكرمة.
* أسس جمعية إنقاذ فلسطين.
* أصدر مجلة الأخوة الإسلامية ثم لواء الأخوة الإسلامية.
* كان المراقب العام للاخوان المسلمين في العراق.
* شارك في تأسيس رابطة العالم الإسلامي
* شارك في المجمع الفقهي للرابطة.
* كان المبعوث الشخصي للملك فيصل بن عبدالعزيز -رحمه الله-
* له مؤلفات في الدعوة والرحلات والتفسير والعبادات وذكرياته في فلسطين.
* جال العالم الإسلامي داعياً ومن آخر رحلاته إلى الجزائر قبل المواجهة.
* عاش للدعوة الإسلامية وعمل من أجلها واهباً حياته وكل ما يملك.
* توفي -رحمه الله- بالسكتة القلبية في مدينة اسطنبول.
* دفن -رحمه الله- في مقابر المعلاة في مكة المكرمة قرب الصحابي الجليل عبدالله بن الزبير والصحابية الجليلة أسماء بنت أبي بكر الصديق.

لقيادة الشارع البغدادي ثم العراقي... وتتحرك هذه العمائم لإسقاط هذه المعاهدة... ويقف أستاذ الشريعة الأزهري مواجهاً الوصي على العرش ورئيس الوزراء، وبخطب رنانة وبإخلاص وعمل وفق الله الشيخ الصوّاف واخوانه لإسقاط هذه المعاهدة.

ثم بدأت المضايقات من سجن وفصل من عمل.

وخرج من السجن لتبدأ معارك فلسطين... وتحرك الشيخ الصواف لتحريك العراق، وجمع الأموال... كان الناس يتبرعون... ولم يؤمن -رحمه الله- بأن الجهاد بالمال فقط بل بالنفس. فذهب -رحمه الله- مع ثلاثة آلاف مجاهد عراقي من قوات إنقاذ فلسطين... وكان يتحرك ويجاهد في قلقيلية وجنين ومناطق فلسطين مجاهداً بنفسه مع اخوانه الكرام مصطفى السباعي -رحمه الله- ومحمد عبدالرحمن خليفة وكامل الشريف -حفظهما الله- وبقية مجاهدي فلسطين.

ويبكى سقوط فلسطين، وتحرك في العالم الإسلامي يحرّك الشعوب من أجل أرض الأقصى وأرض الإسراء والمعراج... وأقام مع إخوانه مؤتمر القدس.

وإن أنس لن أنسى ما حييت جلستنا في بيت الإمام الشهيد عبدالله عزام -رحمه الله- في بيشاور... ويسلّم والد الشيخ عبدالله (الشيخ يوسف عزام) على الشيخ الصوّاف وبصوت هادىء وبحرقة شيخ مؤمن، قال الشيخ أبو عبدالله: يا شيخ صوّاف ويا حاضرون أحملكم أمانة الجهاد في فلسطين... لا تنسوا الأقصى المبارك.

"لن ننساه أبداً.. ونرجو أن نسقط دونه شهداء يا أبا عبدالله" قالها الشيخ الصواف -رحمه الله-.

وأشهد الله بأنك لم تنس الأقصى ولم تنس فلسطين أبداً.

وتقوم ثورة العراق، ويسيطر الشيوعيون على الوضع، ويقف الشيخ الصوّاف أمامهم مع إخوانه وأحبابه من أبناء الحركة الإسلامية.

يُخْرِجُ الشيوعيون مئات الآلاف من الغوغائيين يسبون الشيخ الصواف، ولكنه لا يأبه بهم.

ويأتي اخوانه إلى بيته بعد أن خرج من سجنه حيث سجن وعذب يحملونه أمانة: لا نستطيع التحرك وأنت هنا.

يقرر الهجرة.. ويهاجر إلى الشام بدون جواز سفر وكان متخفياً وكان الله معه.

ووصل مدينة المصطفى ﷺ ملتحقاً بالشيخ أمجد الزهاوي -رحمه الله- عالم العراق وشيخه.

وبدأ يعمل في كلية الشريعة في مكة المكرمة ويسكن مكة -عمرها الله- ويتحرك للدعوة في كافة أنحاء المملكة: الطائف، الرياض، تبوك، القصيم، ويقنع اخوانه بأن الله أختار أرض الجزيرة لبداية الدعوة لأمر يعلمه، ولابد أن يخرج النور ثانية من أرض الحرمين.

ويحرق اليهود منبر المسجد الأقصى.. ويشاء الله أن تقوى الصداقة بين داعية وملك. أحب فيصل الشيخ الصوّاف وأحب الشيخ الصوّاف فيصلاً.

ويتحرك الشيخ الصوّاف كمبعوث خاص للملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز إلى ثمانية وثلاثين بلداً إفريقياً وعدة بلاد آسيوية.

خرج من مكة المكرمة داعياً الرؤساء والشعوب إلى تحكيم الإسلام، إلى تحكيم شريعة الله والعمل بكتابه وسنة نبيه، وعدم نسيان أولى القبلتين وثالث الحرمين.

ويسيطر الشيوعيون على أفغانستان الحبيبة وكان الشيخ قد زار أفغانستان ممثلاً للإمام الشهيد فيصل بن عبدالعزيز، والتقى بعلماء أفغانستان ودعاتها، وكان قد سبقه إليها كتابه المخططات الإستعمارية لمكافحة الإسلام الذي كان قد ترجم إلى الفارسية وبيع بأعداد كبيرة في إيران وأفغانستان.

ويحرّض الشيخ – رحمه الله- الاخوة الأفغان على الجهاد... ولم أره في حياتي أشد فرحاً من فرحه يوم علم بأن الجهاد ابتدأ في أفغانستان.

وبدأ العمل لنصرة الجهاد بالمال وبالنفس... زار أفغانستان مرات ومرات.. رغم سنه كان شعلة من النشاط.

آخر زيارة كانت يوم النصر حين تم الاتفاق الأخير بين القادة. ونرجو الله أن يجعل عمله في صحائف أعماله.

يشهد الأخوة الذين على الساحة الأفغانية كيف أن الشيخ الثمانيني كان يتحرك بعد منتصف الليل للقاء أحد القادة.

في آخر جلسة جلسناها مع الأخوة القادة ووقع الاتفاق.. رأيت دمعات الفرح تنساب من عينيه.. ولسانه يذكر الله ويحمده، ويطلب منه أن يوفق القادة إلى التفاني في سبيل الله ونسيان الذات، والإخلاص لله، والعمل من أجل قيام دولة الإسلام على أرض أفغانستان الحبيبة التي هي أول انتصار للجهاد الإسلامي لا القومي ولا

الإقليمي.

ويجلس الشيخ الصوّاف -رحمه الله- مع مسلمي بورما.. يوصيهم بالجهاد خيراً وينوي الذهاب لزيارتهم..

ثم يسمع بالبوسنة والهرسك فيبكي الشيخ الثمانيني لما حل بالمسلمين من قتل وتعذيب وتشريد وفتك ومصائب.

ويذهب إلى تركيا حيث يذهب كل عام لا ليصطاف كما يصطاف غيره، بل ليعمل مع الجيل الجديد.. جيل الغد على أن يحفظ كتاب الله العزيز، ويعمل مع العاملين لأخذ عشرة آلاف من اليتيمات من أرض البوسنة والهرسك ويوصي -رحمه الله- بأن يربين تربية إسلامية في القرى التركية.

ويكلمني في الهاتف -رحمه الله- قبل موته بأيام ثلاثة: كلم إخوانك الأفغان، عد العدة ياولدي.. لابد من شد الرحال إليهم لتوحيد الصفوف مرة أخرى.. ثم سنذهب إلى البوسنة والهرسك.

وفي مطار اسطنبول وبعد أن يُخْتَم جواز سفره بالخروج من تركيا بلحظات يختار الله الشيخ الصوّاف إليه ولم يكن معه إلا زوجته الصابرة المحتسبة.

وفي أول مكالمة هاتفية تقول: عجيب يا ولدي أن يموت والدك هكذا.. إنه لم يقتل!! إنه لم يقتل!! لقد مات موتاً طبيعياً!! فلا قرت أعين الجبناء.

يا أحباب الجهاد... يا قادة الجهاد الأفغاني... سقط الشيخ الصوّاف ولم يتحقق حلمه بأن يصلي ويخطب في مسجد كابل الكبير بعد أن منّ الله بالنصر.

نسألكم بالله.. نسألكم باسم الإسلام العظيم.. أن توحدوا الصفوف.. وأن تجمعوا الشمل وتعملوا يداً واحدة.

ويا أحباب الجهاد هنيئاً للمجاهدين الأبرار بلقاء الله.

هذه صفحات سريعة كتبت عن رجل نذر نفسه للجهاد في سبيل الله... ولانزكي على الله أحداً.

نسأل الله أن يجزيه أجر المجاهدين... وأن يحشره في زمرة المصطفى ﷺ

وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■

في الذكرى الثالثة للشيخين
«نقول في ذكراهم... ما ماتوا»

طريق آلينا على أنفسنا السير فيه... جادة سلكناها رغم الصعاب... آلام... وآمال... وجراحات لها في القلب عمق، ولكن استعذبناها... وعلى هذا الدرب رجال رسموا بدموعهم ودمائهم الطريق... شموع قدّر لنا أن نحيا بضوئها ردحاً من الزمان... أبطال خلّدوا هذه الأحداث فخلّدوا في العقول وفي القلوب... وبعد هذا لا نملك إلاّ أن نقول... هنا تسكب العبرات...

وهكذا يمضي بنا الزمان ويطوي القدر السنين كطي السجل للكتب، ونحسب الأيام لتطالعنا الذكرى الثالثة لتلك الأيام العصيبة، التي إن كنا ننسى فلن ننساها ما حيينا. ومن ينسى يوم ٨٩/١٠/١٨ ذلك اليوم الذي وقع نبأ استشهاد الشيخ تميم العدناني فيه على قلوبنا كالصاعقة.. ولم تمض ستةٌ وثلاثون يوماً بعدها حتى وقع حادث استشهاد الشيخ عبدالله عزام وولديه محمد وإبراهيم في ١١/٢٤، ذلك الحدث الذي اهتزت له قلوب المسلمين جميعاً. وبعد مرور عامين على تلك الأحداث المدمرة أبى الله -عز وجل- إلا أن يلحق بهم مهجة قلوبنا ياسر العدناني في ١/٢٣، ولتضم جسده أرض مقبرة الشهداء (بابي) حيث تمنى وجهّز بها مكاناً لقبره، وكان له ما أراد من أن يدفن مع من أحب.

وليمضي بهم ركب الأحبة الأطهار الذين خلفونا ورحلوا... ولنقف في هذه الذكرى التي لم ننساها، ولن ننساها فنقول لهم: لقد رحلتم أحبتنا ونحن أحوج ما نكون إليكم، ولكن هذه سنة الله في أرضه (أحبب من شئت فإنك مفارقه). مضيتم وتركتمونا على مفترق الطرق ولحظة جني الثمار وسط هوج الأعاصير، مضيتم بعد أن أضحى ذكركم نسائم تحيي قلوب الغافلين، وقصص بطولاتكم وكلماتكم تقض مضاجع الظالمين. مضيتم بعد أن شيّدتم لنا صروحاً للعزة ومنابر للإباء سترتقيها الأجيال من بعدكم لتحمل لواء العقيدة التي عشتم لأجلها وجاهدتم في سبيل نصرتها، مضيتم فودعناكم بما بقي في المهج من لوعات وما بقي في المآقي من عبرات... مضيتم أحبتنا وأجّجتم نيران الشوق في قلوبنا للقياكم... ولكننا بإذن الله لن ندع أنفسنا لنجلد على جدار الحزن والعجز... بل سنمضي... سنمضي ونعاهدكم بهذه الذكرى أن نستل سيوف صبرنا لنواصل الطريق... وسنهز إلينا بجذع جهاد يساقط علينا ثمار عزة... سنمضي ولسان حالنا يردد:

وبوارج الأعداء تختزن الـــردى ... ريّاتُها متطاول متعجـــرف

يا زورق الأحلام في بحر الأسى ... هذي يدي رغم الهموم تُجذّف

سنمضي وسنحتمل لوعة فراقكم حتى نلقاكم... سنمضي وكلنا أملٌ أن ينجب رحم الأمة الإسلامية ألف تميم وتميم وألف عزام وعزام، وأن تنبت زهور ياسر ومحمد وإبراهيم، وغيرهم من الشهداء الأبرار... وحينئذ فقط نقول في ذكراهم ... ما ماتوا.

عبير تميم العدناني

أشبال

فتح بلاد البوسنة (البشناق) والهرسك على يد الفاتح المسلم محمد الفاتح العثماني

في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) نكب العالم الإسلامي بغزوات المغول المدمرة بقيادة جنكيز خان الذي قضى على الدولة الخوارزمية في مشرق العالم الإسلامي. وبسقوط هذه الدولة لم تقو الدولة العباسية في بغداد على صد المغول، فقد استطاع جنكيز خان دخول بغداد وتدميرها واندفع المغول كالسيل الجارف نحو الشام ومصر. ولكن قيض الله لهذه الأمة واحداً من مجاهديها الكبار السلطان قطز المملوكي الذي استطاع صد التتار وهزيمتهم عند عين جالوت بفلسطين سنة ٦٥٨هـ. وكان فيمن فر من المغول سليمان بن قيالب الذي نزح بأهله من خراسان إلى أرمنية على ضفاف نهر الفرات (تركيا حاليا) وكان من أحفاده عثمان بن ارطغول مؤسس الدولة العثمانية.

قام السلطان عثمان بعدة غزوات وفتوحات ضد الأمبراطورية البيزنطية المجاورة لإمارته واستطاع أن يستولي على أماكن عديدة من أملاك الامبراطورية البيزنطية ومن بينها مدينة بروسة أهم حصون الروم في آسيا الصغرى. وتوالت فتوحات الأحفاد وأبنائهم. وسنتكلم في هذه الفقرة عن سلطان شجاع -من سلاطين العثمانيين- جاهد في الله حق جهاده، هو محمد الفاتح المولود سنة ٨٣٣هـ، وعاش في كنف أبيه السلطان مراد الثاني، وشهد معه عدة معارك. وعقب وفاة والده تولى سلطنة الدولة العثمانية وكان باكورة فتوحاته حصار قسطنطينية التي تقع عند ملتقى قارتي أوروبا وآسيا وتتحكم في مضيق البسفور أحد المضايق الهامة في العالم وتحيط بها البحار من ثلاث جهات وميناؤها يسمى القرن الذهبي وهو أوسع وآمن ميناء في العالم. حاول المسلمون فتح هذه المدينة منذ صدر الإسلام عدة مرات ولكنهم أخفقوا لمناعة موقعها وقوة حصونها وأسوارها، حتى جاء السلطان محمد الفاتح فاستطاع بقوة عزيمته وصبره وجلده أن يصل إلى فتح هذه المدينة وحقق البشارة النبوية -على صاحبها الصلاة والسلام- "لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش".

شرع محمد الفاتح في حصار القسطنطينية في أواخر ربيع الأول ٨٥٧ هجرية وكان يقوي عزيمته حديث رسول الله ﷺ، وقد بلغ تعداد جيشه مائة وخمسين ألف جندي. استمر حصار المدينة براً وبحراً قرابة شهرين وكما قلنا كانت حصينة جداً. فقد وضع الروم في مدخل الميناء سلسلة ضخمة ليحولوا بين سفن المسلمين العثمانيين والدخول إلى الميناء، ولكن الفاتح حقق ابتكاراً عسكرياً نقل بواسطته سفنه إلى داخل الميناء الذهبي -كيف؟ شق طريقاً برياً طوله ثلاثة أميال (٥ كيلومترات تقريباً) ووضع عليه ألواح خشبية دهنها بالزيت والشحم وجر السفن على هذه الألواح حتى أدخلها الميناء، وبذلك شدد الحصار على القسطنطينية وأخذت مدافع سفنه تدك أسوارها من جهة البحر، وكذلك المدافع المصوبة إليها من البر.

وفي ١٩ جمادي الأولى ٨٥٧هـ وهو اليوم الأخير في الحصار جمع الفاتح كبار رجال الجيش ليلقي عليهم التعليمات الأخيرة للهجوم العام براً وبحراً على القسطنطينية، ثم قال في خطبته: "إذا تم لنا فتح القسطنطينية تحقق فينا حديث من أحاديث رسول الله ﷺ ومعجزة من معجزاته وسيكون من حظنا ما أشاد به هذا الحديث من التمجيد والتقدير". وفي نهاية مقولته قال: "فأبلغوا أبناءنا العساكر فرداً فرداً أنه يجب عليهم أن يجعلوا تعاليم شريعتنا الغراء نصب عينيه فلا يصدر من أحد منهم ما يجافي هذه التعاليم. ليتجنبوا الكنائس والمعابد ولا يمسوها بأذى، ويدعو القسس والضعفاء والعجزة الذين لا يقاتلون". وتم للفاتح فتح المدينة بعد الهجوم الشامل براً وبحراً يوم ٢٠ جمادي الأولى ٨٥٧هـ، وأمّن الفاتح سكان المدينة، وعين بطريركا للروم اشترك هو في احتفال تنصيبه، وعاملهم المعاملة اللائقة المستمدة من تعاليم الإسلام العظيم وأخلاقه الكريمة.

فتح القسطنطينية يعد حدثاً عظيماً وطدت به الدولة العثمانية سيادتها في أوروبا. وقد استطاع محمد الفاتح أن يبسط سيادته على معظم بلاد البلقان وتشمل اليونان -ألبانيا -بلغاريا -يوغسلافيا -رومانيا. وقد بدأ بالزحف على صربية، وبعد مناوشات فرض على صربية الجزية، وعندما نقض ملك صربية المعاهدة زحف الفاتح إليها وحاصر نوفوبرده، وبعد أسبوع من الحصار استسلمت المدينة فعين عليها والياً وقاضياً وقائداً للقلعة.

إلى الأشبال

افتخر بإسلامك

يجب أن يكون المسلم قوي الإيمان بالله، وإيمانه من القوة بحيث لا يبقى مفتوح العينين محدقاً بالكفرة إعجاباً بهم وإكباراً لهم، فإنهم والله على ضلال مبين، يحتاجون إلى تقويم وتهذيب وتأديب، لا إلى تعظيم وتفخيم. فكل المحن التي تصيب المسلمين منهم، وهم الذين يحاربون الإسلام والمسلمين أينما وجدوا، وينهبون ثرواتهم ويستولون على أقواتهم وخيراتهم، وقد وجدوا ما ساعدهم على أن يصلوا ويجولوا بين المسلمين وتعلو كلمتهم بسبب ضعف الإيمان في نفوس المسلمين، ووجود البائعين لدينهم بدنياهم والمستترين وراء كلمة الإسلام يقولونها بألسنتهم ويخفون وراءها الباطل والضلال. فإياك أيها الشبل المسلم، إياك كن على حذر ولا يبهرك ما تسمعه عنهم وعن حضارتهم الزائفة هذه التي يخدعون المسلمين بها، إنها والله تخفي تحتها أقذر الأخلاق وأحط الأعمال.

افتخر أيها الشبل المسلم بإسلامك وتقيد بأوامره ونواهيه تفز في الدنيا والآخرة.

الجهاد

صورة العدد



هذه أمتي



طرائف من فصاحة غلمان

١- قحطت البادية في أيام هشام بن عبدالملك، فقدمت عليه العرب فهابوا أن يتكلموا وكان فيهم (ورداس بن حبيب) وهو إذ ذاك صبي فوقعت عليه عين هشام فقال لحاجبه: ما يشاء أحد أن يدخل علي إلاّ دخل، حتى الصبيان؟ فقال الصبي: يا أمير المؤمنين إنّا أصابتنا سنون ثلاث: سنة أذابت الشحم، وسنة أكلت اللحم، وسنة نقت العظم (أي أخرجت مخه)، وفي أيديكم فضول أموال، فإن كانت لله ففرقوها على عباده. وإن كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم؟. وإن كانت لكم فتصدقوا بها عليهم فإن الله يجزي المتصدقين ولا يضيع أجر المحسنين.

فقال هشام ما ترك لنا هذا الغلام في واحدة من الثلاث عذراً، فأمر للبوادي بمائة دينار وله بمائة ألف دينار. فقال الصبي: أرددها يا أمير المؤمنين إلى جائزة العرب فإني أخاف أن تعجز عن بلوغ كفايتهم.

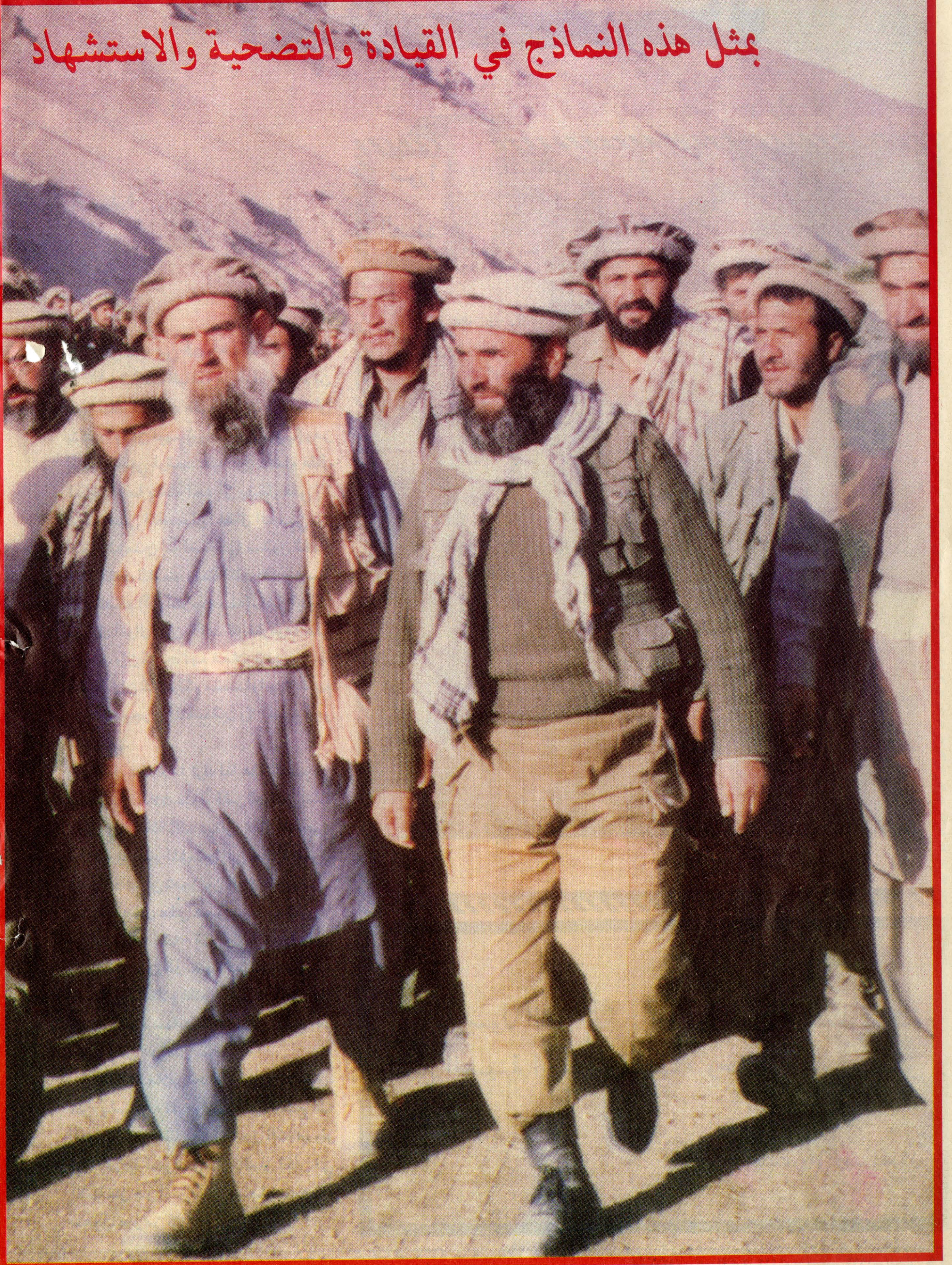
٢- دخل على عمر بن عبدالعزيز -رضي الله عنه- في أول خلافته وفود المهنئين من كل جهة فتقدم من وفد الحجازيين للكلام غلام صغير لم تبلغ سنه إحدى عشرة سنة، فقال له عمر: إرجع أنت وليتقدم من هو أسن منك.

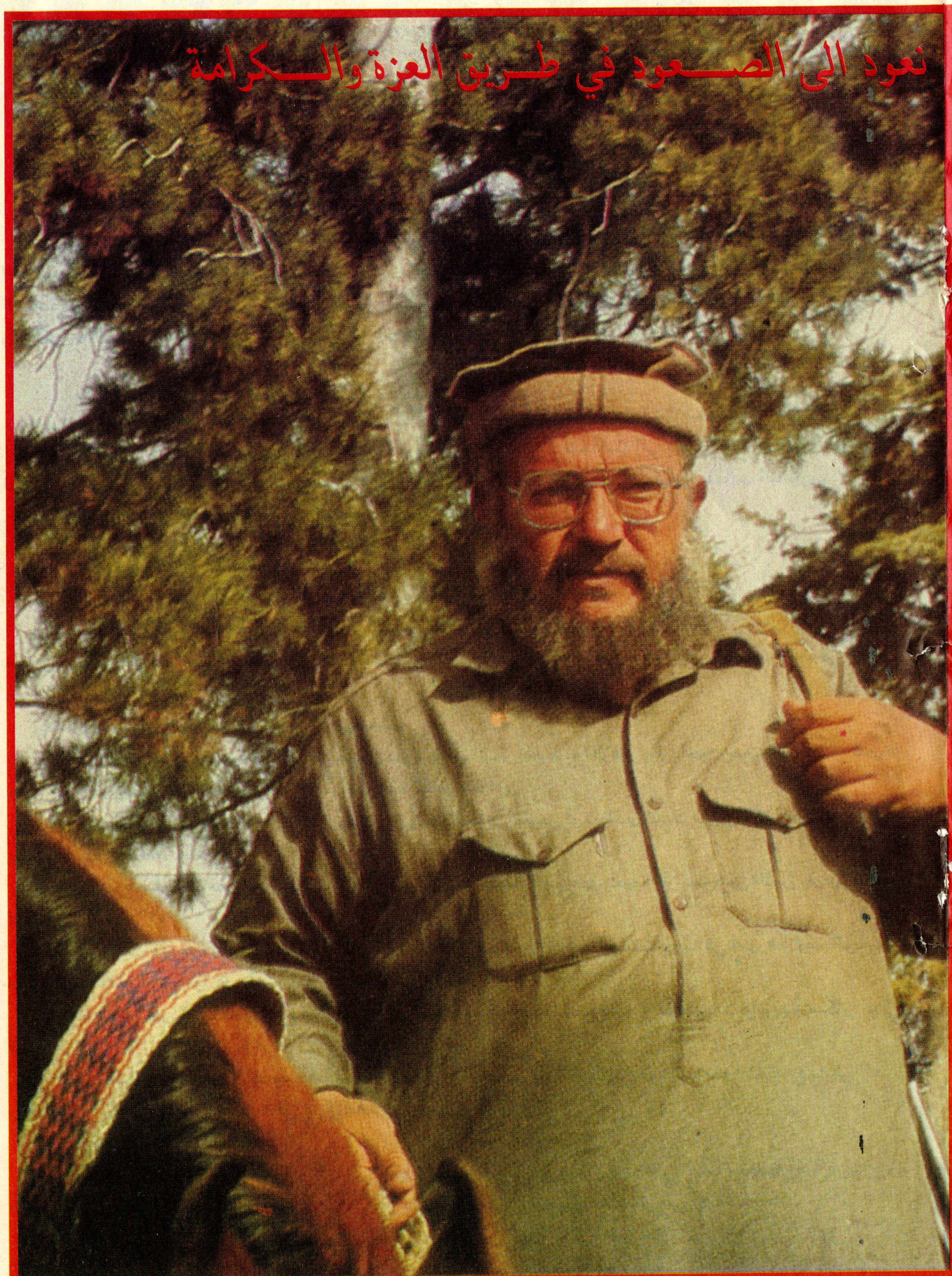
فقال الغلام: أيد الله أمير المؤمنين، المرء بأصغريه قلبه ولسانه، فإذا منح الله العبد لساناً لافظاً فقد استحق الكلام، ولو أن الأمر يا أمير المؤمنين بالسن لكان في الأمة من هو أحق منك بمجلسك هذا، فتعجب عمر من كلامه.

الحكمة:

قال رسول الله ﷺ : « اتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلقٍ حسنٍ»

حديث رواه الامام أحمد .


بمثل هذه النماذج في القيادة والتضحية والاستشهاد


نعود الى الصعود في طريق العزة والكرامة

أشبال

الزهد

قال إبراهيم بن أدهم:- الزهد ثلاثة أقسام: فزهد فرض، وزهد فضل، وزهد سلامة. فأما الزهد الفرض فالزهد في الحرام، وأما الزهد الفضل فالزهد في الحلال، وأما الزهد السلامة فالزهد في الشبهات. وقال يونس بن ميسرة: ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا إضاعة المال، وإنما الزهادة في الدنيا أن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في يدك، وأن يكون حالك في المصيبة وحالك إذا لم تصب بها سواء، وأن يكون مادحك وذامك في الحق سواء.

قضاء

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: "كانت امرءتان معهما ابناهما، جاء الذئب فذهب بابن إحداهما فقالت صاحبتها: إنما ذهب بابنك. وقالت الأخرى: إنما ذهب بابنك: فتحاكمتا إلى داود -عليه السلام-، فقضى به للكبرى. فخرجتا على سليمان بن داود فأخبرتاه بذلك، فقال: ايتونى بالسكين أشقه بينهما!، فقالت الصغرى: لا تفعل -يرحمك الله- هو ابنها، فقضى به للصغرى". متفق عليه.

تقولون مالا تفعلون

عندما دخل عصام كان نبيل يتصدر المجلس ويتكلم بحماسة ظاهرة:

«... وهكذا فإن الرسول ﷺ كان من أحسن الناس خلقاً، هو القدوة الحسنة لنا، لذا علينا أن نوقر كبيرنا ونرحم صغيرنا ونعين أهلنا في قضاء حوائجهم، ونعظ نساءنا وأبناءنا بالحكمة والموعظة الحسنة فكل واحد منا قدوة في بيته .. علينا أن ...» .

وعصام جار نبيل لا يفصله عنه سوى جدار منخفض.

في اليوم التالي: كان عصام مستلقياً في صحن داره جانب البحر تحيط به الأزهار والرياحين، حين طرق سمعه صوت جاره نبيل وهو يصيح :« دائماً أنت هكذا يا امرأة لم هذا الكأس هنا؟؟».

«من وضع الكرسي في هذا الركن؟ أنا لايهمني إن كنت تغسلين الملابس أو تنظفين البيت .. سواء كنت مريضة أم لا : يهمني أن يكون الطعام جاهزاً».

لم يستغرب عصام التناقض بين محاضرة نبيل أمس وبين ما يقوله اليوم، فهو يعرف بأن جاره من الذين يقولون لكنهم لا يفعلون.

علماً بأن نبيلا كان يعمل معلماً، وله مكانته عند أهل الحي يسمعون كلامه، ويستشيرونه في أمورهم، ويسألونه عن معضلاتهم، لكنّهم لم يطلعوا على أمره كما اطّلع عليه جاره عصام.

فكر عصام في طريقة يتكلم بها مع نبيل لينبهه إلى سوء مسلكه وغريب تصرفاته. وصادفه بعد أيام يعظ سكان الحي قائلا:

« ....ومن صفات المنافق أنه إذا وعد أخلف ...» وانتظر عصام إلى أن أتم حديثه، ثم طلب منه الاجتماع به في الغد، واتفقا على ساعة معينة يلتقيان فيها في منزل عصام.

وانتظر عصام ساعة كاملة دون طائل ..

بعد ساعتين من الموعد المحدد، وقبل أن يقرع نبيل جرس عصام رأى ورقة بين درفتي الباب سحبها وقرأ فيها :«إن الكلمة التي يتفوه بها المؤمن تكون عهداً عليه، وعليه أن يلتزم بها ويفي بمضمونها».. ألم تر إلى الآية الكريمة :

« يأيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا مالا تفعلون» .

استراحة الأشبال

"الموت حقيقة ثابتة"

ذكر إنه كان رجل من الصالحين يخرج كل ليلة في الهزيع الأخير من الليل ويقف على سور المدينة وينادي بأعلى صوته الرحيل الرحيل يذكر الناس النيام بهذا المصير المحتوم ويكررها مرات ومرات في كل ليلة. وفي ذات يوم انقطع هذا الصوت الذي اعتاد الناس أن يسمعوه فسأل عنه الأمير: أين هو؟ فقيل له: هو ذاته رحل إلى الله -عز وجل- فقال: ما زال يلهج بالرحيل وذكره حتى أناخ ببابه الجمال.

معلومات عن النمل

{قالت نملة يأيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده} النمل يتكلم؟ من قال هذا؟ ما هي لغته؟ كان هذا فوق قدرة العقل عندما نزل القرآن.. ولم يكن مجتمع النمل معروفاً. ولم نكن نعرف أن للنمل لغة يخاطب بها بعضه بعضاً. والآن أصبح مجتمع النمل أكثر من الحشرات معروفاً للعلم. (أي مدونة قوانينه) وأن النمل له لغة يتكلم بها ويتفاهم مع بعضه فيقولون: إنها لغة بشفرات خاصة، بل النمل يعقد المؤتمرات في بعض الأحيان ويدور فيها نقاش.

- بل النمل هو الحشرة الوحيدة التي تدفن موتاها بعد المعارك كما يفعل الإنسان.
- والنمل الحشرة القادرة على تخدير الحشرات الأخرى الأكبر منها بمادة تفرزها النملة وتقطع بها فريستها وتخزنها.
- والنمل يحتاط للشتاء فيخزن طعامه ويوفر لنفسه المساكن الآمنة على عمق من الأرض. من علم النمل هذا - إنه الله، فتبارك الله أحسن الخالقين.

بركة الصدق

يقول العالم الرباني الشيخ عبدالقادر الكيلاني -رحمه الله-:

بنيت أمري -من حين ما نشأت- على الصدق، وذلك أني خرجت من مكة إلى بغداد أطلب العلم، فأعطتني أمي أربعين ديناراً استعين بها على النفقة، وعاهدتني على الصدق، فلما وصلنا أرض همدان خرج علينا جماعة من اللصوص، فأخذوا القافلة، فمر واحد منهم وقال لي ما معك؟ قلت أربعون ديناراً، فظن أني اهزأ به فتركني، فرآني رجل آخر وقال لي ما معك؟ فأخبرته بما معي فأخذني إلى كبيرهم فسألني فأخبرته، فقال: ما حملك على الصدق؟ قلت عاهدت أمي على الصدق، فأخاف أن أخون عهدها، فأخذت الخشية رئيس اللصوص فصاح ومزق ثيابه، وقال: أنت تخاف أن تخون أمك! وأنا لا أخاف أن أخون عهد الله؟! ثم أمر برد ما أخذوه من القافلة، وقال: أنا تائب لله على يديك، فقال من معه: أنت كبيرنا في قطع الطريق، وأنت اليوم كبيرنا في التوبة، فتابوا جميعاً ببركة الصدق.

إقرأ وتمعن

بعض الأحاديث النبوية التي تنهى عن السباب وتحذر من الشتائم، بعد أن انتشرت هذه الظاهرة وبقوة في مجتمعنا الإسلامي، وخاصة بين شبابنا وأولادنا المسلمين قال -صلى الله عليه وسلم-:

١- إن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم (البخاري).

٢-ليس المؤمن بالطّعان ولا اللعّان ولا الفاحش البذئ (الترمذي).

٣- وهل يكب الناسَ في النار على وجوههم إلا حصادُ ألسنتهم (السنن وأحمد).

٤- إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه، قيل: يا رسول الله.. كيف يلعن الرجل والديه؟ قال: يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه (البخاري وأحمد).

أخيراً: إياك وقرين السوء فإنك به تُعْرف.

مبررات القعود واهية أمام الشرع والواقع

بقلم: محمد أحمد العامري

قد يكون المانع من الإقدام على ركوب صهوات الجياد. وإعلان الجهاد مع اعتقاد ضرورته وفرضيته، هو الخوف مما يترتب على ذلك من التضحيات الجسام والبذل العظيم الذي لا يطيق حمله إلاّ أولو العزم من المؤمنين. وهذا الشيء يساور الفرد العادي، كما يساور وبشكل أكبر من بيدهم إعلان أمر الجهاد، لأنهم حسب الظاهر سيكونون مسؤولين عن الدمار والخراب الذي سيعقب ذلك.

ولعل هذا السبب رئيسي في التريث الذي يحدث -حتى مع بوادر بعض الفرص- وقد يبدو من أول وهلة وجيهاً. ولكن لو قارنّا بميزان المصلحة المادية والنفع المحسوس (بغض النظر عن أن الجهاد عبادة وأجره في الآخرة عظيم وأن هذا هو الأصل الذي ينبغي أن نزن به)، ولكن لنزن بالميزان الدنيوي فإنه أوضح عند بعض الناس وأجدى.

صحيح إن الجهاد شاق وصعب ويحتاج تضحية وبذلاً وفداءً بالنفس والمال وبكل غالٍ ونفيس، ولكن لو عدنا إلى تاريخنا الإسلامي قليلاً بشقيه في حالة السيادة والتمكن وحالة التقهقر، وقارنّا ما قدمناه في سبيل العزة والمجد، وما قدمناه في سبيل الذل والانحطاط لوجدنا الفارق بعيداً جداً بين ضريبة الذل التي دفعناها ومازلنا وسنظل ندفعها، وضريبة العزة التي دفعها آباؤنا الفاتحون، ولا وجه للمقارنة؛ فما دفعه المسلمون من شهداء وجرحى منذ فجر الإسلام إلى القرن السادس الهجري لا يساوي ما دُفع في غزو التتار، وما دفع من دماء وتضحيات في عهد ستالين وحده والتي تزيد في بعض الاحصائيات عن عشرين مليون مسلم؛ ماكان المسلمون ليدفعوها لو سلكوا طريق التضحية من بابها. هذا بخلاف الأراضي التي اقتطعت من جسم الأمة، والأعراض التي انتهكت على مدى حالة الضعف والاستعمار. أما الآن فالجرائد والمجلات طافحة بالأحاديث عن مآسي المسلمين، وإن لم ينبه عن حالهم كمسلمين، وخصوصاً الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية، وأيضاً في الدول الإسلامية المسلم الملتزم مطارد ومضيق عليه، والسجون وما أدراك ما السجون؟ فيها ما يشيب له الرأس وتهون معه ألف ألف تضحية في الجهاد. أفبعد هذا يتحدث المتحدث عن الخوف من تضحيات الجهاد؟ «قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم» آل عمران ١٥٤.

من لم يمت بالسيف مات بغيره
تعددت الأسباب والموت واحد

هذه مقابلة عامة من حيث الخسائر البشرية.

أما من ناحية السيادة في الأرض والتمكين لدين الله، بل والحياة الإسلامية الكاملة فإن في الجهاد فقهاً وأحكاماً إسلامية كثيرة لا تطبق إلا في ظل الجهاد. والقرآن الكريم فيه نصوص كثيرة لا يمكن أن تعايشها وتطبقها إلا الفئة المجاهدة، والنبي ﷺ حياته المدنية حياة جهادية عسكرية لا يمكن أن يدرك آثارها إلا المجاهدون.

فالحياة لا تكون إسلامية كاملة إلا في ظل جهاد، فالجهاد أطول موضوع تحدث عنه القرآن الكريم حتى في بعض السور المكية .

وقد يكون المبرر: الخوف من الفشل، وعدم الوصول إلى النتيجة المرجوة، مع الأخذ في الاعتبار فشل تجارب سابقة مما أجهض العمل الدعوي إلى حد كبير في تلك البلدان.

وهذه النظرة جديرة بالاعتبار، والاستفادة من التجارب السابقة أمر لازم وضروري، ولكن لتصحيح الأخطاء التي وقعت وتجاوز ما يمكن تجاوزه من ذلك، أمّا أن تكون نتيجة النظر والاعتبار منها الإحباط والفشل النفسي وإعادة النظر في الجهاد -هل هو وسيلة ناجحة أم لا؟ «بغض النظر عن مناسبة التوقيت»، فهذا لا ينبغي:

ومن يتهيب صعود الجبال
يعش أبد الدهر بين الحفر

فلا بد من تواصل التجارب وتجنب السلبيات السابقة، وأن تكون التجارب اللاحقة أكثر نجاحاً وأخذاً بأسباب النصر.

والحق أن المجاهدين الأفغان استفادوا كثيراً من تجارب وتوجيهات غيرهم في كثير من المجالات، ووصل جهادهم إلى مرحلة لم تصلها تجارب جهادية سابقة في عصرنا الحاضر ولا القريب منه.

فقد ظل الجهاد في أفغانستان إسلامياً، وحافظ على هويته الإسلامية، واستعصى على المؤامرات ومحاولات تغيير المسار والانحراف به، وفشلت محاولات شراء الجهاد أو تأطيره في أطر غير إسلامية، وظل الهدف حتى الآن لحظة هو إقامة حكومة إسلامية، بغض النظر عن بعض السلبيات التي لازمت الجهاد منذ بدايته، أو التي ظهرت أثناء الطريق ولم يمكن التغلب عليها بعد ذلك.

وهذه السلبيات التي في الجهاد الأفغاني

نفسه ينبغي أن تكون دروساً لمشاريع جهادية مقبلة للاستفادة منها لا للإصابة بالإحباط واليأس، حتى لو فشلت بعض التجارب فنحن لا نُسئل أمام الله عن النتائج، بل الواجب علينا بذل المستطاع والأخذ بالمقدور من الأسباب (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) الأنفال، مع تجنب أسباب الفشل والهزيمة (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا) الأنفال، فإذا فعلنا ذلك فقد قمنا بالواجب والله متكفل بالنتائج وذلك في علمه: (إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً)، (وما النصر إلا من عند الله) آل عمران، أما التذرع بقلة العدد والعدة فقد تكفل الله بدحض ذلك فقال: (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين) البقرة، وفي السيرة وتاريخ الفتوح زيادة للمستزيد وحجة على من كان في قلبه شك أو ريب تزيل ذلك وتقتلعه من جذوره (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة) آل عمران.

إن البحث عن المبررات للقعود عن الجهاد إنما هو ناشيء عن عدم الثقة بنصر الله، وثم عدم الثقة بالنفس، واستمراء الذل حتى صار ذلك عندنا معتاداً وهو الطبيعي، وكل من ينادي بكسر حاجزه كأنه جاء بجديد مستغرب، وسبب ذلك توالي الهزائم النفسية وبعد المسافة الزمنية بيننا وبين النصر بعداً فقدنا من طوله طعم حلاوة النصر الحبيبة إلى النفوس أصلاً، مما أفقدنا العمل الجاد والسعي الحثيث نحو تحقيق النصر، وبذل الغالي والنفيس واسترخاصه في سبيل ذلك (وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين) الصف.

وقد يكون سبب عدم الأخذ بزمام المبادرة الجهادية لدى البعض وجود بعض البدائل المطروحة على طاولة الواقع، ولسان الحال عندهم يقول (الكي آخر العلاج)، وهذا صحيح إذا كان سيتحقق الغرض من الجهاد بغيره وسيُخلى بيننا وبين ديننا ونشره وتطبيقه في الواقع كما ينبغي، ولكن أنّى ذلك حتى في عصر الديمقراطية؟ والجزائر خير مثال على ذلك.

وما هي إلا ضياع فرص لن تعود

وعاجز الرأي مضياع لفرصته

حتى إذا فات أمر عاتب القدرا

»

إن البحث عن المبررات للقعود عن الجهاد إنما هو ناشيء عن عدم الثقة بنصر الله، وثم عدم الثقة بالنفس، واستمراء الذل حتى صار ذلك عندنا معتاداً وهو الطبيعي، وكل من ينادي بكسر حاجزه كأنه جاء بجديد مستغرب، وسبب ذلك توالي الهزائم النفسية وبعد المسافة الزمنية بيننا وبين النصر بعداً فقدنا من طوله طعم حلاوة النصر الحبيبة إلى النفوس أصلاً

«

خصوصاً وأن عدونا يملك كل أسباب القوة، فلن يتخلى عن محاربتنا حتى لو تركناه، وإن كنا أضعف من أن نؤرقه ونؤثر عليه.

وليس لدى العدو شيء يرضاه لنا إلا الكفر أو الإبادة: (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا) البقرة، (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) البقرة .

فإذا كنا على استعداد لأحد الأمرين فلا نكلف أنفسنا عبء الإعداد والجهاد.

على قدر أهل العزم تأتي العزائم

وتأتي على قدر الكرام المكارم

فالحلول السلمية لا تجدي إلا بين الأكفاء في القوة، إلا إذا رضي الضعيف (وإن كان هو صاحب الحق) بأيسر اليسير من حقه والذي سيتفضل عليه به القوي المتجبر" إن كان مازال فيه نوع إنسانية ومروءة".

والظلم من شيم النفوس وإن

تجد ذا عفة فلعلة لايظلم

وعلى فرض جدوى الحل السلمي موقتاً – فهل يكون مجدياً في كل مكان؟ لعله قد يكون علاجاً موقتاً في بلدة ما، لكن ليس علاجاً لمشاكل المسلمين في كل البلدان، وحتى هناك لن يكون خالصاً من هنات وعلات ومخالفات شرعية، إذا اتخذ بصفة دائمة.

إن الجهاد كان هو سبب النقلة الكبرى في حياة الدعوة ونشرها وقوتها في عهد النبي ﷺ، وحدث فيه من التربية العملية الواقعية ماكانت كفيلة بإنتاج تلك النوعية من الرجال الذين على أكتافهم نُشر الإسلام شرقاً وغرباً ومكن لدين الله عز وجل في الأرض، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، مهما حاولنا أن نغض الطرف إيثاراً لبعض البدائل أو خوفاً على الرزق والنفس (وماكان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً) آل عمران، (لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها)،

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه

ولو رام أن يرقى السماء بسلم

ولابد من التضحية باليسير لنوفر الكثير ولننال الأجر الكبير، ولننجو من لعنة الذل والمهانة التي نعيشها منذ أن تركنا الجهاد وركنّا إلى الدنيا وتهربنا من تضحيات الجهاد والبذل والفداء:

ففي القتل لأجيال حياة

وفي الأسر فدىً لهم وعتق

وللحرية الحمراء باب

بكل يد مضرجة يدق

فإن المسألة الآن لم تعد مسألة نعمل بهذا البديل أو ذاك، إنها مسألة بقاء أو لا بقاء. فعلى المسلم أن يحدد موقعه من هذا، ويعين مكانه الذي ينبغي أن يشغله: (لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً) النساء، (ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين) آل عمران . ■

بأقلام المهتمين

مرجحات البديل الإسلامي في أفغانستان

بقلم: الأستاذ محمد زمان مزمل

(الحلقة الثانية)

إذا رجعنا إلى تاريخ الأفكار المستوردة وفرض البدائل الغربية على الشعب فإننا ندرك أن هذه الأفكار والبدائل لم تجد لها مكاناً بين الجماهير وأعواناً يمكنهم فرض هذه الأفكار على الشعب برمته، بل إن الحكومات والشخصيات التي كانت تعمل لصالح هذه الأفكار هي التي تعرضت للصدمة الشديدة، وزالت مكانتها بين الشعب. وذلك بداية من الملك أمان الله خان ونهاية بنجيب الذي كان يقترح تولية رئاسة الجمهورية للمخالفين حتى ينقذ نفسه خلال عملية السلام، إلا أن ردة الفعل هي أعنف وأشد من أن تتركه يستبدل بطريقة آمنة.

وإن أمر مقاومة الشعب بعد الاحتلال السوفياتي، ثم مواصلة هذه المقاومة حتى الانسحاب السوفياتي من أفغانستان، حري بأن يدرس بدقة وعمق فيما يتعلق باشمئزاز الشعب تجاه الأفكار المستوردة والبدائل المفروضة عليه.

فمن هنا، وقد تركنا وراءنا سنوات مليئة بالحروب والكروب، فإن المستقبل محجوز للبديل الإسلامي، إلا إذا سقطت أفغانستان للمرة الثانية في فخ المؤامرات الدولية وحالت تلك المؤامرات دون تمتعها بالبديل الإسلامي.

مع إيماننا أن سلام أفغانستان ثم رقيها منوط بحصولها على البديل الإسلامي وذلك من عدة وجوه:

الوجه الأول: فشل البدائل المفروضة والأفكار المستوردة

منذ أن سقطت الخلافة العثمانية في تركيا، تعرضت أفغانستان للغزو الفكري بصورة خبيثة، وكان هدف الغزو في صميمه قطع صلة الشعب بالعقيدة الإسلامية، وإقناعه بأن الإسلام هو العامل الوحيد في تخلفه وعنائه. ورغم أن هناك محاولات باسلة من جانب الشعب في التصدي لهذه الأفكار والحكومات الموالية للغرب إلا أنها لم تستطع القضاء على هذه التيارات والحكومات، حيث استمرت الحكومات الموالية للأجانب لفترة طويلة حتى أصبح لا يميز كابل عن باريس إلا الاسم، حيث تشبهت العاصمة خلقياً بالعواصم الأوروبية، وأعلنت فيها الديمقراطية والعلمنة، وأسست فيها الأحزاب الإلحادية، بل وصل الأمر إلى أن الإسلام صار أغرب شيء في نظام كابل، بداية من عهد ظاهرشاه ونهاية بنظام محمد داود، إلا أن الأعداء وعلى رأسهم موسكو لم تقنع بهذه الغربة التي كان يعاني منها الإسلام حيث بادرت إلى انقلاب عسكري تحت قيادة تراقي للقضاء على الإسلام ومبادئه وشعبه، ورغبها هذا العداء إلى المبادرة باحتلال أفغانستان عسكرياً لكي تمحو كل ما يحول دون فرض نظمها ورجالها.

وقد بدأت هذه العملية بدعوى إنقاذ أفغانستان من التخلف ودفعها في مسيرة التقدم، ولكن الذي حدث أثبت العكس. بل إن هذه الأفكار الغربية المستوردة ونظمها خطفت حريتها واستقلالها وعزتها في المنطقة، وجعلتها عالة على موسكو توجهها حيث تشاء. ومن هنا ثار الشعب ضد الحكومات الموالية وحاربها محاربة شرسة لأن الأفكار والنظم الغربية فشلت فلم تكسب ثقة الشعب، فحاول الأقزام فرض حكوماتهم بالقوة، فدخلت أفغانستان إلى معارك تاريخية للحفاظ على هويتها وشخصيتها الإسلامية واستقلالها.

وهكذا فهم الشعب أن النظم الغربية والحكومات الموالية للأجانب ليست إلا حلقة الذل والذيلية للأعداء.

وهكذا مرت أفغانستان على ديمقراطية ظاهرشاه، ثم جمهورية محمد داود، وأخيراً على اشتراكية تراقي ورفاقه الأذلاء، ثم سقطت في فخ الإحتلال العسكري للروس، نتيجة محاولات وبرامج هذه الحكومات المتتابعة والمتشابهة الهدف. وقد أضرت هذه النظم الغربية والأفكار المستوردة أفغانستان لقرون، بل دمرتها تدميراً تاماً لا تعود معه إلى ماكانت عليه إلا بعد نصف قرن.

الوجه الثاني: جهاد الشعب وتضحياته في سبيل الإسلام

إن الشعب الأفغاني عاد إلى الإسلام من جديد، وربما ينقص هذه العودة ما يجعل الشعب في قمة الولاء للإسلام من الناحية التطبيقية، ومع ذلك فإننا نظنها عودة صدق وإخلاص، حيث قدم الشعب في سبيل الإسلام ما لم يقدمه أي شعب في التاريخ، حيث قدم أكثر من مليون ونصف مليون شهيد، ثم إن ثلث الشعب ترك البلد وهاجر إلى البلاد المجاورة بأسوأ صورة، وهنا يعيش في أسوأ الظروف وكل ذلك خف عليه. لإيمانه بأن ذلك للمحافظة على عقيدته ورد العدوان الشيوعي.

وقد دمر ثلث البلد تماماً، كما يواجه أكثر من مشكلة بما فيها مشكلة الأيتام، ومشكلة الأرامل، ومشكلة المعوقين، ومشكلة المهاجرين. إن التاريخ الإسلامي لا يذكر أنه هاجر أكثر من خمسة ملايين من البشر في سبيل الله.

فمن هنا تعرف صلة الشعب بالحكومة الإسلامية والبديل الإسلامي، لأنه قدم كل هذه التضحيات في سبيل إقامة الحكومة الإسلامية وتحمل كل هذه المتاعب في سبيل الخلاص من البدائل المستوردة.

الوجه الثالث: الشعب المتدين

إن الشعب الأفغاني أقرب إلى الفطرة بالقياس إلى الشعوب الإسلامية، ولذلك قاوم الحكومات العميلة.

إن سقوط الشيوعية الهدامة في أفغانستان، بعد جولاتها المتغطرسة في أوروبا الشرقية وفي بلاد آسيا الوسطى، هو أكبر دليل على أن ديانة الشعب وصلته بالإسلام هو العمود الفقرى لهذه المقاومة الباسلة التي ردت العدوان الشيوعي إلى مقره في موسكو.

إن تطبيق الإسلام في أفغانستان لا يواجه أية مشكلة من ناحية الشعب في الداخل، بل إن الشعب ينتظر قيام الحكومة الإسلامية بأفغانستان، وهو الواقف على الجمر أمام

محاولات التآمر الدولي، وما قعود وصمود الملايين من المهاجرين لهذه السنوات الطويلة رغم وجود المغريات في سياسة حكومة كابل بموطن المهجر إلا صورة صادقة على وقوف الشعب أمام المؤامرات.

إن استعداد الشعب الأفغاني وانتظاره على عتبة الاستقبال للحكومة الإسلامية هو بدوره ينبثق عن تدين الشعب والتزامه بالإسلام. ومن هنا فإن أفغانستان تعد أنشط وأروع ميدان لتطبيق الإسلام وقيام حكومته.

الوجه الرابع: الأحزاب الإسلامية

إن الأحزاب الإسلامية بإعلانهم الجهاد ضد الكفر والإلحاد، ثم مواصلتهم لهذا الجهاد لهذه الفترة الطويلة كسبوا ثقة الشعب فوقف إلى جانبهم، فكانت أكثر الأحزاب الإسلامية في العالم الإسلامي شعبية وتنظيماً. كما أن ظروف الجهاد أعطتها الفرصة الذهبية في الاتصال مع الشعب الذي قدم أبر أبنائه من الشهداء والمعوقين في سبيل الإسلام تحت قيادة هذه الأحزاب وفي إطار تنظيمها، فمن هذ ن صلة الشعب بها كانت صلة مصيرية، ربما لا نك بسهولة وتستمر لفترة طويلة، وكذلك فإن وجود خمسة ملايين من الأفغان في المهجر كان هو الفرصة الأخرى لهذه الأحزاب الإسلامية في الاتصال الحر بالشعب والعمل الإسلامي بينهم.

ورغم أن ظروف الجهاد الحرجة شغلت الأحزاب الإسلامية بأمر الحرب والإهتمام بالمجاهدين والجبهات، إلاّ أن هذه الظروف بالمقايسة إلى ظروف البلاد الإسلامية الأخرى تعد مغنماً إختاره الله منة للشعب الأفغاني والأحزاب الإسلامية فيه، حيث أن الأحزاب الإسلامية أسست بين المخيمات مدارس ودوريات بل جامعات لتعليم أولاد المهاجرين، وتعد هذه المدارس والجامعات المعقل الأخير في مواصلة المسيرة الجهادية بعد تحرير أفغانستان.

إن الأحزاب الإسلامية الجهادية استطاعت، خلال مرحلة الجهاد، أن تعمق صلتها بالشعب بصورة جعلت حياته تتعلق بحياة الأحزاب الجهادية ومماته بممات تلك الأحزاب.

الوجه الخامس: الجيش المدرب والمجهز

إن أقوى أرصدة الإسلام ونظامه في أفغانستان بعد الشعب المسلم هو هذا الجيش المجاهد الباسل الذي جاهد ومازال يجاهد ضد أعداء الإسلام بأفغانستان.

هذا الجيش الذي يدافع عن بيضة الإسلام في أفغانستان هو أقوى الجيوش في العالم الإسلامي وذلك لأنه:

أولاً: ينطلق في مهمته عن العقيدة الإسلامية.

ثانياً: ربِّي على روح التفاني في سبيل الإسلام وإعلاء كلمته.

ثالثاً: لديه أطول تجربة حربية مع أكبر قوة على وجه الأرض.

رابعاً: مدرب ومجهز على الأسلحة المتطورة.

خامساً: لديه وسام النصر على أقوى جيش في العالم (الجيش الأحمر الذي فتح آلاف القلاع واحتل عشرات الشعوب).

سادساً: هذا الجيش هو حصيلة أسوأ الظروف، لأنه تحمل من الجيش الروسي خلال أكثر من عشر سنوات ما لم يتحمله الجيش العراقي من الأمريكان خلال شهرين.

إن هذا الجيش بهذه الصفات والاستعدادات يكفي لكي يفتح الطريق أمام قيام الحكومة الإسلامية بكابل، إلاّ أن الخلاف الموجود بين المنظمات هو الذي شل طاقاته وقدراته، وحال دون مبادرته الشجاعة لإزالة العقبة الأخيرة عن طريقه، وهي نظام كابل.

وهذا الجيش يكفي لأن يسد الطريق على المؤامرات والانقلابات التي يدبرها أعداء الله للقضاء على الحكومة الإسلامية، ثم في الأخير أن هذا الجيش له صلة بالشعب وهو المؤيد من قبله.

الوجه السادس: السيطرة الفعلية

إن المرجحات السابقة تعد في حد ذاتها نجاحاً كبيراً للمحاولات التي تهدف إلى قيام حكومة إسلامية في أفغانستان، بالإضافة إلى سيطرة المجاهدين على تسعين في المائة من مساحة أفغانستان، واستعداد المجاهدين للدفاع عن هذه المناطق، هو أنجح ورقة في يد المتحيزين للحكومة الإسلامية لأن الأمر يتعلق بالواقع والحضور الميداني في مجالات العمل.

إن هذه السيطرة الفعلية قد حصلت عليها الحركة الجهادية من خلال الضحايا عبر السنوات الطويلة ، وهذا الأمر هو أقوى ما لدى المجاهدين في أفغانستان فيما يتعلق بفرض رأيهم، وتثبيت حضورهم وتوطيد مركزهم وإرغام مخالفيهم.

لقرارهم حول قيام الحكومة الإسلامية.إن هذه السيطرة، التي حصل عليها المجاهدون من خلال أدمى صراع مع أشرس القوات الإلحادية، تعني أن الرياح تجري في أفغانستان لصالح الاتجاه الإسلامي، وإن هذه السيطرة تعني قناعة الناس بالبديل الإسلامي، وإن أسهل الطرق لحل الصراع الموجود هو أن تترك المجال للبديل الإسلامي دون الصدام مع هذه السيطرة من جديد.

الوجه السابع: التأييد العالمي

إن التأييد الشعبي الذي ستتمتع بها الحكومة الإسلامية القادمة في أفغانستان -كما سبق ذكره آنفاً- يعد من أهم المرجحات للحكومة الإسلامية وقيامها بأفغانستان، إلا أن هناك ما يرجح كفة قيام الحكومة الإسلامية في أفغانستان بصورة أوسع وأعمق وهو التأييد العالمي الذي يتمتع به جهاد أفغانستان، حيث أن ثلث العالم الإسلامي يعد الأيام والشهور لهذه الفرحة العظيمة ألا وهي قيام الحكم الإسلامي بأفغانستان وذلك لعدة عوامل:

الأول: أن المسلمين عاشوا مرحلة الذل والهوان تحت الأنظمة الموالية. ثم إن المسلمين قد ذاقوا أنواع الآلام والاضطهادات من جانب عملاء الأعداء في داخل أوطانهم، فلذلك حينما يرون أن أمثالهم ينتصرون في أفغانستان وأن نظائر حكوماتهم تفشل في أفغانستان فإن هذا الوضع يبرد صدورهم ويخفف ماكان يكبت قلوبهم من مظالم العملاء عليهم.

الثاني: أن قيام الفتح والحكومة الإسلامية بأفغانستان يفتح الطريق أمامهم، فلذلك وقفوا إلى جانب الجهاد الأفغاني من قبل وسيقفون مرة أخرى إلى جانب الحكومة الإسلامية بأفغانستان ويدعمونها بما يمكنهم، وهذا هو الذي يدفع أعداء الإسلام لكي يأخذوا الأمر بجد ويحولوا دون قيام هذه الحكومة الإسلامية بأفغانستان.

إن العالم الإسلامي ينتظر بلهفة قيام النظام الإسلامي في أفغانستان، ثم إن الانتظار لقيامها هو الذي أعطى لشعبنا روح التضحية وتحمل المتاعب، ومن هنا نفهم أن هذا التأييد العالمي يساعد أولاً في تسهيل عملية قيامها، ثم استقرار هذه الحكومة التي واصلنا هذا الجهاد الطويل من أجلها. ■

مختارات من قصيدة

حصـــاد

شعر: أبو الحسن المصري

يذوب القلب في بحر الأمانـــي
فنستجدي الصباح لكي يـــرانا
فنحلم بالمُنى في كل ليـــلٍ
ونرقب أيَّ نجمٍ من بعيـــدٍ
فتأتينا النجوم على خيـــولٍ
فنُقْدِم لا نخاف ولا نبالـــي
فَتَقتَتِلُ النجوم على ســـفيني
فتضطرب السفينة كيف تمضي؟
فأسأل: ما دهاكي يا نجومـــي؟
تقول: أخي رويداً لا تلمنـــي
فيصمت جمعنا كمداً فأمضـــي
اقول لكم وشعري ليس قولـــي
أمدُّ يدي لأقطف من ثمـــاري
فتضربها يدي اليُسرى بســـيفٍ
لتقطفَ كلَّ أثماري وتأبـــى
فأنظر نحو أقدامي أراهـــا
وتغرق في سعادتها لتحظـــى
فَتُقْدِمُ علَّها تلقى حصـــاداً
وتفقأ عينيَ اليُسرى ســـهامي
فينهاهم لساني عن هواهـــم
فأسقط لا أنالُ هنا ثمـــاراً
وأرثي حالتي قبل احتضـــاري
أحس به هوى تحتي ذبيحـــاً
فأبحث كي أصبَّ اللوم فـــوراً
فأنظر لا أري أحداً جـــواري
وأسمع لا أرى أحداً رثانـــي

ويبقى الشعر مقطوعَ اللســـانِ
فيأتينا المساء على حصـــانِ
ونقتات الدقائق والثوانـــي
ونبحر في سفينٍ من تفـــانِ
وتدعونا إلى برِّ الأمـــانِ
ويبدو صبحنا بين التهانـــي
ويصطرعون: مَنْ فيهم هداني؟
فتغرق نحو قعرٍ من هـــوانِ
لماذا قد فعلتِ ما دهانـــي
فإنَّا في الهوى متســـابقانِ
وعذري أن صمتي قد دعانـــي
ولكن نزفُ جرحي وامتحانـــي
وأروي أمتي نصراً روانـــي
غريب جاء من بين الدخـــانِ
على اليُمنى سوى موت المدانِ
تراقب ما تقوم به اليـــدانِ
وتأمل أن تموت الإثنتـــانِ
فتسقطها شمالٌ بامتهـــانِ
ويفقأ عينيَ اليُمنى بنانـــي
فينهاني الجميع عن البيـــانِ
وتنهشني الذئاب على العيانِ
فأبحث عن لساني: هل نعاني؟
فقد قطعت يدي يوماً لســـاني
على غيري عدوي أو زمانـــي
وأدعو لا أرى أحداً أتانـــي
وأبكي لا أرى أحداً بكانـــي

ردود أدبية

١- الأخ أبو سلمى الإحسائي (محمد عبدالعزيز)

قصيدتك تحمل معانٍ طيبة، ولكن يلاحظ أن بها ضعفاً في الوزن. نرحب بمشاركاتك القادمة وجزاك الله خيراً.

٢- الأستاذ فواز الخالدي

وصلتنا قصيدتك التي تحمل عنوان (احضن سلاحك)، وقد اخترنا منها هذه الأبيات على أمل المساهمة في قصائد أخرى بعد مراجعتها وتنقيحها خاصة من ناحية الوزن. وجزاك الله خيراً.

اضمد جراحك علَّ الجرحَ ينتصـــرُ
وانســـــف قرار المصالح إنَّهُ قذرُ

وامســـح دموعك لا تجْزع على أحدٍ
وانْهض لكيلا يصيب فؤادك الخورُ

واحضن سلاحك ليس سواه من أملٍ
إنْ خانك الدرب، أو يأتي لك الخطرُ

اضرب فليس سوى البارود مسلكنا
حتى إذا لم نجد، فالصُّخْرُ والحَجَرُ

وقُلْ لهم أســـــــود الله غاضبة
صبراً قليلاً بني صهيون فانْتظروا

٣- وصلتنا قصيدة من الأستاذ محمد خليل أبو مسعود من الأردن، وهي أول قصيدة يرسلها -كما يقول- لمجلة الجهاد. نقول للأستاذ محمد: لقد حازت القصيدة على إعجابنا لما تحمله من معانٍ طيبة، خاصة وأنك جعلت عنوانها: إلى القادة الأفغان، وروح الشهيد عبد الله عزام، ولكن القصيدة بها خلل واضح في الوزن، وكذلك في النحو، فنرجو أن تراجع هذه القصيدة أو غيرها مراجعة دقيقة وتعرضها على المختصين، ثم ترسلها إلينا مرة أخرى، ونحن على أتم استعداد لنشر قصائدك في أكمل صورة .

وجزاكم الله خيرا ..

٤- الأخ أبو خليل اليمني من إسلام آباد أرسل إلينا قصيدة (رسالة إلى مجاهد) نقتطف منها هذه الأبيات:

عندما يأتي الصباح يحمد القوم السُّرى
من وراء الظلم لاح فجر عدل للورى
ليس تنساك البوادي والمدائن والقرى
يا سعيداً فُزْتَ لمَّا بعت والله اشترى
أنت للدنيا كغيث يرتوى منه الثرى
شعت الأنوار فينا فمضى عنا الكرى
منذ أن جئت إلينا طاوياً تلك الذُّرى
ليس تثنيك الصعاب كي تعودَ القهقرى
يا عظيماً في شموخ بين آساد الشرى

٥- من الأخ خليفة محمد بن عمر وصلتنا قصيدة رسالة إلى الطغاة، نختار منها هذه الأبيات:

رسالة إلى الطغاة

قل للألى ظلموا رويدكمُ اقصروا
فالظلم شر للعباد مدمِّرُ

والبغي مهما زاد في طغيانه
لابد من يوم يزول ويدحرُ

انظر إلى التاريخ في صفحاته
سير القرون تبدلٌ وتغيُّرُ

دول هي الأيام بين بني الدنى
تصفو لهم حيناً وحيناً تكدر

كم ظالم قد فاق في جبروته
نيرُونَ حين رأى البلاد تُسَعَّرُ

قهروا الشعوب بجورهم لمَّا عتوا
لهُمُ دويّ في الشعوب يزمجر

منعوا العباد لباسهم وطعامهم
وطغوا على كل الورى وتكبروا

حكموا وشادوا بالحديد عروشهم
والنار حين تملّكوا واستعمروا

قتلوا الألوف الآمنين تجبرا
لم يرحموا شيخاً ولم يتأثروا

من لم يمت قتلاً قضى في سجنه
وكذا الطغاة فعالهم لا تُحصر

جورٌ وإرهابٌ ورعبٌ مهلكٌ
بفعالهم قهروا الورى وتجبّروا

هم صامتون وإن تطاول صمتهم
فلسوف يأتيهم صباح نيِّرُ

والظالمون وإن تمادى بغيهم
آتيهُمُ يوم رهيب أغبر

بالأمس طاغوت هوى من برجه
قد ظن يوماً أنه لا يُقهرُ

جاءت سهام الموت تسرع نحوه
أمرٌ من الباري الحكيم مقدَّرُ

هذي نهاية كل باغ ظالم
وغداً يرى نار الجحيم تُسَعَّرُ

خليفة محمد عمر

سيد خالد - بسكرة- الجزائر

أهم عوامل الهدم في بنيان الخلافة الإسلامية

بقلم: عبدالهادي مصطفى

«الحلقة الأولى»

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله وصحبه أجمعين . وبعد لابد للأمة الإسلامية في سعيها نحو العودة للمسيرة الراشدة أن تدرس عوامل الهدم التي أدت لسقوط الخلافة العثمانية التي كانت آخر رباط يضم شتات الأمة ويرمز لوحدتها، وذلك لكي تعرف أسباب الداء وتصف له الدواء الناجع للقضاء عليه والانطلاق لإعادة الأساس متيناً والبنيان سليماً حتى تتبوأ مكانتها اللائقة بها في قيادة الأمم.

وفي هذه العجالة نستعرض أهم هذه العوامل من وجهة نظر بعيدة عن العواطف والعصبيات.

لقد شن الغرب الصليبي الحاقد سلسلة من الحملات الصليبية المتكررة على العالم الإسلامي منها ست حملات على مدى أقل من سبعين عاماً في زمن الخلافة العثمانية، حيث شن الحملة الأولى عام ١٣٦٤م بقيادة ملك المجر وبجيش قوامه مائة ألف مقاتل، بينما جيش المسلمين يقوده حاجي إلبه يي وقوامه عشرة آلاف مقاتل فقط، ومع ذلك استطاع المسلمون إنزال هزيمة ساحقة بالقوات الصليبية.

ثم كانت الثانية في عام ١٣٧١م، ثم الثالثة في عام ١٣٨٩م، ثم الرابعة في عام ١٣٩٦م، ثم الخامسة والسادسة خلال فترة حكم السلطان مراد الثاني (١٤٢١-١٤٥١م) الذي استطاع قيادة الجيوش الإسلامية لهزيمة الصليبيين، وكانت الحملة السادسة قد شهدت واحدة من أضخم المعارك في التاريخ انتصر فيها الجيش العثماني البالغ أربعين ألفاً انتصاراً ساحقاً على الصليبيين البالغ عددهم مائة ألف، وقد قتل من الصليبيين، ثمانين ألفاً وأسر الباقون.

كل هذه التجارب الطويلة والهزائم المريرة دفعت الغرب للتفكير في السبب الذي يجعل الأمة الإسلامية كلما أصابها الضعف والانكسار وظن أعداؤها أنها أصبحت أثراً بعد عين وألاّ تقوم لها قائمة، فإذا بصيحة واحدة من عالم من العلماء أو قائد من القواد باسم الإسلام تحول هذا الجسد المتهالك وهذه الروح التي تلفظ آخر أنفاسها إلى بركان هادر يقتلع كل ما حوله ويشعلها ناراً تحرق المعتدين وتبيدهم.

يقول السفير الفرنسي الجنرال سباستياني في تقريره إلى نابليون بونابرت حول الصراع بين الدولة العثمانية وروسيا بتاريخ ١٨٠٨/٧/١٢م: (إن "بوصنة" أقل المناطق التركية في أوربا رابطة مع الدولة العثمانية، ولكن من المستحيل أن ترى أناساً مثلهم في قوة عقيدتهم الدينية واستعدادهم للتضحية بأنفسهم بكل شوق في سبيل الدين) (١).

وهذا الكلام معناه أن أهم عامل ساند الدولة العثمانية حتى في أضعف أدوارها كان هو العامل الديني وما يؤججه في قلب الشعب المسلم من عاطفة الجهاد.

فكان التخطيط بعد طول دراسة (وبعد مشاورة كل القوى الاستعمارية وشياطين الإنس من قادة ومستشرقين) يهدف إلى هدم هذا العامل أو تصفيته حتى يستطيعوا الهيمنة على العالم الإسلامي وتمزيق وحدته بصورة تضمن لهم استمرارية هذه الهيمنة.

وكانت أهم المحاور التي سار عليها الصليبيون للوصول إلى هذا الهدف:

الأول: نشر التهم والأراجيف حول انتشار الإسلام والفتوحات الإسلامية ووصم الإسلام بأنه انتشر بالسيف، وأن الفتوحات الإسلامية كانت بدافع المادة وحب السيطرة.

الثاني: إشاعة الفاحشة في الذين آمنوا فتهون عليهم المعاصي وينغمسون في الشهوات فيحبون الدنيا ويكرهون الموت، وبالتالي يفرون من الجهاد.

الثالث: القضاء على رابطة الأخوة الإسلامية التي تجعل أهل المشرق ينفرون جميعاً لاستنقاذ امرأة مسلمة سبيت في المغرب، واستبدالها بروابط قومية وعرقية ولغوية ومذهبية.

الرابع: تربية كتائب من العلماء والمفكرين (المنتسبين لهذا الدين) في الجامعات الأجنبية، وهؤلاء يصبحون فيما بعد الموجهين للأمة ومربي الأجيال.

الخامس: إعداد مجموعة من الشباب (سواء العسكريين أو غيرهم) الذين يتوسمون فيهم حب السلطة والشهرة ودفعهم لصفوف الحركات التحررية أو الإصلاحية في العالم الإسلامي ليكونوا هم القادة والحكام في المستقبل، ومن خلالهم ينتهي الفصل الأخير من الخطة.

والآن لنستعرض محاور الهدم في بنيان الأمة بشيء من التفصيل:

المحور الأول: القضاء على فريضة الجهاد

لقد حاول الغرب بكل ما أوتي من قوة ومكر وخديعة أن يصرف المسلمين عن فريضة الجهاد، وإبعاد المسلمين عن روحه، والقضاء على العوامل التي تدفع المسلمين إلى التضحية بالنفس والمال في سبيل الله، وتفضيل الشهادة على العيش في هذه الدنيا أذلاء غير مُمَكّن لدينهم في الأرض.

ولما كانت الحملات الصليبية وخاصة الأخيرة منها قد جاءت بعد أن تقدمت أوربا تقدماً كبيراً خاصة في مجال الطباعة والصحافة والإعلام، كما كانت حركة الاستشراق قد نشطت بشكل ملحوظ، فقد عمد الغرب الصليبي إلى صرف المسلمين عن هذه الفريضة بأساليب ماكرة تتحاشى الأسلوب المباشر الذي يفضح مخططاتهم ويبين أهدافها.

فلقد حرص نابليون بونابرت خلال حملته الاستعمارية على اصطحاب مطبعة كبيرة لطباعة

الكتب لترويج الأباطيل والتهم ضد الإسلام وخاصة الفتوحات الإسلامية، وكذلك مجموعة كبيرة من العلماء وجلهم من المستشرقين، للدراسة والاستنتاج والتوصل إلى أنسب الطرق والأساليب التي تمكنهم من إفساد عقيدة المسلمين.

فبدأ هؤلاء المستشرقون في ترويج سلسلة من الاتهامات للأمة الإسلامية كان أبرزها أن الإسلام انتشر بالسيف، وأنه يبيح العدوان على الآخرين ويفرض عليهم معتقده بالقوة والقهر، فانبرى علماء المسلمين للدفاع عن الإسلام يؤلفون الكتب لإثبات أن الإسلام دين الرحمة والسلام، (وأن الجهاد في الإسلام لم يشرع إلا للدفاع عندما يُعتدى على المسلمين أو أراضيهم، وأن كل معارك الإسلام لم تتخط هذه الغاية، وأخذوا يلتمسون المبررات لكل معركة خاضها جند الله، ويقصرون هدفها على دفع الاعتداء الذي كان يقع على المسلمين في كل مرة.

وفي هذا يقول سيد قطب -رحمه الله-: (والمهزومون روحياً وعقلياً ممن يكتبون عن "الجهاد في الإسلام" ليدفعوا عن الإسلام هذا "الاتهام"، يخلطون بين منهج هذا الدين في النص على استنكار الإكراه على العقيدة، وبين منهجه في تحطيم القوى السياسية المادية التي تحول بين الناس وبينه، والتي تعبّد الناس للناس، وتمنعهم من العبودية لله.. وهما أمران لا علاقة بينهما ولا مجال للالتباس فيهما..، ومن أجل هذا التخليط، وقبل ذلك من أجل تلك الهزيمة يحاولون أن يحصروا الجهاد في الإسلام فيما يسمونه اليوم: "الحرب الدفاعية") (٢).

وقد أسهم في إظهار هذه الروح الانهزامية ضغط الواقع المرير الذي آل إليه المسلمون، ولم يكتف هؤلاء العلماء بذلك بل أخذوا على عاتقهم مهمة التنقيب عن الأدلة التي ادّعوا أنها تؤيد وجهة نظرهم، واستشهدوا ببعض الآيات الكريمة مثل قوله تعالى: «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي» البقرة ٢٥٦، وقوله تعالى: «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا» البقرة ١٩٠) (٣).

كما غُيِّرت المناهج والكتب التي تدرس للطلاب في المدارس حيث تحول فيها الجهاد إلى دفاع عن النفس والوطن.

وشوهت الفتوحات الإسلامية في أذهان الطلبة ليقال عنها إنها كانت نوعاً من التوسع الأمبراطوري.. وأن القليل القليل منها كان لحماية المسلمين، وينتهي الدرس بالتنفير من هذه الحروب التي تستهجنها عصور القانون وحقوق الإنسان!

"كل هذه التجارب الطويلة والهزائم المريرة دفعت الغرب للتفكير في السبب الذي يجعل الأمة الإسلامية كلما أصابها الضعف والانكسار وظن أعداؤها أنها أصبحت أثراً بعد عين وألاّ تقوم لها قائمة، فإذا بصيحة واحدة من عالم من العلماء أو قائد من القواد باسم الإسلام تحول هذا الجسد المتهالك وهذه الروح التي تلفظ آخر أنفاسها إلى بركان هادر يقتلع كل ما حوله ويشعلها ناراً تحرق المعتدين وتبيدهم."

وماكان لتحريفهم وتزويرهم أن يتوقفا عند هذا الحد، فلما لم تخضع لهم المعاني الواضحة الصريحة لآيات القرآن، صنعوا بها ما صنع أسلافهم بالإنجيل من قبل، وأقدموا على وضع تفاسير جديدة لها، ولقد وصل الأمر إلى حد تفسير آيات القتال والجهاد على غير وجهها الصحيح، وفوق هذا وذاك قيل للمسلمين (إن عليهم طاعة أولي الأمر منهم بصرف النظر عن ديانتهم).

ومما يؤسف له أن محور الحديث في كتب الدين التي تتحدث عن الجهاد عبارة عن نصوص منقولة من كتب المستشرقين أمثال أ. س ترتون، وتوماس أرنولد، وجولد تسيهر وغيرهم.

أما فيما يتعلق باتهام الفتوحات الإسلامية بأنها كانت بدافع المادة وحب السيطرة على البلاد المجاورة التي تعيش في بحبوحة بينما يعاني العرب من شظف العيش يقول المستشرق جولد تسيهر: (وكانت البواعث الغالبة التي دفعت العرب إلى القيام بالفتوح هي الحاجة المادية والطمع... وهو ما يسهل تعليله بالنسبة للمركز الاقتصادي لبلاد العرب، الذي خلق الحافز للهجرة من البلاد التي أصابها الفقر والاضمحلال، واحتلال الأقاليم الأعظم ثراءً وخصباً، وقد هش العرب للدين الجديد على اعتبار أنه ذريعة لحركة الفتح هذه التي كانت تدعو إليها الضرورات الاقتصادية.

ويقدم فيليب حتى (من دعاة القومية العربية) تفسيراً آخراً حيث يقول: بدأت الحملات كغزوات يقصد بها الوصول إلى منافذ جديدة لروح القبائل الثائرة بعد أن حيل بينها وبين الحروب والخصومات ضمن ذلك النطاق الأخوي الذي حدده الإسلام، وكان الغرض منها في أكثر الأحوال الغنيمة) (٤).

ولقد حاولوا تشويه الفتوحات بحيث يخيل للقاريء صورة أناس متوحشين متعطشين لسفك الدماء وسيوفهم مصلتة تفتك بكل من لم ينطق بالشهادتين، وأدخلوا في روعهم أن من دخل الإسلام في زمن الفتوحات الإسلامية إنما فعل ذلك خوفاً من الفتك والقتل.

هذا من الناحية النفسية والفكرية، أما من الناحية العملية فقد تدرج الزعماء الذين توالوا على حكم الأقطار الإسلامية المختلفة (التي جزئت على حسب الحدود الجغرافية والعرقية وغيرها) في القضاء على فريضة الجهاد في الأمة عملياً.. فبعد أن كان جميع أفراد الأمة مكلفون بالتدريب والإعداد للدفاع عن أراضي المسلمين، والاشتراك في الفتوحات الإسلامية، تم حصر الأمر في الجيوش النظامية التي تأتمر بأمر الوالي وتشترك في المعارك إذا كانت مصلحة الحاكم تقتضي ذلك.

ثم تطور الأمر إلى أن صار في عصرنا الحاضر مجرد التدريب (على السلاح أو حتى الدفاع عن النفس بدون سلاح) ذريعة للحكام لضرب أعناق القائمين على التدريب بحجة التخطيط لقلب نظام الحكم ومحاولة اغتيال الحكام، وصار مجرد حمل مدية في جيب أحد الشباب المسلم جناية يعاقب عليها بستة أشهر سجن.

وهكذا تمكن أعداء هذه الأمة من القضاء على فريضة الجهاد فكرياً وعملياً، وأما عن التلاعب في آيات الجهاد والقتال في القرآن والسنة النبوية فحدّث عنه ولاحرج. ■

(١) السلطان عبد الحميد الثاني- أورخان محمد علي ص٤١.

(٢) معالم في الطريق- سيد قطب ص٧٣.

(٣) افتراءات حول غايات الجهاد- د. محمد نعيم ياسين ص١١٤-١١٥.

(٤) افتراءات حول غايات الجهاد ص١٢-١٣.

التجربة الأفغانية في نظر مفكري الامة

قامت "مجلة الجهاد" بإعداد اسئلة حول التجربة الأفغانية وقامت بإرسالها للعديد من العلماء والأدباء والمفكرين الإسلاميين، لاستطلاع آرائهم حول التجربة الأفغانية.
وننشر في هذا العدد مساهمة الدكتور مانع الجهني ، الأمين العام للندوة العالمية للشباب الاسلامي.

س١- هل تعتبر أن الجهاد الأفغاني يشكل منعطفاً في تاريخ المسلمين الحديث؟ ولماذا؟

ج١- إن الأمة الإسلامية ظلت لقرون طويلة أمة واحدة تجتمع على البر والتقوى لا تحدها حدود جغرافية ولا تفرقها عوامل الجنس واللون والعرق. ولذا فقد كانت الأمم جميعاً تهابها، حدث ذلك في صدر الدولة الإسلامية وفي عصور الإزدهار الإسلامي، إلى أن انفرط عقد هذه الأمة، فعانت الآلام والأهوال وتحولت إلى قصعة امتدت إليها أيدي الكافرين، فنهبوا خيراتنا وانتهكوا مقدساتنا، وإذا بنا نصبح غثاء كغثاء السيل فضيعنا الأندلس وفرطنا في فلسطين ونسينا تركستان وأزبكستان، ولم تقم لنا قائمة بعد ذلك فقد استعذبنا الهوان وهانت علينا أنفسنا فهنّا بالتالي على هؤلاء الكفرة وكأننا قد عنينا بقول المتنبي:

من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت إيلام

وتوالت على أمتنا النكبات وتواكبت المصائب، وإذا بهذا المارد الأفغاني يعود بنا إلى بعض صفات الأوائل، يوم كان هناك رجال يعاهدون الله فيصدقون... فقد وقف المجاهد الأفغاني متصدياً لأكبر قوة عسكرية في العالم.. الاتحاد السوفيتي (سابقاً) صاحب الترسانة النووية الهائلة.. لم يكن المجاهد الأفغاني مقاتلاً عادياً، بل كان إعصاراً مدمراً حول دفة التاريخ، وأعاد إلى أذهاننا تلك الانتصارات والفتوحات الرائعة في تاريخنا الإسلامي القديم، من القادسية واليرموك إلى حطين وعين جالوت. فقد صنع سلاحه بنفسه وكانت عدته عقيدته، وعتاده إيمانه، و(الله أكبر) أمضى سلاح لديه، في معركته الشرسة ضد الكفر والإلحاد، إلى أن نصره الله وأعلى كلمة الحق وراية الإسلام.

ولذا لاشك أن الجهاد الأفغاني كان منعطفاً خطراً ومهماً في تاريخ المسلمين الحديث، لأنه أعاد للأمة ثقتها بنفسها، وكان مدرسة للجهاد بدأت تؤتي ثمارها في أكثر من ميدان. ولا يقتصر أهمية هذا الجهاد على ما حققه حتى الآن بل مازال المسلمون ينتظرون الثمرة التي أرجو الله أن يحين قطافها قريباً، وأن تكون متكافئة مع ما قدمه المسلمون من التضحيات.

س٢- ما هي الأولويات التي تنصح المجاهدين الأفغان أن يبدأوا بها في بنائهم لأفغانستان؟

ج٢- على المجاهدين الأفغان، في هذه المرحلة الدقيقة والخطيرة من مراحل جهادهم، أن يبدأوا أولاً بالبناء المعنوي قبل البناء المادي بمعنى أن يتناسوا خلافاتهم، ويئدوا الفتنة ما أمكن إلى ذلك سبيلاً، وألا يضيعوا دماء أكثر من مليون ونصف شهيد، وخمسة ملايين مشرد هباء بسبب خلافات في الرأي يتعين ألا تفسد للود قضية. كما أرجو أن لا يمكنوا أعداء الإسلام من إجهاض جهادهم الرائع، فإن أعداء الإسلام مازالوا متربصين بهم، حاقدين على انتصاراتهم. إن الحرص على هذه المكاسب التي تم تحقيقها، وذلك بمواصلة الجهاد ورفع راية التوحيد، بعيداً عن المآرب الشخصية، هو أول شيء أوصي به المجاهدين الأفغان لبناء أمتهم وإقامة دولتهم الإسلامية. وفي سبيل ذلك فإنه لابد من الوحدة والاتفاق ونبذ الفرقة والاختلاف، عملاً بقول الله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا».

كما أوصيهم بالحرص على تكثيف المدارس والمساجد في تجمعات المجاهدين واللاجئين، وإن تعاد للمسجد رسالته الأولى، حيث كان صانع الرجال والأبطال. فضلاً عن اتخاذ الحيطة والحذر في كثير من الأمور، حيث أن المؤامرات مازالت تحاك ضدهم، من قبل قوى الكفر من صليبية إلى يهودية إلى ماسونية إلى علمانية إلى شيوعية ... إلخ.

وأخيراً أوصيهم بالحرص على الشورى والاستمرار في ممارستها، حيث أن الشورى مبدأ إسلامي عظيم، قال تعالى: «وأمرهم شورى بينهم» وقال تعالى: «وشاورهم في الأمر»، وعن النبي الكريم ﷺ قوله: «ما خاب من استشار وما ندم من استخار»، وقد مارس الرسول ﷺ الشورى مع صحابته في كثير من الأحوال، مع أن الوحي كان ينزل عليه، وما ذلك إلا ليعلّم أمته أهمية الشورى وممارستها.

كما أرجو أن يستعينوا بخبرة إخوانهم من الدعاة وقادة الحركة الإسلامية وكفاءات الصحوة، التي يسرها جداً أن تقدم ما تستطيع لبناء أفغانستان الجهاد.

س٣- كيف تتصور دور أفغانستان المسلمة في المرحلة القادمة؟ وما الواجبات الملقاة على عاتقها؟

ج٣- الإجابة على هذا السؤال هي في الواقع امتداد لما أشرت إليه ونوهت به في الإجابة عن السؤال السابق، أما عن دور أفغانستان في المرحلة القادمة فهو كما أشرت آنفاً دور حساس وخطير للغاية.

فهذا الشعب المسلم الذي صمد أمام الدب الروسي، بمعداته وتقنياته وترسانته النووية وجيوشه الجرارة، لابد وأن تكون المسؤولية الملقاة على عاتقه وعاتق مجاهديه مسؤولية كبيرة جدا. فقد انهارت الشيوعية على إثر هزائمها في أفغانستان، وتفتت ما كان يعرف سابقاً بالاتحاد السوفيتي، إلاّ أن ذلك لا يعني أن الخطر قد زال والفتنة قد نامت وخمدت إلى الأبد.. إن على الأفغان الآن درء الفتن وتفويت الفرصة على المنافقين في الداخل والخارج، حتى يكلل النصر بالاستقرار والبناء والتعمير.. على الأفغان الآن أن يضربوا مثلاً في السلم كما ضربوه قبلاً في الحرب، بأنهم صف واحد مهما تفرقت بهم السبل. ثم إنهم لابد وأن

يتحلوا بالفطنة فالمسلم كيس فطن، فالشجاعة الآن أن يقتحموا ميدان الحل السياسي بنفس الروح التي اقتحموا ومازالوا يقتحمون بها الميدان العسكري، وأن يوحدوا صفوفهم ويدركوا أهمية تحولهم من أحزاب وجماعات إلى جبهة واحدة متماسكة، لكيلا يتأخر انتصارهم في معركة الحل السياسي.

إن أول الواجبات على أفغانستان أن لا تفجع المسلمين في الصورة المشرقة التي يحملونها لجهادهم، ثم عليها أن توفر النموذج الحديث المطلوب للدولة الإسلامية المعاصرة، حتى يتمكن الدعاة والمجاهدون من الإشارة إلى نموذج قائم، تتوفر فيه مقومات الدولة المسلمة المثالية، التي تتجاوز مشاكل العرق واللون واللغة وتقودها العقيدة السمحة والتطبيق الصحيح الذي يستجيب مع مستجدات العصر الحاضر.

س٤- ماذا يعني في رأيكم سقوط الشيوعية وانهيارها في كل من أفغانستان والاتحاد السوفيتي (سابقاً) والعالم لمسيرة الحركة الإسلامية؟

ج٤- رغم ماكانت تتسلح به الشيوعية في الاتحاد السوفيتي (سابقاً) من ترسانات نووية وأسلحة ذرية وتكنولوجيا عسكرية وحربية، غاية في التقدم والتطور، فضلاً عن التضليل العقائدي الذي كان يبث من محطات فضائية وأقمار صناعية ومدارات وما إلى ذلك، فقد ثبت أن كل هذه الأسلحة تعد أسلحة واهية، حيث أن الإنسان الذي صنعها وابتكرها لم تكن لديه أية أسلحة إيمانية وروحية، بل كانت تحركه الشعارات البراقة وتقوده الغرائز الهدامة، ويعتمد في مسيرته على قوانين وضعية، سنّها له أباطرة كفرة خلوا من الروح والعقيدة، واعتمدوا في ذلك على المادية الجدلية والاشتراكية الواقعية، وما إلى ذلك من فلسفات مجردة، حطمت بشرية الإنسان وجمدت عقله وجعلته يعتقد أن «الطبيعة وراء كل شيء»، وأن هذه الحياة وكل مكوناتها إنما خلقت محض صدفة.

كان بديهياً أن هذا الإنسان الذي تجرع مرارة الشيوعية وذاق قهرها واستبدادها، ومرغت آدميته في الوحل والطين بعد أن اتخذ من ماركس إلهاً والعياذ بالله، ومن لينين وستالين رسلاً وأنبياء، كان بديهياً أن يسقط هذا الإنسان المفرغ من الداخل

> **لابد أن تكون أفغانستان مثالاً يحتذى ويجذب الانتباه، ولن يتم ذلك إلا من خلال التطبيق التدريجي الواعي الذي يراعي السنن الكونية وظروف الناس وما يحيط بالمنطقة من عوامل ينبغي عدم إغفالها.**

من كل مقومات وعناصر الفطرة، رغم كل ما يمتلكه من أسلحة مادية تؤدي إلى الدمار والهلاك- كان بديهياً أن يسقط وينهزم أمام صاحب العقيدة الإيمانية الذي نشأ في رحاب القرآن وتربى في ظلال الإسلام، ولم يكن سقوطه مرحلياً أو هيناً، بل إنه سقط دفعة واحدة كمن ضرب في حلبة للملاكمة أو المصارعة ضربة قاضية. ولذلك انهزم هذا المارد أمام صيحات (الله أكبر)، التي كان يطلقها المجاهدون الأفغان، الذين يحاربون ويستشهدون في سبيل الله ودفاعاً عن كلمته وقرآنه العظيم.. لا من أجل رفع شعارات لينين وستالين وماركس. ولنفس الأسباب سقطت الشيوعية في الاتحاد السوفيتي (سابقاً)، وفي العالم أجمع، حيث لا دين ولا عقيدة ولا روح، ثم إن هذه الأفكار الإلحادية التي حكمت بها هذه البلاد بالحديد والنار ولدّت مزيداً من الكبت والفقر والجوع، فكان طبيعياً أن يتمرد الإنسان على هذه الأشياء بعد طول معاناة. وعلى المسلمين الآن اغتنام هذه الفرصة والوقوف إلى جانب شعوب الدول التي كانت ترزح تحت نير الشيوعية وظلمها البين، سيما هؤلاء المسلمون الذين عانوا الأمرين تحت الحكم الشيوعي وسيطرته في العالم أجمع. ويكفي أن تعرف أن هناك ست جمهوريات إسلامية في الاتحاد السوفيتي، يسكنها أكثر من تسعين مليوناً من المسلمين، يشكلون أكثر من ربع سكان الاتحاد السوفيتي في جمهوريات آسيا الوسطى.

إن الدروس التي يمكن أن تستفيدها الحركة الإسلامية من سقوط الشيوعية كثيرة، لعل من أهمها صدق تنبؤ الدعاة الذين توقعوا سقوط الشيوعية، وكذلك أهمية وحدة المسلمين حول الجهاد ومقارعة الأعداء. هذا بالإضافة إلى إمكانية أن يتحقق في الجمهوريات الإسلامية وبقية دول الكتلة الشيوعية ما تحقق في أفغانستان، إذا وجدت الإرادة الإسلامية الصحيحة والعمل الموحد الجاد.

س٥- ما المخاطر التي تتهدد ثمرة الجهاد الوليدة في أفغانستان في رأيكم؟ وكيف يمكن مواجهتها؟

ج٥-أهم المخاطر هي التطاحن على السلطة، وحب الشهرة والذيوع بين بعض المجاهدين، والفتنة التي قد تحدث بسبب عوامل داخلية أو خارجية قد يكونون في غفلة عنها، ولابد من الاحتياط لها والحذر منها. إن توحيد الصفوف في هذه المرحلة الحرجة أمر لابد منه، وكذا نبذ الخلافات. فإن هناك الكثير من الأخطار التي تتهدد الأمة الإسلامية في أفغانستان، فليس معنى انهيار الشيوعية القضاء على أعداء الإسلام. فالشيوعيون إذا كانوا قد انهزموا داخل أفغانستان فهم يقفون لها بالمرصاد من الخارج، ويوجهون جواسيسهم وعيونهم إليها لإشعال نار الفتنة والعداوة والبغضاء في صفوف المسلمين من المجاهدين الأفغان. فضلاً عن قضية المهاجرين الأفغان وامتداد الدعم النصراني إلى بعضهم، ومحاولة اجتذاب الضعفاء منهم، كما أن هذه الحرب الطويلة قد تركت بلا شك أثراً ليس هيناً في نفوس الجميع، لابد من محوه أولاً بلم الشمل ورأب الصدع ومواجهة الموقف بشجاعة. كما ينبغي على قادة المجاهدين أن يحددوا أولياتهم ويسعوا لتحقيقها بصبر وأناة. ولابد من سعة الأفق والتسامح في التطبيق بما يتفق مع روح الإسلام وبما ييسر الانتقال من الوضع الحاضر إلى المستقبل الإسلامي المنشود، وكما ذكرت لابد أن تكون أفغانستان مثالاً يحتذى ويجذب الانتباه، ولن يتم ذلك إلا من خلال التطبيق التدريجي الواعي الذي يراعي السنن الكونية وظروف الناس وما يحيط بالمنطقة من عوامل ينبغي عدم إغفالها.

والله أسأل أن يوفق الإخوة المجاهدين الأفغان للصواب والنجاح. ■

حوار مع والي الولاية الشرقية في السودان

من إنجازاتنا تطبيق الشريعة وبسط الأمن والطمأنينة في الولاية

أجرى الحوار: فلاح السمهري

دخلت إليه في مكتبه بعد إجراءات قليلة جداً عُرِفَ فيها من أنا ومن أين أتيت وماذا أريد؟ ولم يكن ضمن الإجراءات تفتيش ولا احتياطاتَ أمن مشددة تحيط بسيادة الوالي، مما يدل على أن البلد بخير والأمن بسط والثقة عادت...

كان المكتب مزدحماً بالمراجعين.. موظفي حكومة كبار، علماء، زعماء قبائل كلهم في غرفة الانتظار يترقبون فرصهم حتى يقابلوا الدكتور حبيب الذي سبقني بالدخول إليه جمع من المراجعين. ولكن سبقت جمعاً آخر سيء الحظ لأني طوّلت في الحوار فوجدتهم بعد نهاية اللقاء قد انصرفوا وأحسبهم غير راضين لأن الدوام قد انتهى ففاتتهم فرصة اللقاء بالوالي ذلك اليوم.

بعد دخولي في المكتب ودّع أحد المراجعين الكبار وهمس إليه بضرورة تأجيل اجتماع شعبي كان من المقرر انعقاده، ثم نهض بتواضع جميل وصافحني، وبادرني بالسؤال: هل قدمت من أفغانستان؟ .. وأتبعه سؤالاً ثانياً وثالثاً.. فخشيت أن يكون هو "السائل" وأنا "المجيب" فقلت: يا سيادة الوالي "الجهاد" تتشرف بزيارتها إياكم وتسأل:

الجهاد:- كان المعهود في السودان "مصطلح" الإقليم وحاكم الإقليم فما الحكمة في المصطلح الجديد "الولاية والوالي"؟

د. حبيب: (في البداية رحب بالزيارة ووجه الشكر للمجلة) ثم بدأ يتحدث بثقة واعتزاز في ظل الثورة نريد التأصيل للدين الحنيف الذي لم يعرف في تاريخه مصطلحات الملوك أو الرؤساء وإنما عرف مصطلح الأمير والوالي ولهذا نتأسى به ونأنس بمصطلحاته.

الجهاد:- ما هي حدود الولاية الشرقية؟ وعدد محافظاتها؟

د. حبيب: تحد هذه الولاية شرقاً إثيوبيا وأرتريا وتمتد من الجنوب إلى الشمال في حدود مع الولاية الوسطى لتصل إلى البحر الأحمر حيث حدودنا مع كثير من الدول العربية، وتحد الولاية من ناحية الشمال جمهورية مصر العربية "عند محافظة حلايب"، ويحد الولاية من الغرب الولايات: الوسطى، والخرطوم، الولاية الشمالية.

ولهذه الولاية تسع محافظات: كسلا، القضارف، القلابات،الرهد، نهر عطبرة، سنكات، توكر، البحرالأحمر، ومحافظة حلايب.

الجهاد:- تقسيم الولاية الشرقية إلى هذه المحافظات أمر قديم أم جاء مع الثورة؟

د. حبيب: كانت في الماضي محافظة كسلا وحدها ثم قسمت -في مرحلة تالية- إلى محافظتين كسلا وعاصمتها القضارف والبحر الأحمر وعاصمتها بور تسودان.

وبتطبيق الحكم الفيدرالي في فبراير ١٩٩١م قسمت الولاية إلى المحافظات التسع المذكورة وذلك بهدف تقليل الظل الإداري بمشاركة المواطنين في حكم البلاد والتنمية والخدمات وحتى يكون المواطن قريباً من السلطة يبدي رأيه ويبذل جهده .

الجهاد:- ما تركيبة سكان الولاية من حيث القبائل والعادات والتقاليد، وأثر ذلك في الانسجام أو التنافر بين سكان الولاية الشرقية؟

د. حبيب: يقطن في الولاية الشرقية حوالي ثلاثة ملايين نسمة، معظمهم في جنوب الولاية حيث الأمطار الغزيرة والمشروعات التنموية الكبيرة في القضارف والرهد والفاو والحواته وتوكر وحلفا الجديدة وفي المدن العريقة: كسلا وبورتسودان.

أما من حيث التركيبة القبلية، فيمكن القول أن هذه الولاية تعتبر بوابة السودان إلى الأراضي المقدسة، ولهذا نجد كل قبيلة وكل عرق من قبائل السودان لها جذور ووجود في هذه الولاية إلى جانب القبائل الأصلية في الولاية مثل الهدندوة والبنوعامر والحلنقة والبشاريون، ومن القبائل الأخرى يقطن في الولاية الشرقية الشكرية والهاوسا والحلفاويون والشاقية والجعليون، وكثير من قبائل السودان يقطن في هذه الولاية وكانت هجرتهم إليها إما بسبب الذهاب إلى الأراضي المقدسة أو بسبب الرغبة في العيش والبقاء في الولاية حيث الزراعة ومجالات العمل الأخرى. إن هذا التباين والتنوع القبلي في سكان الولاية كان عاملاً من عوامل توثيق معاني الأخوة والتعاون والود بين السكان.

الجهاد:- مقارنة بين عهد الثورة والعهود التي سبقتها .. أمارس الشعب في الولاية حقه وواجبه السياسي أم لم يمارس؟

د. حبيب: خلال المدة التي سبقت الثورة لم يكن الشعب يمارس حقه وواجبه السياسي، وإنما كانت الأحزاب تسعى إلى كسب أكبر قدر ممكن من الجماهير بوسائل غير مشروعة، مثل شراء الذمم والعصبية القبلية وإثارة النعرات الجاهلية، وعندما يفوز الحزب بالسلطة كان همه الأكبر أن يتسلط على رقاب العباد ولا يسمح لرأي الشعب ولا يتيح لهم حق المشاركة ولا يعمل لتحقيق أهدافهم في الدين والحياة وباختصار كانت الأحزاب تعيث في الأرض فساداً.

أما النظام السياسي الجديد فهو نظام الشورى، وتبدأ حلقاته من الحي فالقرية فالمحافظة فالولاية صعوداً إلى المؤتمر الوطني، ويمارس الشعب حقه وواجبه في الممارسة السياسية عبر الشورى في "المؤتمرات والمجالس" التي يعرض الشعب فيها ويناقش قضاياه بنفسه لأنه أدرى بحاجته وأوعى

بطاقة تعريف



١- د. حبيب أحمد مختوم والي على الولاية الشرقية بالسودان بالإنابة

٢- من مواليد عام ١٩٥٤ في ولاية دارفور.

٣- خريج طب بيطري من جامعة الخرطوم.

٤- عمل معلماً في المدارس الإبتدائية ثم في القطاع الخاص.

٥- خدم لمدة عشر سنوات في مجال الإغاثة بين أوساط اللاجئين التشاديين.

٦- عمل محافظاً لمحافظة كسلا، ثم وزيراً .
للزراعة في الولاية الشرقية.

٧- بعد ذلك تقلد منصب نائب الوالي ووزير المالية والتجارة والتموين بالولاية الشرقية .

أموره وما السلطة التنفيذية إلا منفذة لتطلعات الشعب وخياره.

هذا النظام السياسي الجديد بفضل الله قد وجدناه يجري في دماء الشعب فهم يقرون معاني الشورى في القرآن الكريم "وأمرهم شورى بينهم" ، "وشاورهم في الأمر".

هذه الأمور كانت أمنيات شعب السودان. وعندما جاءت بها الثورة سروا بها وتفاعلوا معها إيجاباً لأنها أعادت العمل السياسي إلى الفطرة، إلى عبادة الله -عز وجل- ولم يعد كما يقول المرجفون "ما لله لله وما لقيصر لقيصر" إنما الأمر كله لله.

الجهاد:- ما أهم انجازات الثورة؟

د. حبيب: أحسب أن أهم انجازات الثورة أن أرجعت الأمر كله لله ورفضت أن تتحاكم إلى الطاغوت وإنما تتحاكم إلى الله وتطبق شريعته، ولم تكن ثورة الإنقاذ الوطني في السودان قد جاءت إلا لتحقيق هدف الإسلام ولتعود بالشعب إلى الله تائباً قانتاً مسبحاً لله عز وجل . قال تعالى: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون».

الجهاد:- هل طبقت الشريعة تماماً في الولاية الشرقية.

د. حبيب: نعم بحمد الله طبقت الشريعة، نتحاكم الآن في السودان على الشريعة المبرأة من كل تشويه ومن كل "تشويش". وتجربتنا حالياً في تطبيق الشريعة ثرة يمكن أن يستفيد منها العالم الإسلامي.

الجهاد:- ما الذي قدمته الولاية في حرب الجنوب؟

د. حبيب: -جنوب السودان جزء حبيب من وطننا ولهذا يشغل هم كل السودانيين، ولذلك كلما تحدثنا عن ضرورة التضحية والفداء من أجل رد كيد المتمردين والمعتدين تنهال علينا تبرعات الشعب بمختلف أنواعها وأشكالها. وقد شاركت الولاية الشرقية بمساهمة كبيرة لدعم الجهاد في دارفور وشاركت في قطار النصر وقافلة السلام لاحتضان العائدين من التمرد.

الجهاد:- يقال أن المهاجرين الأرتريين - المسلمين خاصة -استوعبتهم الحملة العسكرية السودانية ضد التمرد في الجنوب؛ فما الخطأ والصواب في هذا الموضوع؟

د. حبيب: ماذا؟ قالها باستغراب شديد. فكررت السؤال فأجاب بهدوء متعمد: حسب علمي توجد قبائل مشتركة بين السودان وأرتريا ولا يستطيع المرء أن يجزم بأنها غير سودانية. والذي يأتينا من هذه القبائل يريد التجنيد فلا نسأله عن الجنسية ولا البطاقة ولا نسأله عن... فهو مجاهد وعليه أن يتوجه إلى أرض الجهاد. ولكن حسب علمي "أيضاً" لا توجد أية مشاركة من أجناس أخرى غير السودانيين في العمليات الدائرة في جنوب السودان.

الجهاد:- ماذا عن إجراءات الأمن في الولاية؟

د. حبيب: لمزيد من بسط الأمن والطمأنينة استطاعت الولاية أن تجند أكثر من ١١ ألف جندي في الدفاع الشعبي عبر عشر معسكرات تدريب تشمل الشباب والشابات والرجال والنساء وقد أصبحوا يحملون السلاح دفاعاً عن الأرض والعرض، وبهذا نستطيع بسط الأمن والطمأنينة في ربوع الولاية حتى يتفرغ الناس للعبادة والتنمية والإنجاز والإعمار.

الجهاد:- في الماضي كانت هناك ظواهر شاذة مثل النهب المسلح والسرقة والاغتيالات - فهل انتفت حالياً عن الولاية الشرقية؟

د. حبيب: نستطيع أن نؤكد أن تلك الظواهر الشاذة التي كانت معلماً بارزاً من معالم الولاية في الماضي قد اختفت وانزوت في حدود ضيقة جداً في الأماكن النائية التي لا يرتادها الناس، ونحن الآن نحاصرها من خلال القوات المسلحة وقوات الشرطة وقوات الدفاع الشعبي حتى لا تسبب الإزعاج والأرق للمواطنين.

الجهاد:- آخر سؤال كم عدد اللاجئين الأرتريين غير المسجلين في المعسكرات؟

د. حبيب: عدد اللاجئين الأرتريين غير المسجلين في المعسكرات الرسمية لا يقل عن ٣٠٠ ألف لاجئ.

الجهاد:- هل لكم من رسالة تبعثونها إلى القراء؟

د. حبيب: أهنيء الشعب الأفغاني بهذه الانتصارات الكبيرة التي حققها على الشيوعية والاستعمار، وقد أحيا سنة الجهاد فأذل طاغوتاً قد تكبر. نهنيء الشعب الأفغاني بالانتصار وندعوهم إلى الوحدة قال تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً...»

ونسأل الله أن يمكن لإخواننا الأفغان في أن يبنوا هذا البلد الإسلامي بناءً طيباً، وأن يشيدوا ما دمرته الحرب. وإن شاء الله سوف يجدون الدعم والمساندة من إخوانهم المسلمين في السودان خاصة والعالم الإسلامي عامة. ■

مع الشهداء

كانت آثار الصدق في طلب الشهادة واضحة في جميع تصرفاتهم .

فالخوف لم يجد طريقه إلى قلوبهم التي غمرتها السعادة حين خاضوا المعارك في سبيل الله.

تحققت فيهم صفات المؤمنين، زهدوا في الدنيا وأقبلوا على كتاب الله وطابت أخلاقهم فهم يألفون ويؤلفون ويخدمون إخوانهم في تواضع جميل صدقوا في بيعهم الذي باعوا وفي الرغبة في لقاء الله .

فإن كنت يا أخي تطلب الشهادة بصدق، فتقدم الى مواقعهم واتصف بصفاتهم حينذاك تنال مقام الشهادة ولو مت على فراشك .

شهيد من آل البيت في قلب أوروبا في البوسنة والهرسك

الشهيد ابو الزبير

«محمد أحمد عمر الحبشي»

ياطيبة المختار فيك سـلالة
من نسل خالد والكماة الأنجم
هموا وهبوا لله نفساً وأقسموا
لإلى حياض الموت أن يتقدموا

نعم.. يعيد التاريخ نفسه لنرى رجالاً هممهم تناطح السحاب.. يريدون أن يرجعوا للأمة أمجادها الدفينة ويسترخصون في سبيل ذلك دماءهم وأرواحهم..

أبو الزبير (محمد أحمد عمر الحبشي) شاب من أبناء طيبة، أصله من اليمن الجنوبي من منطقة (سيؤون) يرجع نسبه إلى آل البيت.. متزوج ولديه أربعة أطفال (عبدالرحمن والخنساء وشيماء وعيناء).

حصل على الشهادة الثانوية ثم التحق بالجامعة وأمضى فيها سنتين.. وكان الشباب العرب قد بدأوا ينفرون للجهاد في أفغانستان نصرة لإخوانهم المسلمين.. فكان أبو الزبير ممن نفر إلى هناك في عام ١٤٠٥هـ.. فهو من أوائل الشباب الذين نفروا للجهاد، مكث فيها مدة ذاق خلالها حلاوة حياة الجهاد حتى عمر حب الجهاد قلبه ومشاعره وأحاسيسه.. وتربى في أحضان المعارك الدامية.. حيث تسيل الدماء وتتناثر الأشلاء، شارك في معارك جاجي مع مأسدة الأنصار.. وفي معارك خوست الحامية.. ثم في بعض المعارك التي كانت تدور حول كابل.. ثم إلى جلال أباد حيث شارك في معاركها الدامية عام ١٤٠٩هـ والتي كان فيها الانحياز.. وكان واحداً ممن كان له دور بارز فيها.. عشق البطل ذلك الطريق مع ما فيه من العنت والمشقة فأصبح ينادي بالجهاد أينما حل وارتحل.. وكان يتمتع بصوت ندي عذب فكان كثيراً ما يترنم بالقصائد والأناشيد التي تدعو إلى الجهاد ويطرب المجالس بصوته الندي.. حتى شهد له كل من عرفه أنه ما جلس مجلساً إلا وعطره بذكر الجهاد والحديث عن المجاهدين وأحوالهم. كان يأنف الحياة التي نعيشها ولا يأبه لمتعها الزائلة.. وإنما كان يتطلع إلى نيل شرف الشهادة في سبيل الله. وكان معروفاً بالمرح والفكاهة والبشاشة فقلما تفارق البشاشة محياه لكنه كان يحترق ألماً لأحوال المسلمين.. وعند نداء الحق كان رجلاً تشهد الحروب ببسالته، والشدائد بصبره وجلده.. استمر في جهاده حتى تحررت أفغانستان.. فعاد إلى أهله. ثم إنه لما رأى صوت النفير في البوسنة والهرسك وعلت أصوات المسلمين يستغيثون بإخوانهم كان أبو الزبير من أوائل من نفر.. ولما وصل إلى هناك كان فرحاً جداً لأنه دخل أوروبا وأرض البلقان مجاهداً في سبيل الله.. ثم انخرط هو ورفاقه في ركاب المجاهدين.. وكانوا يعدون لعملية هجومية واسعة على مطار سراييفو، وعيّنه القائد أميراً على إحدى الكتائب.

يوم المعركة.. واستشهاد أبي الزبير

قبل المعركة بيومين أو ثلاثة لاحظ الإخوة تغيراً عجيباً في حياة أبي الزبير حيث أصبح جدياً في أموره بعيداً عن المرح والضحك والمزاح كثير الذكر لله سبحانه.. وقبل الذهاب للمعركة اجتمع بإخوانه وقال لهم: إذا قتلت فأميركم أبو العباس، وإن قتل فأميركم أبو حمزة وإن قتل فأميركم أبو إياس، فسبحان الله كأنه كان يشعر بقرب منيته، ثم تقدموا إلى أرض المعركة، وما إن وصلوا على بعد ٢٠٠ متر من مطار سراييفو بمنطقة بدمير حتى بدأت العملية فبدأ القصف بالمدافع الثقيلة من قبل المجاهدين، ثم تقدمت مجموعات الاقتحام بالتمشيط بالأسلحة الرشاشة –وكان أبو الزبير معهم– فذهل الصرب بهذا التقدم فهربوا من مواقعهم حتى لاحظ الإخوة العرب هروبهم، وكانت الخطة أن تتقدم فرقة من الميمنة وأخرى من الميسرة ثم تواصل مجموعة الاقتحام تقدمها، إلا أن ذلك لم يتم فتقدمت مجموعة الاقتحام ففوجئوا بمركز للصرب كان على الميسرة يهيل عليهم وابلاً من القذائف، فجرح عدد كبير من المقاتلين كان من ضمنهم أبو الزبير، حيث أصيب بشظايا في وجهه وعنقه وفي فخذيه الأيمن والأيسر فسقط مضرجاً بدمائه.. فحمل ونقل إلى أقرب مستشفى، إلا أن إصابته كانت خطرة ولم تكن ثمة إمكانات طبية في ذلك المستشفى فنقل إلى مستشفى زنتسا العام واستغرق نقله إليها ثمان ساعات، وكان خلال تلك الفترة ينزف كثيراً حتى أغمي عليه من كثرة النزيف، وحال وصوله إلى المستشفى أجريت له عملية نقل دم سريعة فبدأت الحرارة تعود إلى جسمه وبقي إلى عصر اليوم التالي حيث لبى نداء ربه وفاضت روحه إلى بارئها، وكان ذلك في يوم الثلاثاء ١٤١٣/٣/١١هـ، فقضى نحبه شهيداً في قلب أوروبا ولم يكن قد مر على وصوله إلى البوسنة إلا سبعة عشر يوماً فقط، فنسأل الله أن يتقبله في زمرة الشهداء.. يقول أحد الإخوة الذين كانوا معه في المستشفى إنه رأى على وجه أبي الزبير بعدما فاضت روحه ابتسامة مشرقة ورأى وجهه يتلألأ نوراً.

وحدثني أحد إخوانه أنه بعد أن وصلهم خبر مقتله، رأت إحدى قريباته في المنام أن أبا الزبير



الشهيد ابوالزبير

جاءها وقال لها: إذهبي إلى أمي وأخبريها أنني حي لم أمت فلا تبكي علي.

وهكذا نال أبو الزبير ما تمنى، فطالما كان يأمل أن ينال شرف الشهادة، ولقد كان يترنم كثيراً بقول الشاعر:

لست أدري شامخاً سوف أقضي
أم تراني أموت موتاً بليداً
لا أبالي بشظية أم بسيف
كل همي أن أموت شهيداً

فهنيئاً لك أيها البطل، ونسأل الله أن يتقبلك في زمرة الشهداء الخالدين.. وأن يلحقنا بك.. إنه ولي ذلك، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الشهيد قمر الدين الجزائري

إبراهيم سواكر

وتمضي قافلة الشهداء دون توقف ويستمر تدفق شلال الدم دون انقطاع سائرة نحو العلى بثبات ويقين مدوية في العالمين، فبعد أبي أحمد ونجم الدين وأبي جندل جاء دور قمر الدين ليضيف إسماً آخر في شهداء شكردره.

ولد الشهيد ابراهيم سواكر في بلدية النخلة بولاية الوادي حيث قضى فيها طفولته، ثم ارتحل إلى وسط مدينة الوادي، وقام بإكمال دراسته واستقر به المقام بقرية الرضوين التابعة لبلدية الرقيبة. عرف بالتزامه وقوة نشاطه وخاصة عندما التحق بمعهد إعداد المعلمين، حيث كان يساهم في إعداد المعارض والنشاطات الإسلامية، وفي نفس الوقت كان يعد العدة للرحيل إلى أرض الجهاد فما أن أنهى دراسته في المعهد حتى انطلق إلى أرض البطولة والجهاد.

وصل بيشاور ١٤٠٩ وثم اتجه نحو معسكر خلدن حيث مكث في التدريب ما يزيد على ستة أشهر، شد الرحال بعدها صوب شكردره، والتي طالما كان يحلم بها، كيف لا وهي التي تحمل في ثراها جثمان أحب أصدقائه إليه الشهيد نجم الدين، ومكث في شكردره قرابة السنتين اكتسب خلالها خبرة في ميدان الطب، ولم يكن معه بداية إلا دورة في الاسعافات الأولية ثم لقب في تلك المنطقة ب (الدكتور سيب)، واستطاع بفضل الله أن يعالج الجراحات الخطيرة، كما كان يقوم بنزع الشظايا منهم ومعالجتهم بالإضافة إلى معرفته بالمحاليل الطبية، وقد أهله لهذا العمل عدم وجود الكوادر الطبية واستطاع بفضل الله أن يقوم بسد الثغرات الطبية التي تحتاج لها تلك المنطقة. ولم تكن الخبرة الطبية التي استفادها لتأخذ كافة وقته فينسى الجهاد، بل كان مجاهداً مغواراً، خاض كثيراً من العمليات وكان شجاعاً. وكانت تلك المنطقة تشرف على كابل وتعد أحد الخطوط الدفاعية المواجهة لها. وفي أحدى العمليات صعد المجاهدون إحدى الجبال المحاذية لكابل فكان يتقدمهم، وعندما اقترب المجاهدون من أول مركز أصاب أحدهم لغم فاضطر المجاهدون للرجوع، فأراد أن يدخل عليهم الباب لوحده فصاح به إخوته إرجع.. إرجع.. فرجع وهو لها كاره.

وقد كانت تعطى له مسؤليات فيرفضها وذلك كي لا يتحمل وزر إهمالها. ولقد كان يحترم المؤمنين المتواجدين في بلادهم ويقول نحن هنا وهم هناك، فنحن نرفع السلاح والآخرون يربون، وكان إخوته يحثونه على النزول إلى الجزائر، فكان يقول لهم ماذا أفعل في الجزائر... كيف أترك الجهاد؟ وكيف أترك شكردره؟ .

كانت علاقته بالأفغان شديدة فقد تعلم اللغة الفارسية كما كان محافظاً على شعور الأفغان والمذهب الحنفي.

ولحاجة شكردره إلى مستشفى عزم الإخوة العرب على إنشاء مستشفى هناك، وكان قمر الدين هو المؤهل الوحيد لهذا العمل والإشراف عليه، وذلك لمعرفته بالمنطقة ولخبرته الطبية المكتسبة من ممارسته، بالإضافة إلى إتقانه اللغة الفارسية. واكتمل البناء وبدأ المستشفى الجديد عمله بهمة ونشاط، غير أن المنافقين لا يقر لهم قرار، ولا يهدأ لهم بال حتى يقوموا بالقضاء على الفضيلة وكل أعمال الخير، فقاموا بمتابعة المستشفى منذ البداية، وخططوا للقضاء عليه وعلى القائمين عليه حقداً وحسداً وطمعاً فيما عند الإخوة.

وبدأ المجرمون بتنفيذ مخططهم، وجاءوا منتصف الليل، ولم يكن هناك حرس كالمعتاد فكانوا تسعة منافقين فتحوا غرفة الأفغان وظنوها غرفة العرب، وقالوا لا تتركوا عربياً واحداً، فإن تتركوهم سيكونون خطراً عليكم، ورفعوا السلاح على الأفغان وقالوا لهم: أين العرب؟ قالوا: إن العرب نائمين، وإذا دخلتم عليهم فسوف يقتلونكم، ولو بقي منهم واحد، هؤلاء مجاهدون. فقالوا للأفغاني: دلنا عليهم. وكان قمرالدين قد استيقظ على الضجيج وأخذ سلاحه ثم وضعه عند الباب، وعندما وصل الأفغاني مع المنافق وكان ملثماً قال الأفغاني: "هذا يقول إن معه جريح"، ثم قال بلغة البشتو: هذا سراق يا قمر الدين. فقال له قمر الدين: لا تقل، وكان ينزع اللثام عن وجهه وقال له: لماذا تضع اللثام؟ قال: لا شيء، ثم انطلق قمر الدين إلى غرفة العيادة، وكان المجرمون قد تسلقوا السطوح فقاموا بالرماية عليه من الأمام ومن الخلف ثم سمع الإخوة صوت النيران فقاموا بالانتشار ثم قاموا بإطلاق النار من النوافذ مما أدى إلى هروب المجرمين، وقد ظفروا بمقتل قمر الدين. فجاء الإخوة وهم يسمعون صوت قمر الدين يا إخوة تعالوا... يا إخوة تعالوا، ثم قال يا دكتور

مع الشهداء

مقداد النفس ذهب علي، ثم استشهد. وذلك يوم ٣٠/٩/٩١ ولقد قام المجرمون بتنفيذ خطة حكومة كابل العميلة القاضية بقتل العرب العاملين في ساحة الجهاد وكان راديو كابل يتكلم عليه ويشتمه مما زاده قناعة وإصراراً على أهمية الدور الذي يقوم به.

ولقد كان قمر الدين متأثراً بالشيخ عبدالله عزام -رحمه الله- وكان يقول التقيت بالشيخ عبدالله عزام ثم يأخذ في تقليب كفيه ويبدأ بالنفخ.

كما كان يحافظ على الأوراد وكان -عليه رحمة الله- حليماً واسع الصدر. وعندما قام إخوته بإخبار والده قال: "الحمد لله الذي وهب لي نسلاً يجاهد في أفغانستان".

تقبل الله الشهيد قمر الدين في الصالحين.

أبو سليمان اليمني

«سامي عبدالله سعيد الغليسي»

كثير من الناس حسبهم من الإسلام أن يلتزموا به في خاصة أمورهم، وأفضل من هذا الصنف من يتحرك لهذا الدين، ويضطلع بمهام الدعوة، ويبلغ هذا الخير الذي آمن به للناس.

ولكن علامة صدق الإيمان تبقى غير مكتملة، حتى تتحقق في القلب القناعة التامة بالتضحية الكاملة بالنفس والمال وكل لذائذ الدنيا، زلفى إلى الله وطمعاً فيما عند الله من نعيم لا ينفد. وصدق الله إذ يقول: "إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون" (الحجرات).

فميدان الجهاد هو المحك، الذي تظهر فيه علامة صدق الإيمان وتتجلى فيه حقيقة ما يختلج في القلب والوجدان، ولذلك قليل من ينجح في هذا المحك من تلك الكثرة الغامرة التي تدعى الإيمان، وشهيدنا الفذ "أبو سليمان" (نحسبه شهيداً ولا نزكيه على الله ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبله في عداد الشهداء) نظنه من هذه القله التي استعصت على لذائذ الدنيا وقيودها، واستعلت بإيمانها إلى الذروة السامقة في سجل العظماء الصادقين:

ففي الناس أقمار وفي الناس أنجم

وفي الناس ألف لا يعد بواحد

نشأ أبو سليمان كأقرانه، يتلقى العلم في مدرسة قريته "حيفان"، إحدى قرى محافظة تعز في اليمن وبعد أن أكمل المرحلة الثانوية كانت العيون تترقب مستقبله الزاهر بلهف وشوق، بعد ما شب عن طوق الطفولة. لكن تفكيره في المستقبل يختلف، وتطلعاته أسمى مما كان يتمناه له أهله.

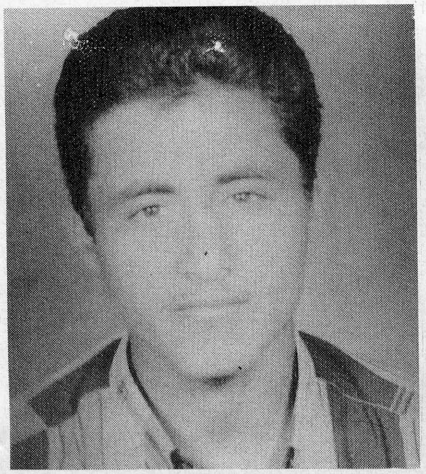
لقد كان أبو سليمان في شوق مضطرم ليلتحق بركب المجاهدين في أفغانستان، وكان يعد الأيام عداً أثناء تأديته للخدمة العسكرية في بلده، حتى يحصل على جواز السفر والتذكرة، وروحه تحلق في أفياء أفغانستان وكأن لسان حاله يردد:

خليلي قفا بي على الربا

فقد هب من تلك الديار نسيم

ويشاء الله سبحانه وتعالى لأبي سليمان أن يصل إلى أرض الرباط والجهاد، فاتجه إلى معسكر التدريب، ومكث فيه حتى تمكن من تعلم استخدام معظم الأسلحة الموجودة هناك، ثم رأى أن يلتحق بدورة صحية ليخدم إخوانه في الجبهات في هذا المجال، وبعد ما أخذ حظاً جيداً في هذا المجال، إتجه إلى الدورات العسكرية المركزة، ويشهد الله ما رأيته التحق في دورة إلا وكان فارس الميدان فيها، حتى اختير للتدريب في إحدى المعسكرات بعد مدة وجيزة من مجيئه. وفي الساحة الكثير ممن جاؤوا قبله ويستنكر على نفسه وإخوانه أن يعودوا من هذه الساحة وما أخذوا جل ما في الساحة من علم وفائدة، ولذلك كان يتقد حماساً وحيوية في شحذ الهمم وترك الكسل ورغم حبه المفعم للجبهات والرباط فيها إلاّ أنه ما وسعه إلاّ أن يسمع ويطيع عندما كلف بالتدريب، لأنه يرى أن الإعداد للجهاد جزء لا يتجزأ عن الجهاد، بل هو المقدم على الجهاد، ومكث في معسكر التدريب يدرب إخوانه ويعدهم لساح النزال. فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يكتب له أجر من تدرب على يديه ورمى بسهم في سبيل الله.

وعندما دخل المجاهدون مدينة كابل كان أبو سليمان يود أن يكون في طليعة هؤلاء المجاهدين، ولم يتمكن من ذلك بسبب انشغاله في المعسكر، ثم جاءته رسالة من اليمن فرأى أن يعود لزيارة أهله والقيام ببعض الواجب تجاه أشقائه وشقيقاته الصغار، ولكنه فضل أن يذهب إلى كابل قبل سفره إلى اليمن. وعلى بعد حوالي ٣٠كم من مدينة كابل، وعلى ضفاف نهر كونجاك، في ولاية لوجر، ذلك النهر الذي ضمخ بدماء العديد من الشهداء العرب والأفغان طوال سنوات الجهاد السابقة، والذي جرت على ضفافه أروع الملاحم، بين جنود الحق وأزلام الباطل، كان شهيدنا أبو سليمان على موعد لتصعد روحه إلى بارئها عندما انفجرت في يده مادة شديدة الإنفجار.



الشهيد ابوسليمان اليمني

فرحمك الله أبا سليمان. لقد عرفناك سباقاً إلى الخير، صبوراً على البلاء، حاضراً عند الفزع، غائباً عند الطمع، وألحقنا الله بك في عليين برحمته وفضله، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وقد رثاه أخوه أبو خليل اليمني بقصيدة طويلة نقتطف منها هذه الأبيات:

"أبو سليمان شهيد"

أبو سليمان محبٌ	تعرفـــه إذا بدا
يا أهله يا أخـوةً	له أراكم عـــددا
أبو سليمان شـهيدٌ	في جموع الشـهدا
قد صار والله سعيداً	فاق كل الســـعدا
فلتصبروا واحتسبوا	الله بمن قـــد فُقدا
أبو سليمان مضـى	لربه مُستشـــهدا
وإنهُ في جنـــةِ	حورِ عينٍ قد غـــدا
فلتلزمـوا آثاره	إذا حييتم أبـــدا

محنة الشعب الصومالي

بقلم: محمد علي

يعيش الشعب الصومالي اليوم محنة قاسية، خلفتها عهود الطغيان التي قام بها سياد بري على رقاب الشعب الصومالي، يحكم بالكفر والإلحاد، ويحارب الله والمؤمنين، ويحرق العلماء والدعاة، ويثبت دعائم الكفر وبعدما ينوف عن عشرين سنة من ذلك الطغيان لم يجد حيلة إلا الفرار والنجاة بنفسه من سخط الناس، وترك الصومال يعيش في الصراع السياسي، والفساد الاجتماعي، والحرمان من أسباب الحياة؛ لقمة سائغة للصليبيين الذين يجدون الفرصة السانحة في الصومال لينشروا أفكارهم ويثبتوا أقدامهم من جديد، فإليك أخي القارىء لمحة موجزة عما يدور في الصومال:

الخلفية التاريخية:

الصومال بلد إسلامي يقع في الجزء الشرقي من القارة الأفريقية المعروف بـ "القرن الأفريقي" ويحا من الشرق المحيط الهندي، ومن الشمال خليج عدن والبحر الأحمر، ومن الغرب الحبشة، ومن الجنوب الغربي كينيا، ومن الشمال الغربي جيبوتي.

ويبلغ عدد سكان الصومال ثمانية ملايين نسمة تقريباً ونسبة المسلمين ١٠٠٪ وعاصمة الصومال مقديشو.

دخل الإسلام إلى هذه الديار منذ الأيام الأولى لهجرة الصحابة -رضوان الله عليهم- إلى الحبشة، وعن طريق الاتصال التجاري انتشر الإسلام في الصومال، وامتد إلى عمق المناطق البعيدة عن السواحل، وأصبحت بوابة الإسلام إلى أفريقيا.

ولقد توالى على حكم هذه البلاد لحقبة طويلة مجموعة من السلاطين المسلمين، وشهدت المنطقة ازدهاراً دينياً وعلمياً. وفي القرن السادس عشر اشتد ساعد الإسلام، وبرز المسلمون كقوة كبيرة ومؤثرة، ودارت المعارك بينهم وبين نصارى الحبشة وكان النصر فيها حليف القوات الإسلامية، واستطاع المسلمون فتح الحبشة كلها، ودخل أهلها في دين الله أفواجا. ولم يبق من سكان البلاد على دين النصرانية إلا العُشر أو أقل، وهؤلاء فضلوا دفع الجزية. ثم جاءت حملة الاستعمار البرتغالي بطلب من أمبراطور الحبشة "لبنا نجل" لإنقاذ الديانة النصرانية من الانهيار، ولحقت بهم الهزيمة على يد الإمام أحمد إبراهيم (جري) قائد المجاهدين في تلك الحقبة عام ١٥٤٣م.

وفي عام ١٨٨٤، عُقد مؤتمر برلين "المشؤوم" الذي كان من أهم قراراته تقسيم الصومال إلى خمسة أجزاء ولم يكن لهذا التقسيم داع سوى تشتيت قوى هذا الشعب المتماسك ولوضع حد لدوره الريادي في نشر الإسلام، وكانت التقسيمات التي حدثت في الصومال كالتالي:

(أ) أخذت فرنسا منطقة جيبوتي -المعروفة سابقاً بساحل الصومال- وهي جمهورية مستقلة تعرف اليوم بـ "جمهورية جيبوتي".

(ب) أما انجلترا فكان نصيبها وافراً حيث استولت على أغلب الأراضي الصومالية المكونة من الجزء الشمالي، كما استولت على الجزء الجنوبي بعد هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية، كذلك استولت على الجزء الجنوبي الغربي الذي كان اسمه (N.F.D) وهو التابع حالياً لجمهورية كينيا.

(ج) أما الجزء الغربي من الأراضي الصومالية الذي عرف باسم الصومال الغربي، فأصبح من نصيب الحبشة بعد أن أعطى الإنجليز الحبشة آخر جزء من هذه الأراضي عام ١٩٥٥م.

وفي عام ١٩٦٠م استقل الجزء الشمالي من الاستعمار البريطاني، والجنوبي من الاستعمار الإيطالي. وبذلك تحرر جزءين من الأجزاء الخمسة التي قسّمت إليها الصومال، واتحد الجزءان في نفس العام وكونا ما يطلق عليه اليوم بـ "جمهورية الصومال". وبهذه الخطوة تحقق جزء بسيط من الآمال الواسعة التي كان الصوماليون يحلمون بتحقيقها منذ أمد بعيد.

وقد كان للعلماء الدور البارز في مواجهة الاستعمار وطرده من البلاد، ثم واصلوا جهادهم مطالبين بتطبيق الشريعة الإسلامية وجعل القرآن دستور البلاد، إلاّ أن موقف الحكومة كان يتسم بالتردد والمراوغة، وتعاقبت الحكومات المدنية دون أن تتخذ خطوات جادة في تطبيق الشريعة الإسلامية. حتى جاءت المرحلة الثانية بمجيء الثورة صبيحة يوم ٢١ أكتوبر عام ١٩٦٩م وهي مرحلة مذهلة بما حملت من عظائم الأحداث وعجائب الأمور، وتعتبر فترة تغييرات هائلة في هيكل المجتمع بصورة عامة. وبعد سنة واحدة في أول احتفال بعيد الثورة عام ١٩٧٠م أعلن العسكريون أن الاشتراكية هي النظام الأساسي لاقتصاد البلاد، ثم رفعت الحكومة الراية الماركسية اللينينية.

فحكم النظام الماركسي البلاد بالحديد والنار لمدة تزيد عن عشرين عاماً عانى خلالها الشعب الصومالي ألواناً من العذاب. حيث تشردت الأسر وتاهت العوائل وضاع الأبناء، وهاجر النساء والأطفال والشيوخ والعجزة حفاظاً على أرواحهم وطلباً للمأوى والمأكل.

فقد اعتدي على الأعراض ودُمرت المدن والقرى بالصواريخ والطائرات حتى تحولت إلى جحيم لا يُطاق كما حدث في "هرجيسا" و"برعو" وأخيراً في "مقديشو" وغيرها من المدن والمناطق.

الأوضاع الراهنة

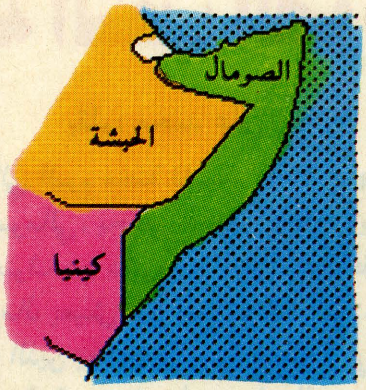
والذي يجري في الصومال يعتبر ضياع أمة وكارثة بشرية بكل المقاييس. وقد يصعب على المرء وصفه وفهمه. ولكن الذي يتفق عليه أهل النظر

والخبرة من أبناء الصومال أنه بسبب ما قام به النظام الشيوعي البائد بقيادة الطاغية سياد بري، والذي قام منذ بداية حكمه بتدمير البنية الأساسية للبلاد في كل مناحي الحياة: اقتصادياً بمصادرة وسائل الإنتاج واحتكار توزيعها، واجتماعياً، وثقافياً، وسياسياً، وأمنياً؛ حيث تفنن في تدمير العنصر الأخلاقي لدى الناس، وتخريب الذمم، وهتك الأعراض والتضييق على الناس في أمنهم وفي حرياتهم وثقافتهم، وطارد الشرفاء، وحارب العلماء والدعاة إلى الله سراً وعلانية، والأدهى من ذلك كله: نسف جذور الثقة بين الناس بتأجيج نار الفتن القبلية البغيضة باتباع أسلوب "فرق تسد" الذي ورثه من الاستعمار، مما ولد أحقاداً دفينة بين أبناء الشعب الصومالي الواحد رغم توافر عناصر الوحدة والأخوة فيه: من دين ولغة وتجانس في اللون والعرق، والمذهب مما يجعلهم كأسرة واحدة.

ومن المسائل التاريخية التي قادت إلى هذه الويلات ما تركه الاستعمار الأوربي من مختلف الجهات في الصومال، مما قاد فيما بعد إلى حالة من عدم الفهم والتكليف والاختلاط. وساعد على ذلك تشرذم الجيش الصومالي وتفككه، وانضمام فصائله كل إلى قبيلته بأسلحته الثقيلة والخفيفة، إبان المسيرة النضالية التي خاضتها تلك الجبهات القبلية ضد النظام.

ومن ثم أصبحت مخازن السلاح عرضة للنهب وفي متناول كافة أفراد الشعب حتى الأطفال والنساء حملوا السلاح بأنواعه المختلفة بما فيهم أصحاب السوابق ومحترفوا الإجرام، وقاموا بعمليات انتقام واسعة ضد القبائل الأخرى وتسببت هذه في قتل عشرات الأبرياء وهتك الأعراض ونهب الممتلكات. ونتيجة لعدم وجود سلطة مركزية اختل الأمن فتشكلت مجموعات وعصابات نهب مسلحة في العاصمة والمدن الأخرى، تتولى تجريد المواطنين من مقومات الحياة دون رادع من سلطة أو دين أو خلق.

ومن أخطر ما تعرض له الصومال ومازال هو تدهور القيم، حيث تقوم المليشيات المتقاتلة وعصابات التجار المنظمة بنهب ممتلكات الدولة



المنهارة ونقل محتويات المرافق والمؤسسات العامة والخاصة وتصديرها إلى الخارج بالتعاون مع رؤساء الجبهات القبلية. كما نهبت البنوك وحطمت مبانيها وتم تفكيك الطائرات المدنية والحربية وانتزعت منها الأجزاء التي تحتوي مادة الرصاص.

وباختصار لا يوجد مرفق من مرافق الدولة إلا امتدت إليه يد العابثين واللصوص حتى كراسي المدارس وأسقف المباني ومحتويات الجامعة الوطنية من أجهزة ومعدات ومختبرات ووسائل تعليمية، وما يحويه سكن الطلاب من أسرة وأغراض خاصة، وكذلك المستشفيات كلها تعرضت للنهب وأصبحت أثراً بعد عين، ومازال الوضع الأمني يتفاقم ويزداد سوءاً حيث لا جيش ولا خطوط جوية ولا هاتف ولا تعليم ولا يوجد أي مظهر من مظاهر الدولة الحديثة. ولعل القارىء يستغرب السر في عدم استتباب الأمن في العاصمة والمدن الإقليمية الأخرى؛ حيث رؤساء الجبهات يتقاتلون في عرض وبيع ممتلكات الصومال في المزاد العلني، حتى أصبحت البلاد سوقاً مفتوحاً لتجارة السلاح والمخدرات. مما يجعل هوية الصومال الإسلامية - إن قدر لها الاستقرار - عرضة للخطر.

ومن أسوأ ما حدث في البلاد في العام الأخير هو: حرق الوثائق والملفات وكل المستندات التي تحتوي تعريف البلاد وجميع معاملاتها وعلاقاتها الدولية والداخلية من يوم استقلالها وما قبله إلى مئات السنين. كما أتلفت المعامل ووسائل التعليم الثمينة في الجامعات. وهدم المعالم والمناظر الرمزية للتاريخ. فلو هدأت الأمور وعادت الحياة إلى طبيعتها فستعود بلا تاريخ أو مراجع وبلا ذاكرة.

مأساة الحروب الأهلية

هجرة جماعية

إن الشعب الصومالي يعيش مأساة عريضة واسعة النطاق، حيث تستمر الهجرة الجماعية منذ أكثر من سنة هروباً من الحروب القبلية الدائرة هناك. وقد قدر عدد اللاجئين الصوماليين في كينيا بأكثر من أربعة آلاف نسمة، وفي أثيوبيا حوالي نصف مليون، وإلى دول الغرب أكثر من ثلاثمائة ألف. وتشير الإحصائيات الموثوقة إلى ما يلي:

(عدد القتلى: ١٢٠ ألف - عدد الجرحى: ٢٤٠ ألف - عدد الأرامل: ٤٠ ألف - اللاجئون بلا مأوى: ٣ ملايين - المهددون بالموت جوعاً: ٤ ملايين - عدد المعوقين: ٢١٠ ألف - عدد الأيتام: ١٨٠ ألف).

الجفاف

مما زاد الأمر سوءاً الجفاف الشديد الذي أصاب الأراضي الصومالية وأدى إلى موت الآلاف من المواشي والحيوانات التي كان يعتمد عليها الكثيرون - بعد الله- في معاشهم، مما أدى إلى هجرة جماعية لأهالي البادية وألجأهم إلى الملاجئ والمخيمات العامة التي يموت فيها عشرون في المائة من الأطفال الصوماليين تحت سن الخامسة حسب تقارير الوكالات الإغاثية في داخل الصومال.

انتشار الأمراض

بسبب إنعدام أبسط المتطلبات البشرية انتشرت الأمراض انتشاراً ذريعاً في أوساط المهاجرين في الداخل والخارج ومن بينها أمراض سوء التغذية، وترى الهياكل العظمية لا تقوى على الوقوف والحركة من شدة الأعياء، وأمراض نقص البروتينات وخاصة بين الأطفال الذين انتفخت بطونهم وورمت وجوههم بشكل عجيب يتفطر له الفؤاد وتقشعر منه الجلود. وانتشرت الأمراض الجلدية بأنواعها المختلفة، بالإضافة إلى انتشار أمراض السل والملاريا والحصبة والإسهال وغير ذلك.

دور الحركة الإسلامية في الصومال:

إن خريطة القوى السياسية في الصومال تتمثل في الجبهات القبلية المتحاربة حيث لا توجد أحزاب سياسية أو فكرية عريقة في الساحة ما عدا التيار الإسلامي الذي برز في الصومال باعتباره تياراً إسلامياً منظماً تمكن بفضل الله ثم بتلاحم الجماهير معه من مقاومة الطغيان والفساد السياسي والعقائدي والأخلاقي الذي كان يمارسه النظام البائد. وكان له أكبر الأثر في تعرية أساليبه ومخططاته الرامية إلى إبعاد الأمة عن دينها وتراثها الإسلامي. وبعد إزاحة النظام وهروب سياد بري كثفت الحركة الإسلامية جهودها بهدف بحث وسائل تشكيل حكومة وطنية، وتحقيق المصالحة تحت شعار الحفاظ على وحدة الصومال أرضاً وشعباً، ووقف القتال الذي نشب بين الأشقاء في أنحاء البلاد. ولقد اتخذت الحركة مواقف عملية بغية جمع كافة الأطراف على مائدة المفاوضات وحل الصراع بالوسائل السلمية ومن منطق الحرص على تجاوز المحنة الراهنة، فإن للحركة الإسلامية برامج من شأنها أن تحقق للمجتمع نموذجاً جديداً في الحكم تلغي فيه كل مفاسد ومظالم الأنظمة السابقة. مبني على الشورى مع التركيز على أسس كفيلة بإعطاء الحقوق المتساوية وفق مبادئ ديننا الحنيف.

والحقيقة أن الخروج بالصومال من هذا النفق المظلم الذي دخل فيه ليس بالأمر الهين والحل بعد توفيق الله في توحيد الصوماليين العقلاء المخلصين على مختلف مستوياتهم في الداخل والخارج.

ونرى الحل في تبني المقترحات الآتية:

١- الرجوع إلى الله بتوبة نصوح، والتمسك بالإسلام عقيدة وشريعة ومنهجاً.

٢- نبذ العنف والاقتتال والتوجه إلى مائدة المفاوضات بنيّة خالصة.

٣- نبذ العصبية القبلية التي حذر منها نبي الرحمة ﷺ والتحاكم في مواطن الخلاف إلى الكتاب والسنة.

٤- إيجاد فريق مشكل من كافة الأطراف يتولى مهمة الإصلاح بين القبائل الصومالية

> « إن ما يحدث في الصومال يعتبر أبشع محنة بشرية عرفها التاريخ الحديث وإن لم تتدارك رحمة الله ثم مساعدة المسلمين الصومال فسيخرج من خريطة العالم أو يبقى أجزاءً مشلولة تتنافس فيها القوى الصليبية والصهيونية العالمية. فلذلك نوجه نداءً إلى كل مؤمن يؤمن بالله ويهمه أمر المسلمين أن يعمل شيئاً لانقاذ إخوته في العقيدة »

والجبهات تمهيداً لعقد مصالحة وطنية تشترك فيها كل الفعاليات السياسية والعسكرية والشعبية.

٥- النظر إلى القضية الصومالية بشمولية الوطن الواحد أرضاً وشعباً.

٦- رفض خطة الأمم المتحدة الرامية إلى إرسال قوات دولية للفصل بين الأطراف المتقاتلة في الصومال إيماناً منا بعدم جدوى تلك القوات، بل تكرس تجزئة البلاد وتفرض الأمر الواقع.

٧- إن الصومال يمر الآن بمرحلة مأساوية أتت على كل مقومات الحياة فيه. لهذا فإن إعادة بنائه يتطلب تضافر الجهود دون انفراد مجموعة السلطة، ومن ثم يجب الحذر من الرؤوس التي أشعلت نيران القبلية مهما كانت مكانتها. ومع ذلك فقد يكون للدعم الخارجي دور مكمل في عملية السلام والأمن والاستقرار، ولكن الدور الأساسي يقع على عاتق الصوماليين الذين خربوا بيوتهم بأيديهم.

النشاط التنصيري في الصومال

إن المنظمات التنصيرية غزت الساحة بصورة مذهلة. كما هي عادة التبشير العالمي في استغلال الكوارث الطبيعية والحروب الأهلية تحت مظلة تقديم الإغاثة للمنكوبين من مآكل وعلاج وأدوية لكن مقابل إعتناقهم للنصرانية.

والأدهى من ذلك أن إسرائيل تستغل هذه الفرصة -التي أضاعها المسلمون- وليس غريباً أن نسمع هذه الأيام أنها تفتح للاجئين الصوماليين مخيمات في كينيا وتقوم بنفسها بتقديم المساعدات لهم.

ومن أبرز المنظمات التنصيرية العاملة في الميدان:

١- الصليب الأحمر.

٢- منظمة كير الكاثوليكية البريطانية.

٣- منظمة أطباء بلاحدود الهولندية.

٤- منظمة أوكسفام الإغاثية البريطانية.

٥- منظمة العون الأمريكي.

٦- منظمة الرؤيا العالمية، وغيرها.

والعجب أن هذه المنظمات تحاول احتكار العمل والميدان، وتضيّق على بعض المنظمات الإسلامية العاملة أو التي تحاول العمل. ولكن يأبى الله إلاّ أن يتم نوره ولو كره المشركون، فعلى الرغم من هذا الزخم التنصيري المتلبس بلباس الإغاثة إلا أن شعب الصومال المسلم بحمد الله تعالى لا يزال يشعر بهويته الإسلامية ويفرح فرحاً شديداً برؤية الشخصية الإسلامية.

نداء عاجل:

إن ما يحدث في الصومال يعتبر أبشع محنة بشرية عرفها التاريخ الحديث وإن لم تتدارك رحمة الله ثم مساعدة المسلمين الصومال فسيخرج من خريطة العالم أو يبقى أجزاءً مشلولة تتنافس فيها القوى الصليبية والصهيونية العالمية. فلذلك نوجه نداءً إلى كل مؤمن يؤمن بالله ويهمه أمر المسلمين أن يعمل شيئاً لانقاذ إخوته في العقيدة. نداءً باسم الثكالى اللاتي أنهكهن المرض، والشيوخ الذين أسقطهم الجوع، واليتامى الذين لا تسمع منهم إلا الصراخ والأنين، شعب يموت على مدار الساعة ولا مجيب. ■

الموالاة الشرعية "مفهومها .. ومدى تطبيقها"

بقلم: عبد الهادي مصطفى

إن قضية الموالاة بمفهومها الإسلامي أصبحت من القضايا المهملة في حساب كثير ممن ينتمون إلى الإسلام في العصر الحاضر، ظناً منهم أن تلك القضية ليست من قضايا العقيدة والعبادة، لذلك وضعوا أيديهم بأيدي الكفار، ومنحوهم غاية الحب والمودّة والمناصرة، ودافعوا عنهم باللسان والسِّنان، في الوقت الذي خذلوا فيه أهل الإيمان.

وقبل أن نتكلم عن الآيات والأحاديث التي تبين عمق هذه القضية في حياة المسلم وأثرها على سعادته في الدنيا والآخرة نذكر المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة الموالاة:

– لغة: (هي المحبة – بغض النظر عن درجة هذا الحب، ومرتبته –فكل من أحببته وأعطيته ابتداء من غير مكافأة فقد أوليته، وواليته، والمعنى أي أدنيته من نفسك)(١).

– إصطلاحاً: (تعني التقرب وإظهار الود بالأقوال والأفعال والنوايا لمن يتخذه الإنسان ولياً، فإن كان هذا التقرب وإظهار الود مقصوداً به الله ورسوله والمؤمنين فهي الموالاة الشرعية الواجبة على كل مسلم. وإن كان المقصود منها هم الكفار على اختلاف أجناسهم، فهي موالاة كفر وردّة عن الإسلام إذا صدرت عمن يدّعي الإسلام. ويدخل في موالاة الكفار، إكرامهم وتقريبهم وخاصة من الحكام، ومشاورتهم في الأمور الهامة، واتخاذهم بطانة من دون المؤمنين، ومعاونتهم على ظلمهم ونصرتهم، واستعارة قوانينهم ومناهجهم في حكم الأمة وتربية أبنائها. ويدخل فيه استئمانهم، وقد خونهم الله عز وجل.) إنتهى (٢).

فإذا نظرنا إلى واقع المسلمين اليوم فسنجد أن كثيراً منهم قد ارتدوا عن دينهم بسبب موالاتهم للكفار وتوليهم لهم بالقول والفعل والاعتقاد، حيث نجد أن كثيراً من مدّعي الإسلام يمجدون مبادىء الكفر وأنظمته رغبة أو رهبة، ويستهزئون بشعائر الإسلام في أقوالهم وأفعالهم، ويحملون السلاح دفاعاً عن الباطل وأهله، وحرباً على الحق وأصحابه، ومع كل هذا الإجرام ينظرون إلى أنفسهم وينظر البعض إليهم على أنهم من عداد المسلمين الصالحين.

وقد انقسم الناس في هذا الزمان في تعاملهم مع الكفار إلى ثلاثة أقسام:

(القسم الأول: ناصر لدين الإسلام، وساع في ذلك بكل جهده، موالٍ لأوليائه، معادٍ لأعدائه وهم القليلون عدداً، الأعظمون عند الله أجراً.

القسم الثاني: خاذل لأهل الإسلام، تارك لمعونتهم.

القسم الثالث: خارج عن شريعة الإسلام، بمظاهرة حزب المشركين ومناصحتهم.

وقد روى الطبراني عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: "من أعان صاحب باطل ليدحض بباطله حقاً، فقد برئت منه ذمة الله وذمة نبيه")(٣).

يقول الله عز وجل «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان» "التوبة ٢٣".

فهذه الآية تؤكد بكل قوة انقطاع أواصر الدم والنسب إذا انقطعت رابطة الإيمان بهذا الدين، وتبطل ولاية القرابة في الأسرة إذا بطلت ولاية القرابة في الله، فلله الولاية الأولى، وبها ترتبط البشرية جمعاء، فرابطة العقيدة متبوعة لا تابعة لغيرها من الروابط.

ولقد ضرب لنا سيدنا إبراهيم – عليه السلام– المثل الأعلى في عقيدة الولاء لله كما حكى عنه القرآن الكريم في قوله تعالى: «قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنّا برآءُ منكم ومما تعبدون من دون الله. كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده» "الممتحنة:٤"، فهي البراءة من القوم ومعبوداتهم وعباداتهم، وهو الكفر بهم والإيمان بالله، وهي العداوة والبغضاء لا تنقطع حتى يؤمن القوم بالله وحده، وهي المفاصلة الجازمة التي لا تستبقي شيئاً من الوشائج والأواصر بعد انقطاع وشيجة العقيدة وآصرة الإيمان. وفي هذا فصل الخطاب في مثل هذه التجربة التي يمر بها المؤمن في أي جيل. وفي قرار إبراهيم –عليه السلام– والذين معه أسوة لخلفائهم من المسلمين إلى يوم الدين.

وإذا كان إبراهيم – عليه السلام– قد تبرأ من أبيه وقومه لأنهم أشركوا مع الله آلهة أخرى كما وضحه القرآن الكريم في قوله تعالى: «وإذ قال إبراهيم لأبيه إنّني براءٌ ممّا تعبدون» "الزخرف: ٢٦" فهؤلاء كانوا يشركون بالله ويعبدون معه سواه، ومع ذلك فقد تبرأ من كل ما يعبدون، واستثنى الله وحده – فكيف بمن يجحدون وجود الله أصلاً، أو الذين حرفوا دين الله وبدّلوا شرعه ومنهاجه فهؤلاء أولى أن نتبرأ منهم وأن نقاتلهم لا أن نواليهم ونتبعهم في أساليب حياتهم ونظمهم السياسية والفكرية)(٤).

ولقد اشترط الله سبحانه وتعالى الكفر بالطاغوت أولاً قبل أن يكون الإيمان بالله كاملاً فيقول سبحانه وتعالى: «فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا

انفصام لها والله سميع عليم» "البقرة: ٢٥٦" -(والطاغوت من الطغيان؛ وهو مجاوزة الحد، وقال الإمام ابن جرير في معناه: والصواب من القول عندي في الطاغوت أنه كل ذي طغيان على الله فعبد من دونه إما بقهر لمن عبده، وإما بطاعة ممن عبده له، إنساناً كان ذلك المعبود أو شيطاناً أو وثناً أو صنماً كائناً من كان) (٥) -وهذا المعنى الذي ذكره واضح من مقارنة الكفر به بالإيمان في الآية، فلا يتم الإيمان بالله إلا بالكفر بالطاغوت. فمعنى التوبة على هذا: فمن يكفر بعبادة جميع المعبودات التي تعبد من دون الله ويؤمن بالله وحده فقد استمسك بأوثق العرى التي توصل من استمسك بها إلى النجاة من النار والفوز بالسعادة.

وإذا كان الله قد أخبر رسوله ﷺ أن الركون والميل نحو الكفار ولو كان قليلاً موجب لضعف الحياة وضعف الممات، ولو كان هذا الميل يقصد به مصلحة الدعوة والإسلام وذلك في قوله تعالى: «وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفترى علينا غيره وإذاً لاتخذوك خليلاً، ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً» "الإسراء: ٧٣-٧٥" -قال ابن عباس -رضي الله عنهما- في رواية عطاء أن سبب نزول هذه الآيات: أن وفداً من ثقيف أتوا النبي ﷺ فسألوه وقالوا: "متعنا بآلهتنا سنة حتى نأخذ ما يُهدى لها، فإذا أخذناه كسّرنا أصنامنا وأسلمنا، وحرِّم وادينا كما حرّمت مكة، حتى تعرف العرب فضلنا عليهم"، فهمّ رسول الله ﷺ أن يعطيهم ذلك فنزلت الآيات) (٦)؛ وقد أخبر الله عز وجل رسوله ﷺ أنه لو وافقهم لاتخذوه خليلاً من الخلة وهي المحبة التي تؤدي إلى الموالاة والمصافاة والمصادقة للكفار. إن التنازل عن شيء من الدين، يورث التنازل المستمر، (لأن الانحراف الطفيف في أول الطريق ينتهي إلى الانحراف الكامل في نهاية الطريق.

وصاحب الدعوة الذي يقبل التسليم في جزء منها ولو يسير، وفي إغفال طرف منها ولو ضئيل،

"وصاحب الدعوة الذي يقبل التسليم في جزء منها ولو يسير، وفي إغفال طرف منها ولو ضئيل، لا يملك أن يقف عندما سلم به أول مرة. لأن استعداده للتسليم يتزايد كلما رجع خطوة للوراء! والمسألة مسألة إيمان بالدعوة كلها فالذي ينزل عن جزء منها مهما صغر، والذي يسكت عن طرف منها مهما ضؤل، لا يمكن أن يكون مؤمناً بدعوته حق الإيمان"

لا يملك أن يقف عند ما سلم به أول مرة. لأن استعداده للتسليم يتزايد كلما رجع خطوة للوراء! والمسألة مسألة إيمان بالدعوة كلها. فالذي ينزل عن جزء منها مهما صغر، والذي يسكت عن طرف منها مهما ضؤل، لا يمكن أن يكون مؤمناً بدعوته حق الإيمان. فكل جانب من جوانب الدعوة في نظر المؤمن هو حق كالآخر. وليس فيها فاضل ولا مفضول. وليس فيها ضروري ونافلة. وليس فيها ما يمكن الإستغناء عنه، وهي كل متكامل يفقد خصائصه كلها حين يفقد أحد أجزائه. كالمركّب يفقد خواصه كلها إذا فقد أحد عناصره!)(٧). (وما عرضه وفد ثقيف على رسول الله ﷺ يعرضه أعداء الإسلام اليوم، يطلبون من أرباب العلم والدعوة ترك الدعوة كلياً أوجزئياً. بدعاوي عديدة منها مصلحة الدعوة، أو الظروف غير الملائمة، أو التمهل في إطلاق الأحكام، أو أن درء الفتنة مقدم على جلب المصالح.

إن الركون اليسير من شخص رسول الله ﷺ لو تم لكان نتيجته عذاب الدنيا والآخرة، فما ظنك إذا كان ذلك الركون تاماً وتولياً عاماً ومن شخص أبعد ما يكون عن الله ورسوله ﷺ ألا يكون ذلك كفراً وخلوداً في النار.

والمتتبع لأحوال المسلمين الآن يجد أن أغلبهم يعطي ولاءه التام للنظام الحاكم، فهو عبد مملوك للدولة وآلة صماء في يدها. ومنهم من شغله ماله ومنصبه وجاهه عن الموالاة في الله والمعاداة فيه، فصار من أجل هذه الأشياء يوالي عليها ويعادي، وكم رأينا من الإحن والخصومات والعداوات بين ذوي القربى من أجل حطام الدنيا ومتاعها الفاني. وهناك فئة توالي أهل الرذائل وتعادي أهل الفضائل، وهي فئة تعبد الأهواء والشهوات، فهي توالي من يوصلها إلى أن تنال حظها من هذه الأهواء والشهوات)(٨) .

أما بقية الناس فهم الدهماء الذين يسيرون وراء كل ناعق، ولا يعرفون عن أحكام دينهم شيئاً، بل لا يعرفون معنى الموالاة وربما لم يسمعوا بهذا المصطلح في يوم من الأيام.

فلابد من فصل المجتمع فصلاً تاماً عن أهل الكفر وعن مناهجهم وأنظمتهم وأوضاعهم الشاذة، وأن يبنى المجتمع الإسلامي على أساس الإسلام بناءً صحيحاً قوياً، وبأيد مسلمة مؤمنة إذا أردنا أن تعود للإسلام خلافته في الأرض وأن نخرج الناس من عبادة العباد "وما أكثرهم" إلى عبادة رب العباد ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

الهوامش:

١- تاج العروس للزبيدي جـ ١ص ٤٠١

٢-أنظر كتاب الإيمان للدكتور محمد نعيم ياسين ص١٨٨-١٨٩بتصرف.

٣- أنظر مجموعة التوحيد ص٢٥٦-٢٥٧.

٤- في ظلال القرآن سورتي الممتحنة والزخرف.

٥- تفسير الطبري ٣/ ١٩

٦- تفسير ابن عباس ومروياته للدكتور الحميدي جـ١ص ١٥٢-١٥٣

٧- في ظلال القرآن جـ١٥ ص ٢٢٤٥

٨- كتاب الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية - محماس الجلعود جـ١

من أخلاق المجاهد

التنافس الشريف (١)

بقلم: أبي أسامة

«وفى ذلك فليتنافس المتنافسون»

ليس عجيباً أن يفوق امرؤ أخاه في علم أو خبرة أو أي مجال من مجالات الحياة، كما أنه ليس من المستهجن أن يسعى الأدنى للحاق بالأعلى وأن يبذل جهده للتفوق عليه في حدود ابتغاء رضى الله والسلامة من آفات الكبر والعجب والرياء، وبقيد طهارة المشاعر القلبية ونقاء العلاقات الأخوية، وبضابط الإنصاف والعدل في التقويم للنفس وللآخرين بحيث يؤدي ذلك كله في النتيجة إلى تحقيق مصلحة إسلامية عليا بعيداً عن هوى النفس وتقديس الذات، حين تتفشى المنافسة الشريفة تكون وقوداً للهمم ومحرضاً على البذل المتواصل وسبيلاً لتوجيه الأبصار إلى أعمال الخير التي يُفَجِّرُ التنافس فيها مزيداً من الخير للفرد والمجتمع، حتى يصبح الفرد من هذه الأمة لا يرضى بالدون وهو الذي يطمح أن يجعله الله للمتقين إماماً، وهو الذي يتطلع إلى الفردوس الأعلى وصحبة النبيين والشهداء والصالحين، وهو الذي يرجو أن يكون من السابقين بالخيرات «أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون»، «فاستبقوا الخيرات» « وفي ذلك فليتنافس المتنافسون».

ومن ذلك التنافس الشريف ما جاء في الحديث الشريف عن القائم والمنفق (لا حسد إلا في اثنتين: رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له فقال: ليتني أوتيت مثلما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل، ورجل آتاه الله مالاً فهو يهلكه في الحق، فقال رجل: ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل) البخاري.

يقول ابن حجر: (وأما الحسد المذكور في الحديث فهو الغبطة وأطلق الحسد عليها مجازاً، وهي أن يتمنى أن يكون له مثل ما لغيره من غير أن يزول عنه، والحرص على هذا يسمى منافسة فإن كان في الطاعة فهو محمود...).

ومن صور ذلك التنافس الشريف المسابقة إلى الأذان والصف الأول والتهجير... (لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً) -البخاري-.

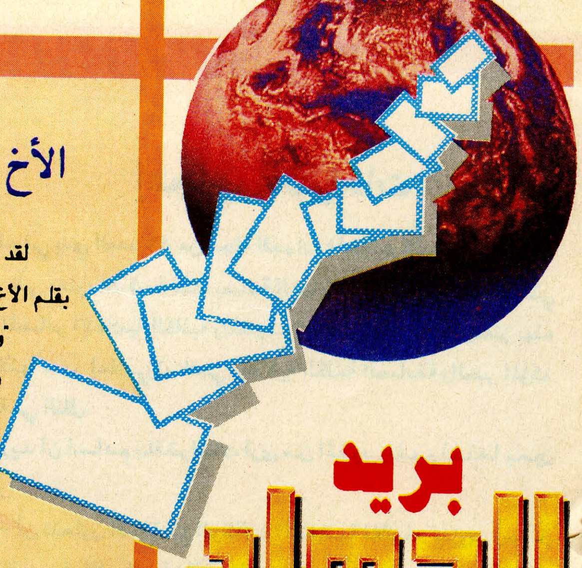
ومن الصور العملية لذلك التنافس الشريف ما كان من المسابقة في البر بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، إذ حين سمعا ثناء رسول الله ﷺ على قراءة ابن مسعود بقوله: (من سره أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل فليقرأه من ابن أم عبد)، فبادر عمر ليلاً لينقل البشرى لابن مسعود، فقال ابن مسعود: ما جاء بك هذه الساعة؟ قال عمر: جئت لأبشرك بما قال رسول الله ﷺ قال ابن مسعود: قد سبقك أبو بكر -رضي الله عنه- قال عمر: إن يفعل فإنه سباق بالخيرات، ما استبقنا خيراً قط إلا سبقنا إليها أبو بكر) - أحمد -.

ومثل هذه الصورة تتكرر عندما طلب رسول الله ﷺ من صحابته أن يتصدقوا، يقول عمر: ووافق ذلك عندي مالاً فقلت اليوم أسبق أبا بكر - إن سبقته يوماً- فجئت بنصف مالي فقال رسول الله ﷺ (ما أبقيت لأهلك؟) قلت: مثله، وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال (يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك؟) فقال: أبقيت لهم الله ورسوله، عندئذ قال عمر: لا أسبقه إلى شيء أبداً - الترمذي/حسن-.

أما التنافس غير الشريف فيبدأ فيما بينه النووي في شرح مسلم: (قال العلماء: التنافس إلى الشيء المسابقة إليه وكراهة أخذ غيرك إياه وهو أول درجات الحسد. وأما الحسد فهو تمني زوال النعمة).

ومثل ذلك ما بينه ابن حجر: (... والتنافس من المنافسة: وهي الرغبة في الشيء ومحبة الانفراد به والمغالبة عليه)، وفي موضوع آخر قال عن الحسد: (الحسد تمني الشخص زوال النعمة عن مستحق لها - أعم من أن يسعى في ذلك أولاً- فإن سعى كان باغياً، وإن لم يسع في ذلك ولا أظهره ولا تسبب في تأكيد أسباب الكراهة التي نُهِيَ المسلم عنها في حق المسلم نُظِر: فإن كان المانع له من ذلك العجز بحيث لو تمكن لفعل فهذا مأزور، وإن كان المانع له من ذلك التقوى فقد يعذر لأنه لا يستطيع دفع الخواطر النفسانية فيكفيه في مجاهدتها أن لا يعمل بها ولا يعزم على العمل بها). وقد أخرج عبدالرزاق عن معمر عن اسماعيل بن أمية رفعه: (ثلاث لا يسلم منها أحد: الطيرة والظن والحسد، قيل: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: (إذا تطيرت فلا ترجع، وإذا ظننت فلا تحقق، وإذا حسدت فلا تبغ). وعن الحسن البصري قال: (مامن آدمي إلا وفيه الحسد فمن لم يجاوز ذلك إلى البغي والظلم لم يتبعه منه شيء).

ويوضح القرطبي الحسد المذموم بقوله: (فالمذموم أن تتمني زوال نعمة الله عن أخيك المسلم، وسواء تمنيت مع ذلك أن تعود إليك أو لا...، وإنما كان مذموماً لأن فيه تسفيه الحق سبحانه وأنه أنعم على من لا يستحق).. وهذا التنافس الذي قد يؤول إلى الحسد هو الذي توقعه رسول الله ﷺ إذا فتحت علي المسلمين فارس والروم فقال: (... تنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون...) -مسلم- وهو المنهي عنه في قوله ﷺ : (ولا تحسسوا ولا تجسسوا، ولا تنافسوا ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا) -مسلم- ■



بريد الجهاد

جهد المقل

الذي يعمل محررا في مجلة إسلامية يقف على أحوال المسلمين عياناً بحكم تجربته ومهنته التي يعايشها بألم، فهناك قضايا إسلامية كثيرة في العالم مخنوقة الصوت، هضيمة الحق مظلومة، والإعلام الغربي يعمل ضدها ويشوه حقائقها، أما الإعلام الإسلامي فهو ضعيف كضعف المسلمين إن لم نقل معدوم كعدم تأثيرهم على صناعة الأحداث.

ونحن في مجلة الجهاد لا نزعم أننا فوق الضعف والعجز المفروض على الجميع وإنما نبذل "جهد المقل"، ونحاول أن نقوم بشيء يفيد قضايا الجهاد إعلامياً، ونسعى أن تكون مجلة الجهاد الصوت المعبر عن قضايا الجهاد والمجاهدين في كل مكان.

بقي أن نشير إلى الإخوة الذين يلوموننا ويرون فينا تقصيراً نحو قضايا المسلمين كقضية الصومال مثلاً التي يعاتبنا فيها صاحب الرسالة المنشورة، ونهمس في آذان هؤلاء الإخوة ونقول لهم: تعاونوا معنا بمد المعلومات الصحيحة والمواصلة الدائمة ومن ناحية أخرى قدّروا ظروف المجلة وثقل أمانتها وكثرة القضايا التي توليها الاهتمام، فإننا نراعي أن يكون لكل قضية جهادية حظها من النشر عنها والتعريف بها.

المحرر

الأخ محمد يوسف عباس .. الأخوة أسرة التحرير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

لقد دفعني حب الجهاد للكتابة لكم وبعد تعقيب على ما نشر في مجلتكم الغراء العدد "٨٨" بقلم الأخ باسل الحديد بعنوان (أفغانستان بين الواقع والطموحات) أحب أن أذكر بقوله تعالى: "وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين" (سورة الذاريات، ٥٥). ذكر الأخ باسل أن أمريكا والدول الغربية قدمت مساعدات مالية وعينية وتسهيلات أخرى (ولم يحدد ما هي؟) للضغط على روسيا للخروج من أفغانستان. أحب أن أذكر أن أمريكا لا تساعد المجاهدين حباً فيهم ولكن للدعاية بأنها تقف في صف الجهاد الأفغاني، ويجب أن نتبين مما يقولون لأنهم يخدعون الرأي العام العالمي ولا يستطيعون أن يخدعوا إلا أنفسهم. قال تعالى: "يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون" (سورة البقرة، ٩).

فنجدهم يقدمون مساعداتهم عن طريق المنظمات الصليبية للإغاثة التي تقوم بأعمال خبيثة بين المهاجرين والمجاهدين مثلاً: تقدم للنساء الدواء ومعه وسائل منع الحمل لقطع نسل المجاهدين، وبتر لأعضاء المصابين من المجاهدين لكي يعطلوهم عن الجهاد، وتقديم أدوات التجميل لإفساد المرأة الأفغانية، وبعض الأسلحة التي تكون شراكاً خداعية لقتل أكبر عدد من المجاهدين، هذه هي مساعداتهم. ولو كانوا جادين في مساعدة المجاهدين لقدموا ما يحتاجه المجاهدون مباشرة، وقد نفى قادة المجاهدين استلامهم أي نوع من المساعدات المزعومة التي تروج لها أمريكا والدول الغربية وعملاؤهم. وقد أرسلت أمريكا الرئيس الأسبق نيكسون لتقصي الحقائق وسبب صمود المجاهدين الطويل أمام روسيا، وحين عاد سألوه فقال لهم: وجدت الخطر الأكبر . الإسلام، ويجب أن نصفي حسابنا مع روسيا في أقرب وقت ممكن، فروسيا على أي حال بلد أوروبي والخلاف بيننا قابل للتسوية؟ أما الخلاف الذي لا يقبل التسوية فهو الذي بيننا وبين الإسلام، قال تعالى: "قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بيَّنا لكم الآيات إن كنتم تعقلون" (آل عمران، ١١٨). وكذلك حين أرسلت الدول الغربية تاتشر لنفس الغرض. وأيضاً نجدهم قد حققوا نجاحاً في دعايتهم لتقديم مساعدة للمجاهدين، بأن ربطوا في أذهان الرأي العام العالمي أن المجاهدين عملاء المخابرات الأمريكية والدليل عند أسر المجاهدين بعض الجنود الروس وذكروا للمجاهدين أنهم جاءوا لمحاربة أمريكا وعملائها أي أن المجاهدين عملاء وليسوا مجاهدين.

وأيضاً ما نشرته جريدة الخليج في مقال مطول بقلم منصور عبدالرحيم (ما لنا ندفع بأبناء الخليج حتى يقتلوا في حرب تديرها المخابرات الأمريكية وتدعمها) ونستنتج مما ذكر أن الحرب في أفغانستان يتقاسمها الروس والأمريكان فهما وجهان لعملة واحدة، قال تعالى: "ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم" (البقرة، ١٠٩)..

فعلينا الحذر منهم وأن نعي الأخطار التي تحاك ضد أمة الإسلام.

والله من وراء القصد.

الحسن يحيى حكمي

تبوك - السعودية

إلى محرر مجلتنا "الجهاد"

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

اين ماساة الصومال من مجلة "الجهاد".

نحن كأحد أبناء الجهاد في أفغانستان نتابع الأحداث عبر هذه المجلة التي هي المصدر الوحيد الموثوق لدينا، ونحن في المهجر في بلاد الحبشة (إثيوبيا) نسمع ونرى ونقرأ أخبار الصومال من جميع هيئات الإعلام الغربية الكافرة الحاقدة التي فعلت بالشعب الصومالي المسلم ما يجري فيه وتسعى الآن إلى أن تجعل هذا الشعب مستعمرة جديدة يتقاسمها الأعداء.

والمشكلة التي أريد أن أبدأ بها هنا هي: أن "مجلة الجهاد" ألا يعلم أصحابها ذلك الكابوس الذي جثم على قلوب أبناء الشعب الصومالي المسلم؟! قضية الشعب الصومالي قضية عظيمة دبّر لها العدو ليلا حينما علم أن الصومال هو الجسر الوحيد لنشر الدعوة الإسلامية إلى القارة الأفريقية وحينما علم الغرب الحاقد أن الشعب الصومالي يمشي إلى نهاية تضر مصالح الغرب، حينما كانت الدعوة الإسلامية في أحسن مراحلها في الثمانينات حيث كان الزائر الأجنبي يتعجب من جماعات من الشباب في طريقهم إلى الدروس والمحاضرات في المساجد وأخرى ترجع، وأفواج من المسلمات المتحجبات في الشوارع والمدارس والجامعات، ومشائخ تطلب من الحكومة الاحتكام إلى القرآن والسنة. حينها علم الغرب خطورة الوضع في الصومال فخطط لما يجري فيها الآن.

والأدهى أنه بعد كل ما فعل الغرب في الصومال -الحبيبة- بدأ الآن يسعى إلى أن يجعلها مزبلة لمخلفات مصانعه النووية. إذن أفلا يجدر بمجلة الجهاد أن تذكر الأحداث التي تجري في الصومال حتى يكون القراء على بصيرة ببلادهم الإسلامية، أم أن المجلة خاصة بالأماكن التي يجري فيها الجهاد المسلح؟!

أخوكم / أبو حذيفة عبدالله محمد يوسف - إثيوبيا

بسم الله الرحمن الرجيم

أبعث هذه الرسالة إلى إخواننا وأحبتنا في الله مجاهدي أفغانستان أبعث إليكم تحية الإسلام الخالدة على مر الزمان وإلى أن تقوم الساعة والميزان ألا وهي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقد قرأت الأعداد من (٦٥ - ٨٩) من "مجلة الجهاد" ومن خلال هذه الأعداد تعرفت على الجهاد والمجاهدين في أفغانستان المجاهدة ومن خلالها عرفت معنى الجهاد الحقيقي لأفغانستان فهنيئاً لكم إخواننا وهنيئاً للأمة الإسلامية قاطبة بهذا الانتصار العظيم سياسياً وعسكرياً وفي جميع المجالات، وندعوه جل وعلا أن يقر أعيننا بالنصر الكبير -إن شاء الله- برجوع المسجد الأقصى في فلسطين إلى حوزة الإسلام والمسلمين وأود أن أخبركم أني أتابع "مجلة الجهاد" أولاً بأول وخاصة الزاوية المذكورة في المجلة (مع الشهداء) ومنذ قراءتي لأول عدد من المجلة وأنا أود أن آتي إلى الجهاد في أفغانستان للإعداد والتدريب والجهاد ولكن ظروفي المادية وحالتي النفسية والله عليم بها لم تسمح لي بالحضور إلى أرض الرباط أرض الجهاد والله على ما أقول شهيد وكما جاء في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: "من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه" (رواه مسلم). لهذا إخوتي وأحبتي في الله ادعوا الله -عز وجل- لي في الصلاة وخاصة الثلث الأخير من الليل إن استطعتم أو في أي وقت تستطيعون ذلك ادعوا الله أن يغفر لي ذنوبي وأن يرزقني الشهادة في سبيله آمين.. آمين.. آمين) وأخيراً أسأل الله العلي القدير أن تصل هذه الرسالة إليكم وأن تنشروها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم في الله: وائل محمد فارس -الأردن -إربد

إعجاب واقتراحات

وقع في يدي العدد ٨٩ من مجلة الجهاد، فأعجبت كثيرا بالمجلة حيث تحتوي على معلومات قيمة كنت بحاجة إليها، لأني لا أسمع الأخبار التي تذيعها المصادر الإعلامية الكاذبة والمشوهة للحقائق، وإني فخور ومعتز بهذه المجلة لأنها منبر إعلامي إسلامي نجد فيه الكلمة الصادقة والخبر المؤكد والأمانة في النقل.

وأريد أن أساهم باقتراحات أرى من المفيد والمهم أخذها بعين الاعتبار:

١- أن تتعاون المجلة مع الوكالات الأفغانية للأنباء لتزويد وسائل الإعلام العربية والإسلامية بالخبر الصادق بدلاً من لجوئهم إلى وكالات الإعلام الغربية.

٢- أن تكون المجلة حلقة وصل بين العالم الإسلامي والأقليات الإسلامية وخصوصاً في توحيد الجهود والجهاد ضد أعداء الأمة.

* مبارك بن إبراهيم الخريف. الرياض - السعودية

نشكر الأخ مبارك على الاهتمام والتفاعل مع المجلة، ونخبرك بأن الاقتراحات التي تفضلت بها وأهديتها إلينا محل تقدير واعتبار، وأن بعضها معمول به في المجلة. أما سعر المجلد السابع الذي سألت عنه فهو بخمسة وعشرين دولاراً مع أجرة البريد وتقبل تحياتنا.

لسنا عرباً

مرت في الفترة السابقة مناقشات فيما يسمى بالأمم المتحدة حول إمكانية زيادة عدد الدول الدائمة العضوية فيها إلى تسع بدلا عن خمس، وأظن أن الإقتراح لم يلق التأييد الكافي من أمريكا. ويا للعجب لو علم المرء ما هي تلك الدول التي كانت في الحسبان (لو قدر للاقتراح بالنجاح)؟ إنها الهند ذات العداوة التقليدية مع باكستان المسلمة، فيريدون تدمير باكستان عن طريق الأمم المتحدة، وإنهاء قضية إخواننا المجاهدين الكشميريين عن طريقها أيضاً، مع العلم بأن القرارات التي صدرت في حقها تكفي لكتابة مجلد كامل، أما الدول الأخرى فهي اليابان، وألمانيا وواحدة من مصر والبرازيل.

إنها مهزلة تحاك ضد الأمة الإسلامية، فلم يكفهم ما عُمل تحت غطاء الأمم المتحدة ويريدون زيادتها لحفظ السلام العالمي على أكمل وجه كما يقولون، ولكنهم يريدون تدمير العراق ولا يوجد هناك سلام حقيقي في العالم بل ويريدون أن يحفظوا اليهود من المخاطر المحتملة ضدهم، وإن سلام الأمم المتحدة ليس إلا خدمة لهم، يفرضونه أينما وكيفما يريدون، ولكن من الصعب بل من المستحيل أن يصدر قرار ضد اليهود حتى وإن صدر فهو حبر على الورق.

إن المخطط المرسوم للأمة الإسلامية بأسره صعب ومأساوي ولقد سمعت شريطاً للشيخ المجاهد (عبدالمجيد الزنداني) يقول فيه: "إن هناك مخططا لتفتيت الدول الإسلامية القائمة الآن وجعلها إمارات، وذلك حتى يسهل على اليهود ابتلاع الإمارة تلو الأخرى، وما إشعال الفتن القبلية (في

الصومال) والحدودية (في دول الخليج) إلا جزء يسير من ذلك التقسيم.

إن شرعية الأمم المتحدة مرفوضة منهم ضد مصالحهم وما تدخلات أمريكا وبريطانيا الادليل على ذلك.

سئلت تاتشر عند ما كانت رئيسة الوزراء في بريطانيا لماذا لا ترفع بريطانيا شكوى للأمم المتحدة بدلاً عن استعمال القوة في الأرجنتين وحل المشكلة سلمياً؟ فأجابت بقولها "لسنا عرباً"!!!

امرأة شمطاء تتبجح على العرب!! فهل نحن أقل منها شأناً لكي نرفع شكوانا إلى المنظمات الدولية العاجزة.

عيساوي منتاي الكرني.
إسلام آباد.

ردود خاصة

الأخ معروف بن موسى – نيجيريا

الأخ عمر بن توكور – نيجيريا.

وصلت إلينا رسالتاكما، ونحن نشكركما على الاهتمام والمواصلة، ويؤسفنا أن نعتذر عن استجابة الطلب الخاص لأن ذلك ليس في حدود قدراتنا.

الأخ العزيز إبراهيم خليل – نيجيريا

لك أخلص الدعاء، ونخبرك أنه قد سجل لك الاشتراك في نشرة صدى الجهاد إبتداءً من عدد ٥٦ وسوف تأتيكم –إن شاء الله– حسب عنوانكم.

الأخوة الأفاضل:-

– مبارك بن إبراهيم الخريف –الرياض السعودية.

– صالح عبدالله الحناكي– الرياض السعودية.

– عبدالمجيد البنا – تبوك – السعودية

– حامد محمد سليمان الصويان تناجيب السعودية

– زائد محمد ظافر القرني– بلقرن ٥٨، العلايا السعودية

موفق عمر حجازي – الرياض – السعودية

الدكتور. علي درت–الولايات المتحدة الأمريكية

أبو قتيبة بواسطة الأخ أبي القاسم الأردني– باكستان

Belgium بلجيكا Bukraa Hassan

سيما صلاح الدين – جدة – السعودية

محمد صالح أحمد–الزهران–الجبيل– السعودية

بعد التحية العطرة، وصلت رسائلكم واشتراكاتكم إلينا ومستندات القبض في طريقها إليكم حسب عناوينكم، كما أن المجلة أو النشرة –حسب رغبة كل واحد منكم– اعتمد اشتراككم فيها، وسوف تصل إليكم تباعاً –إن شاء الله تعالى– وتقبلوا خالص أمانينا لكم بالتوفيق.

الأخوة الأفاضل:

محمد مخلص حميدان–حائل–السعودية

عبدالله علي رشيد الهزاني–جنوب الرياض–السعودية

عبدالغفور القاسمي–كولومبيا–أمريكا

العزيز/ Ahmad Shabaik–أمريكا

جمال محمد جمعان–جدة–السعودية

بعد التحية أثبتنا لكم العناوين الجديدة على حسب رغبتكم في مكان العناوين القديمة.

الأخ الكريم/ M. Haris - Indonesia

والأخ الكريم/ بودانة مراد الجزائر

نعتذر عن طلبكما، وقسيمة الأشتراك مرفقة بأعداد المجلة.

الأخ الكريم/ عادل عبدالرحمن – الهفوف السعودية

تقبلوا تحياتنا ونخبركم بأن رسالتكم ومرفقاتها وصلت وجزاكم الله خيراً وتقبل منكم صالح الأعمال.

الأخ محمد شحاته سالم–الأقصر–مصر

وصلت رسالتكم إلينا، وبناءً عليها أرسلنا إليكم قسائم الاشتراك وعددين من مجلة الجهاد ونأمل المواصلة.

الأخوان الكريمان:

محمد عبدالله - K.S.A

ابن عيسى الجزائري - R.F.A

أرسلنا إليكما مع قسيمة الاشتراك بالبريد رسالتين خاصتين.

نرجو دوام المراسلة.

الأخ الفاضل سالم مبارك–الرياض–السعودية

بعد التحية: المطلوب أرسل إليكم بالبريد في رسالة خاصة وشكراً.

الأخ العزيز عبدالرحمن حمد –العسكر – الرياض–السعودية

وصلنا المبلغ، وأرسلنا إليك المجلد الأول والثالث والسادس كما طلبت من مجلدات مجلة الجهاد، وإليك تحية حب وتقدير.

الإخوة الكرام:

خالد محمد عبدالرحمن المنيع – الدمام السعودية

أبو ذر عبدالحفيظ المفادي – مراكش المغرب

الصغير طالب الخير من الله – خراسان إيران

زيدان صلاح الدين – باتنة – الجزائر

إليكم أجمل التحيات، ونخبركم أن رسائلكم وصلت إلينا، ونحن من جانبنا بعثنا إليكم رسائل على حسب عناوينكم، تحمل إجاباتنا على استفساراتكم وفقكم الله تعالى.

الإخوة الأفاضل:

أيمن أنيس أمريكا

يوسف سالم بصفر – الطائف – السعودية

محمد أمين سليم – الرياض – السعودية

بعد تقديرنا واحترامنا لكم، وصلت إلينا رسائلكم وسجل لكم الاشتراك، وسوف تأتيكم –إن شاء الله– رسائلنا بالبريد.

الإخوة في الجمعية الدينية لمسجد سلمان الفارسي المسيلة الجزائر

شكراً على المراسلة، وقد بعثنا لكم مجلة الجهاد ونشرة صدى الجهاد.

الطالب يوسف محمد يونس – نيجيريا

بعد التحية سجل لكم اشتراك مجاني في نشرة صدى الجهاد. وصلنا خطابكم ويسرنا أن تتقبل عميق شكرنا وتقديرنا. ونأمل دوام المراسلة.

الأخ محمد بلواضح – الجزائر

وصلنا خطابكم ويسرنا أن تتقبل عميق شكرنا وتقديرنا، ونأمل دوام المراسلة. ■

تأملات

عبد الرحمن السائح

حين نكيل بكيلين؟!

كم نستنكر الصورة الفظيعة لمشركي قريش حين قالوا (لولا نُزِّل هذا القرآن على رجلٍ من القريتين عظيم)، حيث يصبح الرسول في نظرهم كذاباً أو ساحراً أو مجنوناً إن لم يكن من كبراء القوم، وحين يكون من أغنيائهم ومنعميهم يكون عاقلاً وصادقاً ومطاعاً!!!

وكم نعجب لكفر اليهود الذين قالوا: (نؤمن بما أنزل علينا) حيث يكون المنزل على رسول من غيرهم باطل يقتضي العداوة والرفض والكيد -في نظرهم-، وحين تكون نفس الآيات تتنزل على رجل منهم فهي الحق والصدق وهو النبي المنتظر والبشرى المرتقبة!!!

من حيث ندري أو لا ندري، بدوافع الهوى أو العصبية أو انحراف الفكر أو عمى البصيرة أو الخلل في التصور... ننزلق أحياناً إلى صور لا تقل شناعة وفظاعة عما سبق مثاله، وهي بمجموعها تمثل صورة الذي لا يزن بالقسطاس المستقيم ويبخس الناس أشياءهم، بينما قد يصدر منه ما يستنكره على الناس ثم يتعامل معهم وكأنه لن تمسه النار إلا أياماً معدودات.

تظهر بعض صور هذا الخلل النفسي في عدم التوازن بين ما لنا وما علينا، بين قيامنا بأداء الواجبات ومطالبتنا بتحصيل الحقوق. فدرجة الحماس التي تعترينا عند مطالبتنا بما لنا من حقوق، لا نجد مثيلها من الحرقة والهمة في تأدية ما علينا من واجبات والتزامات. نحزن إذا حوسبنا وطولبنا بالذي علينا، وننتظر من الآخرين ألا يحزنوا ولا يتضجروا من جرأتنا في المطالبة بالذي لنا. نعتبر احتباس شيء مما لنا ظلماً يقتضي رفع العقيرة وإقامة الحجج والتشهير بالظالم، بينما لا نرى تقصيرنا في شيء مما علينا أمراً ذا بال ونرى أن الأصل فيه التيسير والتسامح. نطالب بمساواتنا مع نماذج مُيِّزت ببعض المزايا فإن طولبنا بتقديم مثل ما يقدمه المميزون طالبنا بالمساواة مع نماذج روعيت ببعض التنازلات. فهي معركة النفس البشرية مع الهوى الذي يقودها إلى مزيد من الحرص على تقليص الواجبات والالتزامات، بنفس الوقت الذي يزداد فيه الحرص على مزيد من المزايا والمكافآت.

تصور -إن شئت- صورة الفرد حين يكون مأموراً كم يستنكر على أميره من سلوكيات وكم يُحرِّض عليه لأنه لا يستشير أو لا يلتزم بما يشار به عليه، ثم انظر إلى الفرد نفسه وإلى الشخص ذاته حين يكون هو الأمير، تجده مبرراً لأفعاله كأمير الأمس، مطالباً بالصبر عليه والطاعة له، ومصرحاً بأن الشورى لا تلزمه لأنه يعلم ما لا نعلم ويقدر الأمر خيراً مما نقدر. وتعجب لأن ما تسمعه اليوم على لسان أمير اليوم كان مرفوضاً أشد الرفض من أمير الأمس. فما الخلل الذي أصابنا؟ ولماذا اختلت موازيننا؟ ولماذا لم ننسجم مع مبادئنا؟!!

عند تقويم مواقف الرجال كم نستنكر سلوكاً لرجل نخالفه، ثم تمر السنون ويدور الزمان دورته ويصدر نفس السلوك في موقف مشابه من رجل نحبه ونتفق معه فنعلل له ونبرر ونحسن الظن بل ونكبر حكمته التي قد لا تدركها عقولنا لماذا نقبل الشيء نفسه من امريء ونعده عيباً في غيره؟!!!

قد تجد بعض الناس يبالغون في حب امريء ومديحه، وقد لا يتركون شرفاً في الدنيا إلا وينسبونه إليه، وتمر أقدار، وبالخلطة والمعايشة الطويلة في السفر والحضر والتعامل بالدرهم والدينار وبالدخن والوساوس.. يغدو المادح قادحاً والمزكي جارحاً والممدوح مذموماً لدرجة أنه لا تبقى رذيلة في الأرض إلا وتنسب إليه، إما كنا في السابق مغفلين حين لم نحب هوناً، وإمّا صرنا في اللاحق ظالمين حين لم نبغض هوناً ما، وإما أننا تناوبنا الغفلة والظلم، ذلك أننا عرفنا الحق بالرجال كما عرفنا الباطل بالرجال، ولم نبدأ بمعرفة الحق لنعرف أهله.

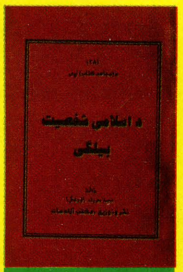
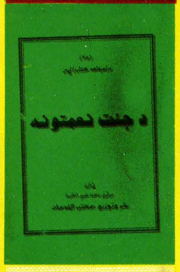
صور كثيرة من هذه الأصناف تشهدها في شخصية ملقي التعليمات وموزع المواعظ وواهب النصائح، لأنه يرى ذلك واجباً شرعياً لا يُسكت عنه، فإذا ألقيت النصيحة إليه وطرقت المواعظ سمعه وانهالت التعليمات فوق رأسه صار ذلك من سوء الأدب أو سوء الظن به أو الظلم والتجريح المنهي عنه شرعاً.

ترى ذلك في المشرح لعيوب الناس ويسمى تشريحه هذا تقويماً وتعديلا، فإذا وُضع هو على المشرحة سماها غيبة ونميمة وعدم ستر لعيوب أخيك المسلم بالنصيحة سراً.

ترى ذلك في المسيء ظنه بالآخرين، والمعلل لأفعاله بمخارج شرعية لا تحتمل سوء الظن.

ترى ذلك في الداعي إلى الحكم بالظاهر حين يكون هو الذي يُحكم عليه ويُقوّم سلوكه، فإذا ما وقع تحت يده غريم حاسب على ما يظنه في نيات الغريم ومقاصده وسريرته.

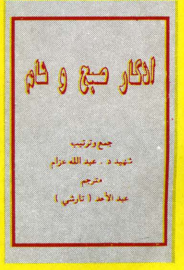
ألا ترون أنه من الخلل في التربية ومن الانحراف في السلوك أن نكيل بكيلين وأن نزن بمعيارين؟ ■









إلى المجاهدين بأموالهم

إلى الذين يحبون أن يقفوا أمام الغزو الفكري المنحرف في أفغانستان وجمهوريات آسيا الوسطى.

إلى الداعين إلى إنارة البصائر بنشر العلم ومحاربة الجهل.

أيها الأحباب: من أهم مشاريع مكتب الخدمات، قسم الترجمة الذي اضطلع بنشر ونقل الثقافة الإسلامية العربية إلى اللغة الفارسية ولغة البشتو، ليحقق الأغراض الآتية:

١- سلامة الفكر الإسلامي الذي يدخل إلى أفغانستان وجمهوريات آسيا الوسطى، ووقاية المسلمين من التحريف واللجوء لكتب الشيعة لإشباع نهمهم ومعرفة أحكام دينهم والتي تحاول إيران أن تنشرها بينهم.

٢- إشاعة الوعي الإسلامي بين المجاهدين، لأن جنوة الجهاد لا يدوم نورها ويستمر عطاؤها إلا بالوعي السليم والإيمان الصادق، والقضاء على الجهل الذي تخمد به جنوة الجهاد أو تنحرف عن سواء السبيل.

٣- ثم إن المؤامرات التي يتعرض لها المجاهدون في أفغانستان وهذه الجمهوريات وفي مواقع أخرى تحتاج الوعي الإسلامي العميق والفهم الدقيق والبصيرة النافذة حتى تحيط بتلك المؤامرات، وأنّى للمسلمين ذلك إذا أهملوا ولم يفهموا الإسلام أو فهموه مشوهاً مشوشاً، لذلك اهتم المكتب بقسم الترجمة.

الكتب التي ترجمت وأعدت للطبع ولم تطبع بعد بسبب نقص الإمكانات المادية

١- أثر التربية في تكوين الشخصية الجهادية/ جزء من كتاب أثر الإسلام في تكوين الشخصية الجهادية للفرد والجماعة/ الدكتور محمد نعيم ياسين.

٢- الداعي عدته وأخلاقه/ جزء من كتاب أصول الدعوة/ الدكتور عبدالكريم زيدان.

- أساليب الدعوة/ جزء من كتاب أصول الدعوة/ الدكتور عبدالكريم زيدان.

- المدعوون وأصنافهم/ جزء من كتاب أصول الدعوة/ الدكتور عبدالكريم زيدان.

٣- باطن الأثم/ الدكتور سعيد رمضان البوطي.

٤- الأئمة الأربعة.

٥- ماذا يعني انتمائي إلى الإسلام/ فتحي يكن.

٦- الوقت في حياة المسلم/ الدكتور يوسف القرضاوي.

٧- الشباب والتغيير/ فتحي يكن.

٨- قواعد الترتيل/ فتحي أحمد الخولي.

٩- نفحات من الشمائل المحمدية/ محمد بن جميل زينو

١٠- موقف أهل السنة والجماعة من العلمانية/ محمد عبدالهادي المصري.

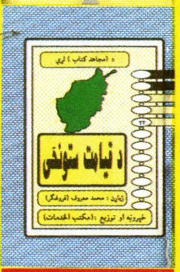
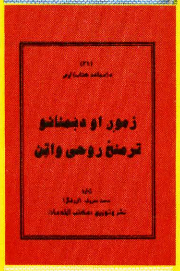
١١- مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة/ د. ناصر عبدالكريم العقل.

١٢- الإخلاص والشرك الأصغر/ عبدالعزيز العبد اللطيف.

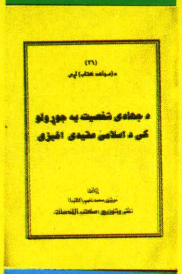
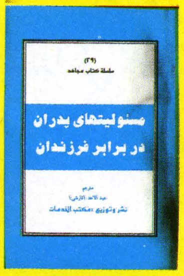
١٣- نظرات في المنهج الإسلامي/ الشيخ محمد يوسف عباس.

وهناك كتب تمت ترجمتها وطباعتها وتوزيعها وتحتاج إلى إعادة طباعة يبلغ عددها (٢٩) كتاباً، ولذلك ندعوكم للمساهمة في هذا المشروع الخيري، ليكون لكم الفضل الكبير والاجر العظيم إن شاء الله.





في ذكراه الثالثة

شعر: أسامة جاسر الأغا

أتَتْ ذكراهُ يانفسي فعودي   وزيدي من مديحك للشهيد
ورويّ الأرض منْ طيب المعاني   وجودي بالقصائد والنشيد
وحيّ أيا قريضي مجْدَ شيخٍ   عزيزٍ شامخٍ بطلٍ نجيد(١)
أميرُ الركبِ مقـدامٌ أبيٌ   وضيءُ الوجه ذو رأيٍ سديد
إليْكَ أزفُّ يا شيْخي عروساً   وأنثرُ حولها حُلْوَ الورود
أزفُّ إليْكَ تهنئة المعالي   أقدّمُها بقولٍ منْ قصيدي
وأرفقُها برفْقٍ دمعَ عيْني   يسيلُ بحرْقةٍ فوقَ الخدود
وكم يحلو لتلميذٍ معنًّى   حديثُ الشعْرِ، يانفسي فزيدي

أتَتْ ذكراهُ والإسلام نورٌ   ينير ضياؤه كُلَّ الوجود
فرغم البطش والإرهاب دوْماً   وحكم النارِ فينا والحديدِ
فأمّتنا بخيْرٍ، والمعالي   يقود زمامَها نجْلُ الوليدِ
فذاك مجاهد فوق الروابي   تحدّى كيْدَ أحفاد القرود
وفي كشمير أبطال أُباةٌ   وشعبٌ ثار في وجْهِ الهنودِ
هناك المسلمون بأرْضِ روُسٍ   أعادوا حقّهُمْ رغم القيود
وتلك منارة التوحيد تعْلُو   رُبى أفْغَان في أيدي الأسُودِ
أأمّتنا فثوري ثمَّ سودي   ونهج الله مفتاح الصعُودِ

أتَتْ ذكراهُ يانفسي فَعُودي   وجُودي بالقصائد ثمَّ جُودي
أ"عبدالله" كُنْتَ لنا إماماً   تقود المؤمنين إلى الصمودِ
رأيْنا فيك ليْثاً في جهادٍ   أتانا "العزُّ"(٢) في ثوب جديدِ
سمعنا منك قوْلاً فيه حقٌ   يعمُّ شذاهُ أرْجاءَ الصعيدِ
شهدنا فيك صدْقاً في ثباتٍ   رأيْنا الصبْرَ في جلد الجليد(٣)
وكنْتَ ترومُ ياشيْخي جهاداً   يُحطـمُ رأسَ أبْناء اليهـودِ
فها هو شعبُنا في القُدْسِ يرمي   حجارته على كيْدِ الحقودِ
أ"عبدالله" فارْغَدْ في جنانٍ   وعشْ حُرّاً بجنّاتِ الخُلودِ

(١) نجيد : شجاع
(٢) العزّبن عبدالسلام   (٣) الصابر